

بجارات ماري وما لقيه من أضواء

على التاريخ السياسي لمملكة ماري

(من حوالي ١٨٢٠ - ١٧٦٠ م - ٢٠٠٠)

للكتور  
محمد عبداللطيف محمد علي  
أستاذ مساعد التاريخ القديم  
كلية الآداب - جامعة الإسكندرية

١٩٨٥

اهداءات ٢٠٠٠  
ا.د.رشيد سالم الناضوري  
أستاذ التاريخ القديم  
جامعة الإسكندرية

بجارات ماري وما لقيه من أضواء

على التاريخ السياسي لمملكة ماري

(من حوالي ١٨٤٠ - ١٧٦٠ و ٢٠٠٠ م)

للكتور -  
محمد عبد اللطيف محمد علي  
أستاذ مساعد التاريخ القديم  
كلية الآداب - جامعة الإسكندرية

١٩٨٥



## بسم الله الرحمن الرحيم

يشغل عصر سجلات ماري فترة زمنية تقدر بحوالي نصف قرن تقريباً ، من العقد الأخير للقرن التاسع عشر ق . م . إلى نهاية العقد الرابع من القرن الثامن عشر ق . م . ، وهو عصر شهد قيام مملكة اتخذت من مدينة ماري حاضرة لها وعرفت باسم مملكة ماري ، وشمل نفوذها حوض الفرات الأوسط على الأقل ، من خيت الحالية جنوباً إلى تل عشارة إلى الجنوب من مصب الخابور ، وتبين من سجلات ماري وبعض النصوص القليلة الأخرى أن هذه المملكة كانت قوة سياسية كبرى في منطقة الشرق الأدنى القديم ، باستثناء فترة الحكم الأشوري وهي حوالي عقد من السنين شغلها حكم ياسماخ أدد ، ابن شمشي أدد الأول ملك آشور .

وسجلات ماري مجموعة ضخمة من النصوص المكتشفة في القصر الملكي بمدينة ماري ، ويمكن تقسيمها إلى قسمين أساسيين أحدهما هو النصوص الاقتصادية والإدارية ، أما الآخر فهو نصوص الرسائل المتبادلة بين ملوك ماري وأتباعهم وحلفائهم . وتشمل هذه السجلات عالماً يمتد من عيلام في الجنوب الغربي من الهضبة الإيرانية شرقاً ، إلى البحر المتوسط غرباً ، كما أشارت نصوصها إلى الموقع التجاري الهام كول تبه ، كانش القديمة ، في وسط آسيا الصغرى . وتعنى الدراسة المقدمة في هذا البحث ، والتي حصل الباحث على مادتها العلمية من مكتبة المتحف البريطاني بلندن في صيف عام ١٩٨٣ ، بالتعرف على التاريخ السياسي لمملكة ماري ، ولذلك فقد اعتمدت أساساً على نصوص الرسائل ، وإن أشارت بصفة عارضة إلى مقتطفات من بعض النصوص الاقتصادية التي قد تلقى ضوءاً أكثر على حدث سياسي معين . ولا يعنى هذا بأي حال أن النصوص الاقتصادية والإدارية في سجلات ماري تقل أهمية عن نصوص الرسائل ، فهي مجال خصب يمكن من واقعه تقديم بحـ آخـر يكرس للنشاط الاقتصادي والتنظيمات العسكرية والإدارية بمملكة ماري ، فضلاً عن المعبودات والشئون الدينية ، وهو ما يخرج عن نطاق بحثنا الحالي .

وقد قسم الباحث هذا البحث إلى ثلاثة فصول يسبقها تمهيد ، ويعنى الفصل الأول بالتعريف بسجلات ماري وعالم هذه السجلات وما يضمه من مناطق ومدن ، ويتناول الفصل الثاني الأحداث السياسية لمملكة ماري منذ بدء قيامها حتى نهاية الحكم الأشوري بها في حوالى عام ١٧٨٢ ق.م . ، أما الفصل الثالث فقد كرس لعهد زيمرى ليم آخر ملوك ماري والذي انتهت مملكة ماري بنهاية عهده إلى الأبد . وتبين من هذه الدراسة ، وخاصة الفصل الأخير ، أن الأحداث السياسية لمملكة ماري ارتبطت بوثوق بالعناصر السامية الغربية شبه البدوية والوافدة أصلاً من سهوب الصحراء السورية في غرب الفرات ، وأن نفوذ مملكة ماري لم يقتصر في أى وقت على مدينة ماري ومجاوراتها المباشرة ، بل شمل أيضاً ، وخاصة في عهد زيمرى ليم ، هذه العناصر السامية الغربية على ضفتى الفرات وفيما بين هذا النهر وحوض الخابور على الأقل . كما تبين من هذه الدراسة أن زيمرى ليم ، آخر ملوك ماري ، كان شخصية مقاتلة فذة ، كرس كل وقته وجهده للحرب ، وتواجد بصفة شبه دائمة في معسكرات جنده خارج عاصمته ماري ، وسعى بلا كلل إلى حشد أعداد ضخمة من الجنود من العناصر السامية الغربية وخاصة الخانيين الذين اعتمد عليهم هذا الملك بصفة أساسية في تكوين قواته المقاتلة . وأسفرت هذه الجهود عن مكانة مميزة لمملكة ماري في عهد زيمرى ليم كقوة ضاربة كبرى في منطقة الشرق الأدنى القديم ، ودعم زيمرى ليم هذه القوة الضاربة بضم الاتباع والحلفاء ، وهو أسلوب سياسى اتبع في عهده ونتجت عنه تكتلات عسكرية وقوى تنافست فيما بينها على السيادة وفرض النفوذ في منطقة الشرق الأدنى القديم . وقد أثبتت النصوص أن بعض حلفاء ملك ماري عملوا لصالحهم الخاص ، وكان أبلغ ما عبّر عن ذلك هو أن أكبر حلفائه وهو خموراني البابلي قد تحالف مع ملوك عيلام وإشنونا وأشور ، أعداء زيمرى ليم ، عندما رأى في ذلك ما يحقق مصالحه الخاصة ، بينما عمل زيمرى ليم دائماً على تحقيق المطالب المستمرة لملك بابل بتزويده بأعداد كبيرة من القوات المقاتلة ، بل وبلغ الأمر حد تدخل ملك ماري لصالح هذا الحليف البابلي لترسل له مملكة حلب قوة كبيرة من الجنود . وجاءت نهاية مملكة ماري على يد نفس هذا الحليف البابلي

الذى لم يتورع عن نقض العهد والفتك بحليف الأمس فجأة عندما لمس في نفسه القدرة على تحقيق النصر ، مادام هذا النصر يحقق الأطماع السياسية لملك بابل .

ويأمل الباحث ، بعد أن عرض هذا الإطار العام لموضوع بحثه ، أن يكون قد أسهم بما كتب ، في تقديم عمل علمى جاد للمكتبة العربية بذل فيه ما أمكنه من جهد .

والله ولى التوفيق .

د . محمد عبد اللطيف

الاسكندرية فى أغسطس ١٩٨٥

تعريف بمختصرات أسماء بعض الدوريات والمراجع الواردة في البحث

أولاً : مختصرات أسماء الدوريات :

- HUCA** Hebrew Union College Annual. Cincinnati (1924 –).  
**JCS** Journal of Cuneiform Studies. New Haven (1947 –).  
**JNES** Journal of Near Eastern Studies. Chicago (1942 –).  
**RA** Revue d'assyriologie et d'archéologie orientale. Paris (1884 –).

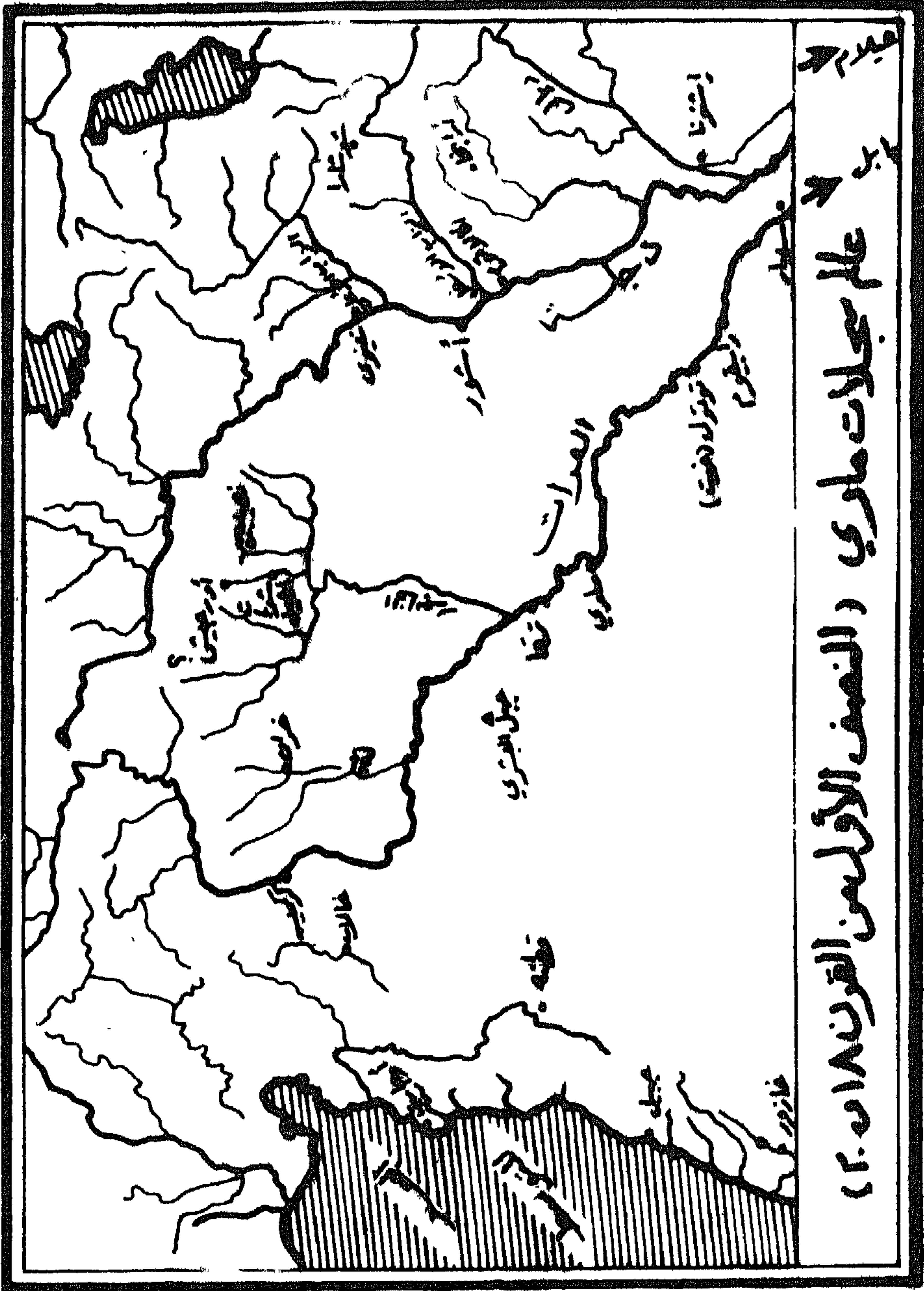
ثانياً : مختصرات أسماء المراجع :

- ANET** Pritchard, J.B. (ed.), Ancient Near Eastern Texts Relating to the old Testament. Princeton, 1974 (third printing of the third edition).  
**CAH, Vol. I, Part II** The Cambridge Ancient History. Third Edition. Volume I, Part II. Cambridge, 1971.  
**CAH, Vol. II, Part I** The Cambridge Ancient History. Third Edition. Volume II, Part I. Cambridge, 1973.



## الفهرس

أرقام الصفحات	عنوان الموضوع
١٢ - ٩	: ماري فيما قبل عصر سجلات ماري : تمهيد
٢٢ - ١٣	: سجلات ماري وعالم هذه السجلات : الفصل الأول
٤٥ - ٢٣	: ملوك ماري وأحداثهم السياسية حتى نهاية عهد ياسماخ أدد الأشوري . : الفصل الثاني
٩٠ - ٤٧	: زيمرى ليم ملك ماري : الفصل الثالث
( ٤٩ - ٤٧ )	- ارتقاؤه العرش وفترة حكمه
( ٥٤ - ٤٩ )	- مجال نفوذه
( ٥٦ - ٥٤ )	- صلاته بالخانيين
( ٥٨ - ٥٦ )	- صلاته باليمينيين
( ٥٨ )	- صلاته بينى شمال
( ٦٠ - ٥٩ )	- صلاته بالسوتو
( ٧٢ - ٦٠ )	- صلاته بممالك الأرض العلوية
	- صلاته بالقوى الخارجية المنافسة :
( ٧٧ - ٧٢ )	* بمملكة ياخذ ( خالاب )
( ٨٥ - ٧٧ )	* بمملكة إشنونا وحلفائها
( ٩٠ - ٨٥ )	* بمملكة بابل ونهاية ماري
٩٤ - ٩١	قائمة الدوريات والمراجع



## تمهيد : ماري فيما قبل عصر سجلات ماري

لا يتجاوز وادي الفرات ، الذي يقوم فاصلاً بين سوريا غرباً وميزوبوتاميا شرقاً ، مجرد شريط خصب على طول طبيعة صحراوية ، وفيما وراء هذا الشريط يوجد حزام من السهوب يمتد إلى اقليم تدمر في صميم الصحراء السورية غرباً وتعيش فيه قطعان الرعاة الذين يتنقلون ببطء من مكان إلى آخر دون أن يتوغلوا بعيداً عن مصادر المياه التي توفرت أساساً في الفرات ورافديه بالبحر والخابور (شرقاً) حيث كانوا يعودون عادة إلى أماكن المياه ليقوموا ، بصفة غير مستقرة ، بالعمل الزراعي في وقت البذر والحصاد<sup>(١)</sup> . وكان هؤلاء الرعاة ، أشباه البدو ، على اتصال دائم بالشعب المزارع المستقر ، وبالتدريج تحول الكثيرون منهم إلى فلاحين بينما شكّلت بصفة متواصلة مجموعات أخرى غيرهم من الرعاة<sup>(٢)</sup> .

وتعتبر مدينة ماري (تل الحريري حالياً) اذات الموقع الهام في حوض الفرات الأوسط<sup>(٣)</sup> ، أهم مركز لتجمع العناصر السامية الغربية في وادي الفرات ، ولم تفقد هذه الأهمية إلا بعد سقوط مملكة ماري في أواسط القرن الثامن عشر ق.م.<sup>(٤)</sup> ، وقد سادتها دائماً هذه العناصر السامية الغربية وإن خضعت في كثير من الأحيان لنفوذ الحكم القائم في السهل الميزوبوتامي المجاور كما سنرى .

(١) Kupper, J. – R., “Northern Mesopotamia and Syria. . In CAH, Vol. (١)

II, Part I, p. 24.

Ibid., pp. 24 – 25. (٢)

Leemans, W.F., Foreign Trade in the : انظر على سبيل المثال : (٣)  
Old Babylonian Period. Leiden, 1960, p. 102.

CAH, Vol. II, Part I, map 5 (39) pp. 428 – 429.

(٤) انظر ص ٢٣ - ٢٤ ، هامش (٢)

وقد حظت مدينة ماري بأهمية سياسية في أرض النهرين منذ أقدم العصور التاريخية وهو عصر الأسرات السومرية المبكرة ( من حوالي ٢٨٠٠ إلى ٢٣٧٠ ق.م : ) إذ وردت في قائمة الملوك السومرية كإحدى المدن التي كانت مقراً للملكية بالبلاد في هذا العصر<sup>(٥)</sup> ، وكشف فيها من هذا العصر أيضاً عن ستة معابد لمعبودتها المحلية وهي الإلهة السامية عشتار<sup>(٦)</sup> ، كما قامت فيها عبادة الإله السامي داجان<sup>(٧)</sup> ، وقدمت آثارها المبكرة كتابات نذرية تعد أقدم ما عرف من الكتابات باللغات السامية<sup>(٨)</sup> ، فضلاً عن أن ما حفظته قائمة الملوك السومرية من أسماء ملوك أسرتها الحاكمة ( إيكون - شمش ، إيبول - إيل ، ايل - شو ) يشهد بأنهم من الساميين<sup>(٩)</sup> . ومع ذلك فقد كانت ماري في عصر الأسرات السومرية المبكرة موقعاً متقدماً لامتداد النفوذ السومري شمالاً

(٥) هي عشر حكومات المدن التي كانت مقراً للملكية بعد الطوفان طبقاً لما ورد في قائمة الملوك السومرية . انظر عن ذلك وعن التاريخ الزمني التقريبي لعصر الاسرات السومرية المبكرة : محمد عبد اللطيف ، تاريخ العراق القديم حتى نهاية الألف الثالث ق.م . ، الاسكندرية ، ١٩٧٧ ، ص ١٩٥ و ١٩٨ - ١٩٩ و ٢٤٨ .

(٦) كُشِفَ عن هذه المعابد الستة في ست طبقات متتالية ( رُقمت من A إلى F ) بلغ عمقها حوالي ستة أمتار وتنتمي لعصر الأسرات السومرية المبكرة ويؤرخ أحدثها ( معبد الطبقة A ) بأواخر هذا العصر . أنظر :

Mallowan, M., "The Early Dynastic Period in Mesopotamia". In CAH, Vol. I, Part II, pp. 291 - 295.

(٧) Kupper, J.-R., "Un gouvernement provincial dans le royaume de Mari". In RA, 41 (1947), p. 151.

Halló, W.W. and Simpson, W.K., The Ancient Near East. A History. Harcourt Brace Jovanovich Inc., U.S.A., 1971, p. 96.

(٨) Lambert, M., "La periode presargonique". In Sumer, 8 (1952), p. 212.

(٩) أنظر أسماء ملوك أسرة ماري Op. Cit., fig. 9. p: 52 . وهذه الأسماء سامية إذ يدخل في تركيب الإسمين الأخيرين ( « إيبول - إيل » و « إيل - شو » ) المقطع « إيل » الذي يعنى « إله » عند الساميين ، كما أن الاسم « إيكون - شمش » يدخل في تركيبه إسم المعبود « شمش » إله الشمس عند الساميين .

إذ أقيم بهذه المدينة معبد للإلهة السومرية ننخورساج<sup>(١٠)</sup> ، كما عثر في ماري على قطعة من اللازورد في شكل مغزل سجل عليها إهداء « مس أنى بادا » ملك أور ( أسرة أور الأولى ) هذا الأثر إلى معبد بهذه المدينة<sup>(١١)</sup> ، ولقب « لاجي - ماري » في نقش تمثال له كشف عنه في معبد الإلهة عشتار بهذه المدينة بالحاكم العظيم لإنليل<sup>(١٢)</sup> ، سيد الآلهة السومرية ، كما كشف أيضاً في هذا المعبد عن تماثيل لأشخاص يشبهون السومريين في الشكل والزي<sup>(١٣)</sup> . وفي أواخر عصر الأسرات السومرية المبكرة أصاب ماري التدمير على يد إناتوم ملك لجش ( النصف الأول من القرن الخامس والعشرين ق.م. ) وفقاً لما أفادت به نصوص هذا الملك<sup>(١٤)</sup> .

وفي توسعات ملوك أسرة أكد (من حوالي ٢٣٧٠ إلى ٢٢٣٠ ق.م.)<sup>(١٥)</sup> جهة الشمال الغربي ، والتي ترتب عليها خضوع مدينة ماري لنفوذهم ، كان على « سرجون » الأكدي ، مؤسس هذه الأسرة ، أن يقدم العبادة لداجان في توتول ( خيت الحالية ) في جنوب ماري ليمنحه هذا الإله الملكية على « الأراضي العلوية » ، كما نسب « نارام سين » ، رابع ملوك هذه الأسرة ، إلى داجان الفضل فيما أحرزه من انتصارات في الشمال السورى<sup>(١٦)</sup> .

- 
- Lambert, M., Op. Cit., p. 212. (١٠)
- Mallowan, M., Op. Cit., pp. 296 - 297. (١١)
- Ibid., pp. 294 - 295. (١٢)
- وعن صورة فونوغرافية لهذا التمثال ، انظر : انطون مورتحات ( ترجمة عيسى سلمان وسليم التكريتي ) : الفس في العراق القديم ، بغداد ١٩٧٥ ، لوح ٨٤ ص ١٢٥ .
- (١٣) انظر : المرجع السابق ، الألواح ٧٨ - ٨٠ و ٩٤ - ٩٩ ( مس ماري ) ، وقارن ذلك بالألواح السومرية ٨٢ - ٨٣ و ٨٥ و ٨٧ - ٨٨ و ١٠٣ و ١٠٩ - ١١٢ و ١١٧ و ١١٩ .
- Kupper, J. - R., Op. Cit., p. 150. (١٤)
- Hallo, W.W. and Simpson, W.K., Op. Cit., p. 96.
- (١٥) انظر عن هذا التاريخ (AH, Vol. I, Part II, p. 999 (Chronological Table of the Sumerian Period) .
- Kupper, J. - R., Op. Cit., p. 151. (١٦)

وقد خضعت ماري أيضاً لنفوذ أسرة أور الثالثة ( من حوالي ٢١١٣ إلى ٢٠٠٦ ق.م. )<sup>(١٧)</sup> وقام على حكمها عدد من الحكام التابعين للملك هذه الأسرة ، وقدّر لأحد هؤلاء الحكام وهو « إيشبي إرا » أن يؤسس أسرة حاكمة في أرض بابل هي أسرة إيسن التي خلفت أسرة أور الثالثة وتنتمي للفترة المبكرة من مرحلة التفكك السياسي فيما بين سقوط أسرة أور الثالثة في نهاية القرن الحادي والعشرين ق.م. وإعادة الوحدة السياسية لأرض بابل على يد « خمورابي » البابلي في أواسط القرن الثامن عشر ق.م. ، وحظي حكام ماري في مرحلة التفكك السياسي هذه بكيان مستقل ، كما شهدت المدينة فترة ازدهار دل عليها تشييد قصر ملكي ضخم وتجديد معبد الإلهة عشتار بهذه المدينة<sup>(١٨)</sup> .

---

(١٧) انظر عن هذا التاريخ . CAH, Vol. I, Part II, p. 998 (Chronological Table...)

(١٨) Kupper, J. – R., Op. Cit., pp. 152 – 153.

## الفصل الأول

### سجلات ماري وعالم هذه السجلات

سجلات ماري هي مجموعة ضخمة من الألواح الكتابية التي كشف عنها التنقيب الأثري في القصر الملكي بمدينة ماري ونشر منها نحو ألف وستائة نص ، وتتناول العديد من الموضوعات المتنوعة : فمنها ما يتصل بالشئون الداخلية لمملكة ماري وإدارة القصر ، ومنها قوائم الأجور والوثائق القانونية والنصوص الإدارية ونصوص تتعلق بالتنجيم ، وغيرها ، كما تضم عدداً ضخماً من الرسائل التي تعتبر المصدر الأساسي في التعرف على التاريخ السياسي لمملكة ماري وصلاتها بالمناطق المجاورة ، وهذه الرسائل هي نسخ الخطابات الصادرة عن قصر ماري أو الخطابات الواردة إلى هذا القصر من الممالك والدويلات المجاورة ومن المدن التابعة لمملكة ماري نفسها ، وقد عثر على أكبر مجموعة لها في إحدى حجرات قصر ماري ( الحجر رقم ١١٥ )<sup>(١)</sup> .

وتغطي سجلات ماري الفترة التي شملها عصر مملكة ماري ، من حوالي ١٨٢٠ إلى ١٧٦٠ ق.م . ، أي نحو ستين عاماً ، بدءاً من عهد «ياجيدليم» مؤسس هذه المملكة ( في حوالي ١٨٢٠ ق.م . ) إلى نهاية مملكة ماري على يد «خمورابي» البابلي في العام الثالث والثلاثين من حكمه ( حوالي عام ١٧٦٠ ق.م . ، حيث حكم خمورابي البابلي في الفترة من نحو ١٧٩٢ - ١٧٥٠ ق.م . )<sup>(٢)</sup> ، ولو أن غالبية نصوص ماري ترجع إلى فترة حكم «ياسماخ أدد» الأشوري وعهد «زيمري ليم» آخر ملوك ماري ، أي الفترة

(١) Dossin, G., "Les archives épistolaires du palais de Mari". In Syria, 19 (1938), pp. 105 - 106, 110.

Bottero, J. (and others), The Near East: The Early Civilizations. London, 1967, p.p.205,207.

(٢) عن تحديد عام ١٨٢٠ ق.م كداية لحكم ياجيدليم ، انظر :

Hallo, W.W. and Simpson, W.K., Op. Cit., fig. 18, p.99.

من حوالي ١٧٩٢ إلى ١٧٦٠ ق.م. كما سنرى<sup>(٣)</sup>. ومن الباحثين من يقدر فترة سجلات ماري بنحو ثمانية وخمسين عاماً تبدأ بحكم «ياخدون ليم» الذي يقدر بثمانية أعوام - ربما على أساس تسميات سنى إحكم هذا الملك في سجلات ماري<sup>(٤)</sup> - ، ثم تليه فترة السيادة الأشورية التي تشمل نحو العشرين عاماً ، ثم تنتهى بفترة حكم زيمرى ليم وهى ثلاثين عاماً<sup>(٥)</sup> ، ولكن هذا التقدير وتقسيماته لا يبدو موفقاً إذ ورد ذكر «ياجيدليم» ، والد ياخدون ليم ، في سجلات ماري<sup>(٦)</sup> ، كما يرجح أن فترة الحكم الأشورى في ماري لم تتجاوز العشرة أو الأحد عشر عاماً<sup>(٧)</sup>.

وقد كتبت سجلات ماري بالخط المسمارى وبطريقة سريعة نتجت عنها أخطاء في بعض العلامات الكتابية ، كما ترتب على هذه السرعة أيضاً حذف بعض الكلمات ، وأحياناً حذف أسطر بكاملها من النص ، أما لغة هذه السجلات فهى الأكديّة التى لم تختلف مقاطعها الكتابية أو مفرداتها اختلافاً جوهرياً عن الأكديّة فى أسرة بابل الأولى<sup>(٨)</sup> ، وقد حوت الأسماء السامية الغربية والأكديّة والخورية والسومرية كما سنرى . فتورد النصوص الإقتصادية فى سجلات ماري قوائم بالأجور العينية ( مثل الزيت ) المنصرفة كرواتب للعاملين بالمملكة من الجنود وغيرهم من الحرفيين وضمنهم النساء اللاتي قمن بصفة خاصة بنسج الأقمشة<sup>(٩)</sup> ، وحدد فى هذه القوائم إسم كل شخص

= وعن تحديد الفترة المقترحة لحكم خمورابى البابلى ( ١٧٩٢ - ١٧٥٠ ق.م. ) ، انظر : Ibid. CAH, Vol. I, Part II, p. 1001 (Chronological Table of the Old Babylonian Period).

(٣) أنظر : ص ٢٣ - ٢٤ و ٣٦ و ٤٧ - ٤٨ .

(٤) انظر : ص ٣١ وهامش (٣٣) .

(٥) Bohl, F.M. Th., "King Khammurabi of Babylon in the setting of his time". In Opera Minora, Groningen - Djakarta, 1953, p. 345.

(٦) انظر ص ٢٤ - ٢٥ .

(٧) انظر ص ٢٣ و ٣٦ .

(٨) Dossin, G., Op. Cit, pp. 107 - 108.

(٩) =Biot, M., "Trois textes économiques de Mari (I)". In RA, 47



وحصته المقررة ، ويمكن تقسيم الأسماء الواردة في هذه القوائم إلى ثلاث مجموعات رئيسية هي - حسب ترتيب كثرتها العددية - الأسماء السامية الغربية ( الأمورية ) ، والأسماء الأكديّة ، والأسماء الخورية<sup>(١٠)</sup> ، كما تتضمن هذه القوائم قلة من أسماء تضم معبودات سومرية وتعبر عنها بشكل خاص الأسماء Silli = Annu, Aba - Annu, Annu - Lamasi, Idin - Annu<sup>(١١)</sup> ( و « أنو » هو إله السماء وملك الآلهة السومرية ) و Nanna و Nanna - muum<sup>(١٢)</sup> ( و « نانا » هو إله القمر السومري ) . وتمثل أسماء الخانيين ، وهم الذين يقيمون على ضفتي الفرات فيما بين ماري وترقا وفي وادي الخابور والأرض العلوية<sup>(١٣)</sup> ، غالبية الأسماء في نصوص ماري الإقتصادية ، إذ كونوا الجزء الأكبر من القوات المقاتلة في ماري وكانوا ملزمين بالخدمة العسكرية في قوات ملك ماري في مقابل الأرض التي يهبها لهم<sup>(١٤)</sup> . ويحمل هؤلاء الخانيون معظم الأسماء السامية الغربية في نصوص ماري الإقتصادية ، ولو أن قلة منهم حملت أسماء أكديّة ( مثل : Balu - Ishtar

(1953), pp. 124 - 125.

ومن النساء من قدمن لمعابد الآلهة ، وكهدايا للأمراء التابعين لمملكة ماري توثيقاً لصلوات الود والصدقة . أنظر :

Dossin, G., "Les archives économiques du palais de Mari". In Syria, 20 (1939), p. 104.

Biot, M., Op. Cit., p. 128. (١٠)

Biot, M., "Textes économiques de Mari (III)". In RA, 49 (1955), p. 20. (١١)

Biot, M., "Textes économiques de Mari (IV)". In RA, 50 (1956), p. 61 with note 8.

Biot, M., "Textes économiques de Mari (III)". In RA, 49 (1955), p.p. 20,28. (١٢)

Biot, M., "Textes économiques de Mari (IV)". In RA, 50 (1965), p. 65.

(١٣) أنظر : ص ٢٧ - ٢٨ .

Biot, M., "Trois textes économiques de Mari (I)". In RA, 47 (1953), p. 126. (١٤)

Kupper, J. - R., "Un gouvernement...". In RA, 41 (1947), p. 162.

و ( Iluma - abi ) أو أسماء ذات تركيب أكدى وتضم أحد الآلهة السامية الغربية ( مثل : Ibi - Dagan و Idin - Adad و Ashtamar - Adad ... الخ )<sup>(١٥)</sup> . وإن كانت الأسماء الأكديّة والسومرية تدل على صلوات وتأثير مملكة مارى بأرض بابل في جنوبها الشرقى ، فكذلك تُظهر الوثائق القانونية من مارى ، ومعظمها من عهد زيمرى ليم ، تشابهاً واضحاً مع الوثائق البابلية المماثلة من نفس الفترة ، الأمر الذى يمكن تفسيره بأن عدداً كبيراً من هذه الوثائق يمكن أن يكون من وضع كتبة من أرض بابل<sup>(١٦)</sup> ، فقد كان لجماعة تجار مدينة سيبار ( أبو حبة ) وكالة تجارية ترعى مصالحها في كل من مدينتى مارى وميشلان ( إلى الشمال من مارى بمسيرة يوم واحد ) وأقام أفرادها ، وهم من البابليين أصلاً ، بصفة مستمرة بهاتين المدينتين<sup>(١٧)</sup> ، كما أن بعض صفقات البيع وغالبية سندات الديون في وثائق مارى القانونية كتبت بالسومرية<sup>(١٨)</sup> .

ولغة التخاطب في سجلات مارى لها دلالتها السياسية الهامة : فالملوك الأجانب يخاطبون زيمرى ليم إما بدون ألقاب ( « إلى زيمرى ليم » ) أو بلقب « أخوك » ( Akhu ka ) ، أما التخاطب بـ « أبى » و « ابنى » فيعنى على الأرجح علاقة بين سيد ( الأب ) وتابع ( الإبن ) ، وبالنسبة للمرءوسين المباشرين للملك فيخاطبونه عادة بـ « سيدى » ( nabe-li-ia ) أما التعبير الذى يطلقوه على أنفسهم فهو « عبيدك »<sup>(١٩)</sup> .

Birot, M., "Textes économiques de Mari (III)". In RA, 49 (1955), (١٥)  
p. 19 with note 2.

Boyer, G., Archives Royales de Mari, Vol. VIII : Textes Juridiques. (١٦)  
Paris, 1958. p.II.

Leemans, W.F., Foreign Trade...., p. 108. (١٧)

Birot, M., "Les Lettres de Iasim-Sumu". In : عن موقع ميشلان :  
Syria, 41 (1964), p. 46.

CAH, Vol. I, Part II, map 6 (facing p. | : عن تحديد موقع سيبار ( أبو حبة ) :  
112).

Boyer, G., Op. Cit., p. II. (١٨)

Thureau-Dangin, F., "Textes de Mari". In RA, 33 (1936), (١٩) انظر :

وتكشف سجلات ماري عن الموارد الاقتصادية الوفيرة لمدينة ماري وما حظت به من ثروة طائلة إذ كانت مركزاً تجارياً هاماً على الفرات الأوسط ومركزاً حيويًا لتجارة منظمة لمعدن القصدير الذي كان يرد إليها من عيلام أو الهضبة الإيرانية في الشرق أو من القوقاز في الشمال ، ومن ماري كانت ترسل مقادير من هذا المعدن إلى سوريا في الغرب ، إلى ممالك يامخاد ( حلب ) وقطنه وخازور في شمال فلسطين<sup>(٢٠)</sup> . كما كانت ماري محطة رئيسية على طرق القوافل البرية والملاحة النهرية فيما بين الخليج العربي والساحل السوري ، وكانت تصل إليها تجارة ديلمون ( جزيرة البحرين ) بعد مرورها عبر أرض بابل<sup>(٢١)</sup> ، كما كان يصل إلى ماري طريق تجاري بري يربط بين الفرات والساحل السوري ويمر عبر واحة تدمر وقطنه<sup>(٢٢)</sup> ، وتحدد بعض الوثائق الاقتصادية بسجلات ماري أسماء المدن التي كانت تمر بها القوافل التجارية فيما بين عيلام شرقاً وجوبلا ( جبيل ) على الساحل السوري<sup>(٢٣)</sup> ، وسنشير إلى معظم هذه الأسماء عند حديثنا عن عالم سجلات ماري<sup>(٢٤)</sup> . ومن واقع ما تفيد به سجلات ماري ، قامت هذه المدينة بتحصيل مكوس ( miksum ) على شحنات البضائع الواردة

p. 171.

Parrot, A., "Les fouilles de Mari, troisième campagne (hiver 1935-6)".

In Syria, 18 (1937), p. 74 note 1 | line 4.

وانظر أيضاً عن مدلول التعبير «أب» و «إبن» عند الساميين عامة :

Lewy, J., "Amurritica". In HUCA, 32 (1961), p. 59 with note 168.

Bottero, J., Archives Royales de Mari, Vol. 7 (Textes économiques et administratifs), Paris, 1957, pp. 336-338. (٢٠)

وعن مواقع يامخاد (حلب) وقطنه وخازور ، انظر هامش (٣٠) ص ٢١ . وللوقوف على مدى أهمية تجارة القصدير في عالم الشرق الأدنى القديم وتقييد الدولة لحريتها أحياناً ، ولو أن المثال المقدم يخص تجارة القصدير في المراكز التجارية الآشورية بآسيا الصغرى ، انظر : محمد عبد اللطيف ، المراكز التجارية الآشورية بوسط آسيا الصغرى في العصر الآشوري القديم ، الاسكندرية ١٩٨٤ ، ص ١١٦ - ١١٨ .

Leemans, W.F., Op. Cit., pp. 102-103, 108. (٢١)

Bottero, J. (and others), The Near East..., p. 206. (٢٢)

Dossin, G., Op., Cit., p. 109. انظر : (٢٣)

(٢٤) انظر : ص ١٩ - ٢١ .

إليها تراوحت نسبتها بين ١٠ و ٢٠٪ من قيمة الشحنة ، ومن هذه البضائع الحبوب وخاصة الشعير (she'im) ، والنبيد الذي اشتهرت بانتاجه كل من كركميش وحلب ، فضلاً عن بعض السلع الأخرى مثل الزيت والقار وبعض الأحجار والمعادن<sup>(٢٥)</sup> . وأدت هذه المكوس إلى ثراء ماري وملوكها ثراءً فاحشاً لعل أبلغ ما يعبر عنه هو قصر ماري الذي اعتبر أكبر قصر عُرف في فترة بنائه وشغلت مساحته نحو الفدانين والنصف وضم ما يتجاوز المائتين وستين قاعة وغرفة<sup>(٢٦)</sup> ، وبلغ من شهرته أنه وردت إلى زيمري ليم ملك ماري رسالة من أخيه « خموراي » ملك حلب نقل إليه فيها رغبة « سيد أوجاريت » في مشاهدة قصر ماري<sup>(٢٧)</sup> .

وتشمل سجلات ماري عالماً يمتد من عيلام والخليج العربي شرقاً إلى الساحل السوري وشرقي حوض البحر المتوسط غرباً ، وفقاً لما يتبين من الأسماء العديدة للمدن التي وردت في نصوص رسائل ماري أو التي نتعرف عليها من وثائق ماري الاقتصادية كمصادر للسلع الواردة إلى هذه المدينة ، بما يعبر من جهة أخرى عن أن صلات مملكة ماري بعالم سجلات ماري كانت تقوم على أحدٍ أو كلا الأساسين التاليين : المصالح الاقتصادية والتبادل التجاري ، والأهداف السياسية وما تتطلبه من أنشطة دبلوماسية وقيام أحلاف وخوض

---

Burke, M.L., "Lettre de Numushda - Nakhrari et de trois autres correspondants à Idiniatum". In Syria, 41 (1964), pp. 72-73, 75-77.

Gadd, C.J., "Hammurabi and the end of his dynasty". In CAH, (٢٦) Vol. II, Part I, p. 218.

Bottero, J. (and others), Op. Cit., p. 206.

Dossin, G., "Les archives épistolaires ...". In Syria, 19 (1938), p.125. (٢٧)

Dossin, G., "Iamkhad et Qatanum". In RA, 36 (1939), وانظر أيضاً : p. 49 with note 2.

وقد حمل الاسم « خموراي » ثلاثة ملوك عاصروا زيمري ليم ملك ماري هم خموراي البابلي ، وخموراي ملك « كوردا » في الأرض العلوية في شمال السهل الميزوبوتامي ، وخموراي ملك حلب .

حروب . وإذا ما تتبعنا مدى ما يستوعبه عالم سجلات ماري ، من الشرق إلى الغرب ، نجد في شرق دجلة أسماء المدن « سوسه » ( عاصمة عيلام ) و « در » ( بدره الحالية ) و « إشنونا » ( تل أسمر الحالية ) و « دور - دادوشا » ( ربما بجوار إشنونا ) و « أرابنجا » ( عند كركوك ) و « نوروجوم » ( بجوار إكالاتوم ) و « شوبات سين » و « توكريش » و « أنداريق » و « راصابا » ، وفي الخليج العربي وأرض بابل ترد أسماء « ديلمون » ( جزيرة البحرين ) و « لارسا » ( سنكرة ) و « بورسسيا » ( برس ممرود ) و « بابل » و « كيش » ( تل الإحيمر ) و « سيار » ( أو حبة ) ، وتمثل آشور بأسماء المدن « إكالاتوم » و « آشور » و « نينوى » و « شوبات انليل » ، وفي منطقة الفرات الأوسط ترد أسماء « توتول » ( خيت ) و « ماري » و « ترقا » ( تل عشارة ) و « ساجاراتيم » ( المجاورة لترقا )<sup>(٢٨)</sup> ، هذا فضلاً عن العديد من

---

Dossin, G., "Les archives épistolaires...". In Syria, 19 (1938), (٢٨) pp. 114-115.

وانظر أيضاً : Bottero, J. (and others), Op. Cit., p. 206.

وعن التعريف بموقع «در» ( بدره الحالية ) ، انظر : Lewy, H., "Assyria, c. 2600-1816B.C.", In CAH, Vol. I, Part II, p.p. 738,757.

وبموقع «نوروجوم» بجوار «إكالاتوم» ( جنوب التقاء نهر الزاب الأسفل بنهر دجلة ) ، انظر : Birot, M., "Trois textes économiques de Mari (I)". In RA, 47 (1953), p. 127.

وبموقع «أنداريق» في حوض دجلة الأوسط ، انظر : Dossin, G., "Les archives économiques...". In Syria, 20 (1939), p. 106.

وبموقع «ديلمون» ( جزيرة البحرين ) ، انظر : Lewy, H., Op. Cit., p. 738. وبموقع بورسسيا ( برس ممرود ) جنوب بابل بحوالي خمسة عشر كيلومتراً ومقر عبادة الاله نابو ( ابن « مردوخ » إله بابل ) ، انظر :

Roux, G., Ancient Iraq (a Pelican Book), 1972, p.p. 354, 362.

وبموقع « شوبات انليل » الذي يرجح أنه « شاجر بازار » الحالية على مسافة نحو أربعين كيلومتراً جنوب نصيبين ، انظر :

Landsberger, B., "Assyrische Königsliste und 'Dunkles Zeitalter'". In JCS, 8 (1954), p. 36 with note 30.

=Kupper, J. - R., "Northern Mesopotamia and Syria". In CAH, Vol.

مدن ميزوبوتاميا العليا التي وردت في سجلات ماري ومنها « زالماقوم »  
( خَرَّان ) و « إلوخوت » و « شودا » و « كاخات » و « ناخور » و  
« توشخيم » و « أورجيش » و « أشناكوم » و « خورا » و « أشلاككا » و  
« إيلان - صورا » و « أخونا » و « كارانا » و « شيناخ » و « سوروزيم »  
... الخ<sup>(٢٩)</sup> . وإذا ما انتقلنا إلى غرب الفرات نجد كركميش ( جرابلوس

= II, Part I, p. 16.

و بموقع « ساجاراتيم » في وادي الخابور ، انظر : Ibid., p.p. 26,28.

Gadd, C.J., Op. Cit., p. 222.

وعن تحديد مواقع سوسة وإشنونا ولارسا وبابل وكيش وسيار وتوتول ، انظر :

CAH, Vol. II, Part I, map 3 (facing p. 192).

وعن تحديد مواقع أرابخا وإكلاتوم وأشور ونيوى ومارى وترقا وخران انظر :

CAH, Vol. II, Part I, map 5 (46 "Arrapkha", 44 "Ekallate", 43  
"Ashur", 42 "Nineveh", 39 "Mari", 38 "Tirqa", 30  
"Kharran"), pp. 428-429.

(٢٩) « زالماقوم » في نصوص ماري هي خَرَّان ، انظر :

Kupper, J. - R., Les nomades en Mesopotamie au temps des rois  
de Mari, Paris, 1957, p.p. 11 (note 1), 48.

Böhl, F.M.Th., Op. Cit., p. 355.

وقد أمكن التعرف على بعض مواقع الأرض العلوية الواردة في المتن ، وهي :

كاخات ، و منطقة أعالي الخابور ، قرب شاغر بازار على الأرجح . انظر :

Kupper, J. - R., Op. Cit., pp. 10-11 with note 3.

Ibid., p. 8 note 2. ناخور ، فيما بين الخابور ومدينة خران . أنظر :

أشناكوم ، في الجهة الشرقية من الخابور على بعد محطتين ( حوالى ٤٠ أو ٥٠ كيلومتر ) من  
شوبات إنليل ( شاغر بازار ) ، ويرد ذكرها في أحد نصوص ماري بين مدن إقليم « إيدامارار »  
في الأرض العلوية . انظر : أ

Biot, M., Archives Royales de Mari, Vol. 9 (Textes  
administratifs de la Salle 5 du Palais), Paris, 1960, p. 349.

Kupper, J. - R., Op. Cit., p.7.

Ibid., p.9.

خورا وأشلاككا ، في محاورة أشناكوم . أنظر :

أورحيش ، على بُعد محطة واحدة ( حوالى ٢٠ أو ٢٥ كيلومتر ) من أشناكوم ، على الطريق من  
خران إلى شوبات إنليل . أنظر :

Biot, M., Op. Cit., p.349.

Ibid.

إلوحوت ، على مقربة من أورحيش . أنظر :

Kupper, J. - R., Op. Cit., p. 8 note 1. : أنظر : قرب شوبات إنليل .

الحالية) عند الانشاء الكبرى للفرات غرباً، ثم «خالاب» (حلب) عاصمة مملكة «يامخاد»، و«قطنيم» (قطنة)، وهي تل مشرفة الحالية قرب حمص)، و«أوجاريتيم» (أوجاريت)، وهي رأس الشجرة الحالية)، و«جوبلا» (جبيل) على الساحل السوري، و«خازور» في شمال فلسطين، فضلاً عن كانش (كول تبة الحالية قرب قيصرية)، وقبرص (Alashu-u أو Alashii) وكافتور التي أشارت نصوص ماري إلى مصنوعاتها (الكافتورية) بالإسم Kaptaru أو Kaptaritum<sup>(٣٠)</sup>. ويتبين من الوصف السابق أن عالم سجلات ماري يكاد أن يشمل كل أنحاء الشرق الأدنى القديم فيما عدا مصر التي لم يرد لها أي ذكر في هذه السجلات. وقد تفاوتت الصلات فيما بين مملكة ماري وممالك وحكومات هذا العالم، فكان منها الصديق الحليف، والعدو الشرس، وستبين ذلك بشكل واضح عند دراسة الأحداث السياسية لمملكة ماري بدءاً من عهد ملكها ياخذون ليم.

وتعنى سجلات ماري بذكر وصول ورحيل الرسل الأجانب، سواء من أوفد منهم إلى مدينة ماري<sup>(٣١)</sup> أو من توقف بهذه المدينة في الطريق إلى جهة أخرى<sup>(٣٢)</sup>، كما يتبين من هذه السجلات، وخاصة الرسائل، أنه كان لمملكة

(٣٠) Dissin, G., Op. Cit., pp. 111-112.

وعن تحديد مواقع كركميش وحلب وقطنة وأوجاريت وجبيل وحازور، انظر: CAH, Vol. II, Part I, map 5 (27 "Carchemish", 26 "Khalba", 23 "Qatna", 5 "Ugarit", 13 "Gubla", 17 "Khazor"), pp. 428-429.

وعن مواقع كانش (كول تبة) والأشيا (قبرص)، انظر:

CAH, Vol. II, Part I, map 6 (facing p. 660).

(٣١) انظر ص ٥١ هامش (٢٠).

(٣٢) انظر على سبيل المثال:

- رسل من بابل ورجل حرسهم من قطنة، يمرون بماري في طريقهم إلى نابل:

Kupper, J. - R., Archives Royales de Mari, Vol. VI : Correspondance de Bakhdi-Lim, Préfet du Palais de Mari. Paris, 1954, No. 78 ll. 21-24 (p.111).

- رسولان من نابل أقاما منذ وقت طويل في خازور، يران بماري في طريقهم إلى بابل ومعهم

مارى « مندوبون » فى قصور الملوك الأجانب الذين تحالفوا معهم ، وخاصة بابل ، والعكس صحيح<sup>(٣٣)</sup> ، وأن الحلفاء كانوا يعرفون بعضهم البعض بمخططاتهم عن طريق الرسائل الشخصية المتبادلة والتي حملها رسلهم ، وأنه من الطرق المتبعة للحصول على معلومات عن مخططات العدو اعتراض سبيل رسول هذا العدو والاستيلاء والاطلاع على اللوح أو الألواح الكتابية التى حملها ، الأمر الذى يفسر تضمن سجلات مارى رسائل غير موجهة إلى قصر مارى ولم تصدر عن هذا القصر<sup>(٣٤)</sup> . وتذكر رسائل مارى من وقت لآخر حشد الجيوش المتحالفة ، والتي تصل أعدادها أحيانا إلى عشرات الآلاف ، ولا شك فى أن إعداد وتحركات وتموين قوات بهذه الضخامة العددية كان عبئا ضخماً على اقتصاديات الدول التى حشدتها وتطلّب نظاما اداريا على درجة عالية من الكفاءة ومقومات زراعية وصناعية على مستوى ضخّم من الانتاج لتزويد الأعداد الكبيرة من المقاتلين بحاجاتهم من الطعام والعتاد<sup>(٣٥)</sup> .

---

Ibid., No. 78 ll. 13-17 (p.111).

= رجل حرسهم من خازور :

وبالنسبة لهؤلاء المارين بمارى ، كان لا يسمح لهم بمواصلة طريقهم إلا بعد أن يأذن لهم ملك مارى بذلك ، انظر :

Ibid., No. 19 ll. 4-11 (p.33).

(٣٣) انظر صلات زيمرى ليم سابل .

(٣٤) مثل حطاب « ياريم ليم » ملك حلب إلى « ياشوب ، ياحاد » ملك در ( ويرجح أنه فى عهد ياسماخ أدد ملك مارى ) ، وخطاب آخر من « إيشحى أدد » ملك قطه إلى « إيشمى داحان » ملك أشور . انظر :

Bottero, J. (and others), Op. Cit., pp. 207-208.

Ibid., p. 208.

(٣٥)



## الفصل الثاني

ملوك ماري وما تلقيه سجلات ماري من أضواء على الأحداث السياسية  
لعهودهم حتى نهاية عهد ياسماخ أدد الأشوري  
( من حوالي ١٨٢٠ - ١٧٨٢ ق.م. )

قامت مملكة ماري في حوالي عام ١٨٢٠ ق.م. ، أي في الربع الأخير من  
القرن التاسع عشر ق.م. ، ولم تستمر لأكثر من ستين عاماً على الأرجح إذ  
أنتهت على يد خمورابي البابلي في العام الثالث والثلاثين من حكمه ( حوالي عام  
١٧٦٠ ق.م. ) وفقاً لم سبق أن أشرنا<sup>(١)</sup> ، وحكم خلال هذه الفترة أربعة من  
ملوك ماري كان آخرهم زيمري ليم الذي سبقت عهده فترة سيادة آشورية  
فرضت على مملكة ماري لمدة يتجاوز العشر سنوات بقليل ( من حوالي  
١٧٩٢ - ١٧٨٢ ق.م. ) وارتقى فيها عرش ماري « ياسماخ أدد » ، ابن  
شمشي أدد الأول ملك آشور<sup>(٢)</sup> ، والذي انتهى عهده في أعقاب موت أبيه كما  
سنرى .

(١) راجع ص ١٣ - ١٤ وهامش (٢) .

(٢) أنظر عن تاريخ قيام ونهاية مملكة ماري وأسماء ملوكها والمدد المقترحة لحكم كل منهم وضمنهم  
ياسماخ أدد الأشوري :

Hallo, W.W. and Simpson, W.K., The Ancient Near East..., fig. 18,  
p. 99.

CAH, Vol. I, Part II, p. 1001 (Chronological Table of the Old  
Babylonian Period).

ويقترح أن الفترة التي شعلها حكم كل من ملوك ماري ، كالآتي :

- يا جيدليم ، من حوالي ١٨٢٠ - ١٨١٠ ق.م. ( طبقاً لتقدير W.W. Hallo )

- يا حدون ليم ، من حوالي ١٨١٠ - ١٧٩٦ ق.م. ( اقتراح للمباحث )

- سومو يامام ، من حوالي ١٧٩٦ - ١٧٩٢ ق.م. .

( اقتراح للمباحث يعتمد على تقدير W.W.Hallo لفترة حكم هذا الملك بأربع سنو -

ولو أن Hallo يحدد الفترة بحوالي ١٧٩٤ - ١٧٩٠ ق.م. )

- ياسماخ أدد الأشوري ، من حوالي ١٧٩٢ - ١٧٨٢ ق.م. .

ونستدل على أسماء ثلاثة من ملوك ماري وترتيبهم - عدا ياسماخ أدد الأشوري - من النصين التاليين إذ يذكر أحدهما ، وهو من نقش من ماري ستلى دراسته ( أنظر ص ٢٦ ) ، « ياخذون ليم ، ابن ياجيدليم ، ملك ماري وأرض خانا »<sup>(٣)</sup> ، ويذكر الآخر ، وهو من كسرة نقش من ترقا ، « ياخ ( دون ليم ) ... والد ملك ماري زيمرى ( ليم ) »<sup>(٤)</sup> ، بما يفيد أن هؤلاء الملوك هم على الترتيب : ياجيدليم ، ثم ابنه ياخذون ليم ، ثم زيمرى ( ليم ) ابن ياخذون ليم<sup>(٥)</sup> .

ولأ نعرف عن ياجيدليم ، الذى يتبين من النصين السابقين أنه اعتبر مؤسساً لمملكة ماري ، سوى ما أفاد به أحد نصوص ماري بأنه أجرم فى حق « إيلاكابكابو » ، والد شمشى أدد الأول وحاكم ترقا ، بعد أن كان حليفاً له ، ولذلك ساعد الإله إيلاكابكابو فقهر أرض ماري ، وكان كل من ياجيدليم

---

( يتفق تحديد عام ١٧٨٢ ق. م . مع نهاية عهد شمشى أدد الأول الأشوري ( ١٨١٤ - ١٧٨٢ ق. م ) التى توافق نهاية العام العاشر من حكم مهورابى البابلى ( ١٧٩٢ - ١٧٥٠ ق. م ) .

- زيمرى ليم ، من حوالى ١٧٨٢ - ١٧٦٠ ق. م .  
( تتفق نهاية عهد زيمرى ليم عام ١٧٦٠ ق. م مع العام ٣٣ من حكم مهورابى البابلى الذى استولى فيه على مملكة ماري ) .

Dossin, G., "L'inscription d fondation de Iakhdun-Lim, roi de Mari". (٣)  
In Syria, 32 (1955), p.12, Col. I, ll. 17-19.

وأرض خانا هى المنطقة الصحراوية المتاخمة للعاصمة ماري ، وقد استمدت خانا تسميتها من الخانيين الذين أقاموا بها ( أنظر : Northern Mesopotamia and Syria". In CAH, Vol. II, Part I. p. 29. Kupper, J. - R., "Un gouvernement..." . In RA, 41 (1947), p. 162. Kupper, J. - R., وبعد انتهاء عهد مهورابى البابلى الذى قوّض ملك ماري ، تصدعت أركان دولته وقامت مملكة خانا ككيان سياسى حديد تسيد منطقة الفرات الأوسط ، وكانت ترقا عاصمة لهذه المملكة . أنظر : Ibid., pp. 155-156.

Gadd, C.J., "Hammurabi and the end of his dynasy". In CAH, Vol. II, Part I, p. 233. وليانات أوفى عن أرض خانا والخانيين ، أنظر ص ٢٧ - ٢٨

Thureau-Dangin, F., "Textes de Mari". In RA, 33 (1936), p. 169. (٤)

Ibid.

(٥)

وإيلاكا بكابو أميراً محلياً محدود النفوذ<sup>(٦)</sup> .

أما « ياخذون ليم » ، والذي شغلت ملكيته على ماري الفترة من حوالي ١٨١٠ - ١٧٩٤ ق.م.<sup>(٧)</sup> ، فيعرف في نص له مسجل على قرص من الحجر بأنه كان ملكاً على ماري وتوتول وأقليم خانانا<sup>(٨)</sup> ، وهو شخصية لها دورها السياسي الهام وانجازاتها البارزة التي تتمثل بصفة خاصة في إعادة بناء أسوار ماري وترقا<sup>(٩)</sup> ، الأمر الذي يعنى أن المدينة الأخيرة أصبحت من أملاك ياخذون ليم بعد أن كانت ذات كيان سياسي مستقل في عهد أبيه كما أشرنا ، وأن نفوذ مملكة ماري في عهد ياخذون ليم شمل حوض الفرات الأوسط ، من توتول ( نخيت ) جنوباً إلى ترقا ( تل عشارة ) التي تقع إلى الشمال من ماري بنحو سبعين كيلو متراً والتي تضم المعبد الرئيسي للإله داجان ، الإله الأعظم لمنطقة الفرات الأوسط<sup>(١٠)</sup> . ومن الانجازات الهامة لياخذون ليم بناء معبد للإله شمش بمدينة ماري يسجل نص تأسيسه ، الذي ورد على تسع قطع كبيرة من الآجر وجدت مطمورة في أسس هذا المعبد ، مجال نفوذ واسع النطاق لمملكة ماري في عهد هذا الملك الذي يعتبر بحق المؤسس الفعلي لعظمة ماري ، ونقتطف من هذا النص ما يلي<sup>(١١)</sup> :

(٦) انظر : Oppenheim, L. "The Archives of the Palace of Mari". In

JNES, 11 (1952), p. 130 (remarks on ARM, I, No. 3).

Kupper, J. - R., Les nomades en Mesopotamie..., p.33 with note 2.

(٧) انظر : Dossin, G., "Les archives épistolaires...". In Syria, 19 (1938), p. 105.

Hallo, W.W. and Simpson, W.K., Op. Cit., fig. 18 p. 99.

(٨) Kupper, J. - R., "Un gouvernement...". In RA, 41 (1947), p. 154 with note 2.

(٩) Kupper, J. - R., Les nomades..., pp. 33-34. انظر :

(١٠) Kupper, J. - R., "Northern Mesopotamia and Syria". In CAH, Vol. II, Part I, p. 29.

وسقت الإشارة الى تحديد موقعي توتول و برقا في هامش (٢٨) ص ١٩ - ٢٠

(١١) انظر عن مقتطفات النص الواردة في المتس أعلاه : Dossin, G., "L'inscription de fondation...". In Syria, 32 (1955), Col. I, ll. 17-26 (p.12), Col. =

« ... ياخذون-ليم ، ابن ياجيدليم ، ملك ماري وأرض خانا ،  
الذي شق القنوات ، وشيد الأسوار ، ونصب الألواح (الحجرية)  
باسمته ، وأقام الثراء لرعاياه ، وتم كل ( شئ ) في أرضه ... الملك  
الشجاع ، الثور الوحشي بين الملوك ، لقد ذهب إلى ساحل البحر  
( المتوسط ) ، وقدم لد « محيط » قرابينه الملكية العظيمة واستحم  
جنوده في « المحيط » ، ( ثم ) تغلغل في جبال الأرز والبقس ،  
الجبال العالية للبقس والأرز والسرو وخشب الصندل ، وقطع هذه  
الأشجار . وقد عمل مذبحه كبرى ، وأقام شهرته ، وجعل بسالته  
معروفة . فأخضع هذه الأراضي لساحل « المحيط » وطوعها  
لأوامره ( و ) أجبرها على السير خلفه ، وفرض عليها جزية دائمة  
حملها إياها بانتظام . وفي نفس هذه السنة هاجمه La'um ملك  
سامانوم Samanum وأرض « أوبراني »<sup>(١٢)</sup> ، وباخلو-كوليم  
Bakhlukulim ملك توتول وأرض أمناني<sup>(١٣)</sup> وأيالوم Ayalum

= II, ll. 3-26 (pp. 13-14), Col. III, ll. 1-30 (pp.14-15), Col IV, ll.  
1-4 (p. 15).

(١٢) تقع مدينة سامانوم في إقليم ترقا . انظر : Ibid., p. 26.

Kupper, J. – R., “Correspondance de Kibri-Dagan”. In Syria, 41  
(1964), p. 106.

أما أرض أوبراني فهي في المنطقة الصحراوية المجاورة لسامانوم والتي كان يرعى فيها بدو أوبراني .  
انظر : Dossin, G., Op. Cit., p. 26.

(١٣) يقترح G. Dossin أن توتول تقع إلى الشمال من ماري ، فيما بين الفرات والخابور . انظر :  
Ibid., p. 26 (Commentary on Col. III).

لكن توتول في رأى معظم الباحثين هي خيت الحالية على الضفة الغربية للفرات في جنوب  
ماري . انظر على سبيل المثال :

Bottero, J., “Syria at the time of the Kings of Agade”. In CAH,  
Vol. I, Part II, p. 322.

Gadd, C. J., “The dynasty of Agade and the Gutian invasion”. In  
CAH, Vol. I, Part II, p.p. 424, 426.

= وراجع أيضاً ص ١١ وص ١٩ - ٢٠ هامش ٢٨ في هذا البحث .

ملك أباتيـم Abattim وأرض « رابى »<sup>(١٤)</sup> . هؤلاء الملوك هاجموه ، مع قوات سومو-إبوخ Sumu-Ebukh من أرض « يامخاد »<sup>(١٥)</sup> ( والتي ) أتت لعونهم . وفى مدينة سامانوم ، والكل جنس خائن ، احتشدوا ضده ، لكن بفضل أسلحته القوية ، جعل هؤلاء الملوك الخونة الثلاثة أسرى ، وقضى على قواتهم ( و ) قوات عونهم ( الخاصة بيامخاد ) ، وقتك بكبار قوادهم ، وصنع كومة من جثثهم ، وهدم أسوارهم وأحاطها إلى تلال وأراضٍ زراعية . وقد هدم مدينة خامان Khaman ، وسلالة الخانيين ، وكل ما شيده شيوخ ( حرفياً : « آباء » Abu-u ) خانا قد أحاله ( ياخذون ليم ) إلى تلال وأراضٍ زراعية . وبالإضافة لذلك ، جعل ملكها كاصورى - خالا Kasuri-khala أسيراً ، وقاد ( أهل ) بلده ، ( وعندئذ ) استعاد بالكامل ضفتى الفرات .

وأول ما يسترعى الانتباه فى النص السابق هو لقب « ملك مارى وأرض خانا » الذى انتحله ياخذون ليم والذى يعنى على الأرجح انتماء هذا الملك وملوك مارى أصلاً لهؤلاء الخانيين ، وهو أمر تدعمه كثرة ورود الأسماء السامية الغربية ، ومعظمها هؤلاء الخانيين ، فى النصوص الإقتصادية بسجلات مارى كما أشرنا<sup>(١٦)</sup> ، كما يعبر اللقب أيضاً عن حرص ملك مارى على تأكيد شمول ملكيته لأرض خانا والخانيين الذين يتبين من الجزء الأخير من النص أنهم تمردوا عليه وهاجموه ، مما دفعه إلى قمع تمردهم وتدمير مدنهم ومنشآتهم ،

== أما أرض أمنابى مفيد G.Dossin أنها كانت مرعى الأسايين ويقترح أنها فى محاوره توتول ( التى يرى أنها فى شمال مارى ) . أنظر : Dossin, G., Op. Cit., p. 26.

(١٤) مدينة أباتيـم لا يُعرف موقعها الحالى ، ويرجح G.Dossin أنها فى المنطقة فى غرب الفرات الأعلى إذ يرتبط اسمها بالقبيلة البدوية « رابى » التى بصت حيامها فى أرض يامخاد .

Ibid. انظر :

(١٥) نظراً لأن « سومو - إبوخ » لم يجل لقب « ملك » أو « سيد » (awilum) ليامخاد فى

النص ، يرى G.Dossin أن هذا الشخص كان رعيماً لعصاة فى أرض يامخاد تقدم خدماته . مقال أعلى عطاء . أنظر : Ibid., p. 27.

(١٦) راجع ص ١٥ .

وبذلك استعاد سيادته على ضفتى الفرات ، حيث أقام الخانيون . وأرض خانا (maat|Khana) في نصوص ماري هي المنطقة التي سكنها الخانيون التي تختلط مع منطقة مارى<sup>(١٧)</sup> ، وتضم ، كما يرى J.-R. Kupper ، قسماً حضرياً يمثل في نص ياخذون ليم بالمدينتين الرئيسيتين في مملكة ماري وهما ماري وتوتول ، وقسماً شبه بدوى اعترف بسيادة ملك ماري ، ويكمل كل من القسمين الآخر<sup>(١٨)</sup> . ويدعم J.-R. Kupper رأيه بفقرة من خطاب لباخدى ليم مدير قصر ماري في عهد زيمرى ليم يقول فيها لسيدته : « أنت ملك الخانيين ، وأنت ثانياً ملك الأكديين (shar Akkadiim) » ، والتي يرى فيها هذا الباحث ما يثبت ازدواجية شعب مملكة ماري التي عبّر عنها لقب ياخذون ليم ( ملك ماري وأرض خانا ) ، بل ويحدد هذا الباحث بأن الأكديين هم أهل الحضرة المقيمين في المدن والذين شاركوا منذ وقت طويل في الحضارة البابلية ، أما الخانيين فقد أقيموا حديثاً في المملكة لدورهم الهام وخاصة في أمور الحرب ، إذ بعد أن نجح ياخذون ليم في إخضاعهم ، الزموا بالخدمة العسكرية في جيش ماري في مقابل الأرض التي وهبها لهم ملك ماري كمكافأة لخدماتهم<sup>(١٩)</sup> ، وقد أقاموا عادة في معسكراتهم في السهوب أو في ضواحي المدن ، وكان ملك ماري يعتمد عليهم في شؤون خدمته كقوات مقاتلة تخوض المعارك وتضفي حمايتها على بعض الأماكن الهامة ( مثل حراسة قصر ماري ) وبعض الشخصيات العليا والرسل وتحفظ الأمن والنظام في الصحراء ، وأدوا واجباتهم بإخلاص وخضوع لم تشبه سوى بعض الأحداث البسيطة<sup>(٢٠)</sup> . ولا يميل الباحث إلى الأخذ بالتحديد السابق حيث يرى أنه لا يقصد بالأكديين في النص الذي اعتمد عليه J.-R. Kupper سكان الحضرة في مملكة ماري إذ ليس من المحتم أن ينفرد هؤلاء الأكديون دون غيرهم بسكنى الحضرة في هذه المملكة ، وإن أقاموا في الحضرة

(١٧) راجع ص (٢٤) هامش (٣) .

(١٨) Kupper, J. — R., |Les nomades..., p. 30.

(١٩) راجع ص ١٥ وص ٢٤ هامش (٣)

(٢٠) Ibid., pp. 22-23, 30-31.

Kupper, J. — R., "Northern Mesopotamia...". In CAH, وانظر أيضاً :

Vol. II, Part I, p. 27.

بحكم مازاولوه من أنشطة وخاصة النشاط التجاري<sup>(٢١)</sup> ، بمعنى أن هؤلاء الأكديين هم العناصر الوافدة أصلاً من القسم الجنوبي من السهل الميزوبوتامى نتيجة لصلات سياسية واقتصادية ودينية بعيدة المدى<sup>(٢٢)</sup> وعبرت سجلات ماري عن وجودها وأثرها الحضارى وفقاً لما سبق أن أشرنا<sup>(٢٣)</sup> ، وقد أصبحت هذه العناصر في مملكة ماري من رعايا ملك ماري الذي أضفى عليه بموجب ذلك لقب ملك الخانيين ، وملك الأكديين أيضاً .

ورغم ما يتبين من نص ياخذون ليم من امتداد عريض لنفوذ هذا الملك شمل البدو على ضفتي الفرات ، وامتد غرباً إلى الساحل السوري الذي أخضع ياخذون ليم مدنه وجعلها تابعة له وحصل بموجب ذلك على جزية هذه المدن وأخشابها الثمينة ، إلا أن هذا النفوذ لم يكن مقررأً بين العناصر شبه البدوية في أراضي « أوبراي » و « أمناني » و « راي » إذ تمرد ملوكها ( ملوك « سامانوم » و « توتول » و « أباتيم » ) ضد ملك ماري . وأوبراي وأمناني قبيلتان من قبائل اليمينيين<sup>(٢٤)</sup> الذين ينتمون إلى نفس الأصل السامي الغربي الذي ينتمي إليه الخانيون<sup>(٢٥)</sup> والذين يرد أول ذكر لهم أو لقبائلهم في نصوص ماري في نص ياخذون ليم موضوع الدراسة وفي إحدى تسميات سني حكم هذا الملك بسجلات ماري والتي تعرّف بأنها « السنة التي ذهب فيها ياخذون ليم إلى خن ( معسكر لليمينيين ؟ ) وأمسكت يده بسهولة بيني يامين »<sup>(٢٦)</sup> .

(٢١) راجع ورود الأسماء الأكديّة في سجلات ماري ، ص ٦٥ - ١٦ .

(٢٢) راجع ص ١٠ - ١٢ .

(٢٣) راجع ص ١٥ - ١٦ .

(٢٤) Kupper, J.-R., Les nomades..., p. 49.

وانظر أيضاً عن هؤلاء اليميين وقبائلهم ، ص ٤١ - ٤٢

Ibid., p. 47. (٢٥)

Kupper, J.-R., "Northern Mesopotamia...". In CAH, Vol. II, Part I, p. 25.

Dossin, G., "Les noms d'années et d'éponymes dans les archives (٢٦) de Mari. "In Parrot, A. (ed.) Studia Mariana, Leiden, 1950, p. 52 (no.6).

Kupper, J.-R., Les nomades..., p. 56. وانظر أيضاً :

وربما اتخذ اليمينيون هذه التسمية للدلالة على أصلهم السامى الغربى قبل وفودهم من الصحراء السورية فى الجهة اليمنى ( الغربية ) من الفرات ، وقد اشتهروا بعدائهم لمملكة مارى وأقاموا ، أسوة بالخانيين ، فى معسكرات فى المدن وضواحيها ، وانتشروا فى مساحة واسعة على طول الفرات فيما بين مارى وترقا ، وكثر وجودهم فى الخابور الأعلى وفى الأرض العلوية<sup>(٢٧)</sup> . ورغم أن هؤلاء اليمينيين قاموا بزراعة الأرض ، إلا أنهم لم يتحولوا تماماً إلى فلاحين حيث لم يستقروا إلى جانب زراعتهم إلا فى وقت البذر والحصاد ، ولم يقوموا بتربية الماشية الكبيرة التى تربطهم بالتربة بل اكتفوا بقطعان الخراف<sup>(٢٨)</sup> . أما عن الرابى ( أو الـ « رابو » Rabbu أو الـ « رابايو » Raabbayu ) فقد سموا بإخوة اليمينيين وأقاموا فى إقليم يامخاد فى غرب الفرات<sup>(٢٩)</sup> ولكنهم كانوا أحياناً يتجهون شرقاً ويعبروا الفرات لينضموا إلى الـ « أوبرابو » اليمينيين الذين قاموا أيضاً بنفس هذا العمل ، أى عبور الفرات ( من الشرق إلى الغرب ) لينضموا إلى الـ « رابو »<sup>(٣٠)</sup> . ويرجح أن الدافع لهذا التنقل هو طلب المرعى لقطعان هؤلاء الرعاة ( الرابو ) فى شرق النهر<sup>(٣١)</sup> ، أما العبور إلى إقليم يامخاد موطن الرابو فى غرب النهر من قبل اليمينيين فيصعب تبريره إلا إذا كان إقليم يامخاد هو موطنهم أصلاً ، الأمر الذى يمكن أن يفسر تسمية الرابو ، مواطنى هذا الإقليم ، بإخوة اليمينيين . وقد يدعم الرأى السابق أن القوة الخارجية الوحيدة التى آزرت ملوك أوبرابو وأمنانى وراى فى تمردهما على ياخذون ليم هى قوات « سومو - إبوخ » من يامخاد ، وفقاً لما ورد فى النص موضوع الدراسة .

Ibid., pp. 47-49, 56-57. (٢٧)

Biro, M., "Les lettres de Iasim-Sumu." In Syria, 41 (1964), p. 49.

Kupper, J. - R., Op. Cit., p. 58. (٢٨)

Ibid., p. 53. (٢٩)

Ibid., p.p. 51, 55. (٣٠)

(٣١) يقوم الاقتراح استناداً إلى قول اليمينيين فى أحد خطابات مارى بأنهم انتقلوا من إقليم ساحاراتيم حيث « لا توحد مراعى ، ولذلك نتجه الى الأرض العلوية » أنظر :

Jean, C. - F., Archives Royales de Mari, Vol. II (Lettres diverses), Paris, 1950, No. 12, ll. 14-16.



ويعقب J.-R. Kupper على ما تضمنه نص ياخذون ليم من امتداد نفوذ هذا الملك إلى ساحل البحر المتوسط بأنه من مجال التفاخر ، أسوة بنصوص مماثلة لشمشى أدد الأول الأشورى وسرجون الأكدي ، ولا يعبر عن غزو حقيقى إيد لم تكن قوة ياخذون ليم مؤمنة تماماً فى أرضه هو حيث كان عليه أن يواجه هجمات ملوك الممالك الصغيرة فى منطقة الفرات الأوسط وغارات البدو الخانيين واليمينيين ، وقد نجح ياخذون ليم فى فرض حكمه على الخانيين الذين أصبحوا خاضعين لمملكة مارى منذئذ<sup>(٣٢)</sup> .

وتتضمن الألواح الكتابية التى أوردت صيغاً تاريخية فى سجلات مارى سبع أو ثمانى تسميات لسنى الحكم التى تخص ياخذون ليم<sup>(٣٣)</sup> ، رغم أن عهد هذا الملك يقدر بنحو ست عشرة سنة ( من حوالى ١٨١٠ إلى ١٧٩٤ ق.م. )<sup>(٣٤)</sup> ، وتعرف التسمية السابعة منها بأنها السنة التى أحرق فيها ياخذون ليم غلة أراضى شمشى أدد<sup>(٣٥)</sup> ، بما يلقي الضوء على مظهر عدائى مبكر بين شمشى أدد الأشورى ومملكة مارى كانت اليد الطولى فيه لملك مارى .

---

Kupper, J. – R., “Northern Mesopotamia...” In CAH, Vol. II, (٣٢)  
Part I, p. 9.

(٣٣) نسب G.Dossin تسع من تسميات السنين فى سجلات مارى لحكم ياخذون ليم . انظر :  
Dossin, G., Op. Cit., pp. 52-53.

والسبع تسميات الأولى تخص ياخذون ليم بالفعل ويسجل كل منها عملاً معيناً باسم الملك ( انظر : Ibid., p. 52. ) كما هو الحال فى تسميات سننى الحكم دائماً . أما التسميتان الثامنة والتاسعة ، واللذان سنورد نصهما بعد بضعة أسطر فى متن البحث ، فلا تذكران إسم ياخذون ليم بل إسم ابه « سومويامام » ، مما يرحح أهمها تخصانه ، وخاصة أن نص التسمية الثانية مهما يقطع بأنها لسومويامام إيد تسجل عملاً خاصاً به هو بناء السور المحصن لمدينة ساجاراتيم ، ولو أن الأمر يختلف بالنسبة للتسمية الأولى من هاتين التسميتين حيث لا يعطى نصها دلالة واضحة فى هذا الشأن إذ يفيد دحول سومويامام بيت أبه ، ربما كملك حديد حلفاً لهذا الأب ( ياخذون ليم ) ، وربما كان الأب لا يزال يرتقى العرش وبذلك تكون التسمية خاصة به ، وهذا هو مادسى الباحث إلى القول بأن تسميات سنى حكم ياخذون ليم فى سجلات مارى هى سبع أو ثمانى تسميات .

(٣٤) انظر : Hallo, W.W. and Simpson, W.K., Op. Cit., fig. 18 p. 99.

(٣٥) Dossin, G., Op. Cit., p. 52 (7).

لكن ميزان القوى تغير بعد ذلك في صالح شمشي أدد وفقاً لما يتبين من رسالة من سجلات ماري لأحد زعماء البدو ( ربما في تخوم الثنية الكبرى للفرات غرباً ) ويدعى « أبى - سمر » Abi-Samar إلى ياخذون ليم ملك ماري ، حيث يقول : « إلى ياخذون ليم . أقول هذا : هكذا ( يتكلم ) أبى سمر . أظهر ( لى ) الصداقة ، لأنه ( لم يعد لدى الكثير ) لأنقذه ، والصداقة التي ( أظهرتها لك ) أظهر ( ها لى أنت أيضاً ) ... إن مُدنى التي لم تؤخذ ( قبل ذلك أبداً ) قد أخذت الآن . ( ولم ينتج عن ) عدوان سيد أرض خاشيم ، ( وعن عداوة ) سيد ( أرض ) أورسوم . ( وعن عداوة ) سيد أرض كركميش ، ( وعن عداوة ) سيد ( أرض ) يامخاد ، إن فقدت هذه المدن ، لكن بعدوان شمشي أدد فقدت ( هذه المدن ) . وقد نجحت بلا شك في انقاذ المدن التي لاتزال متبقية لى ( ونجحت ) في الحفاظ على حياتى . وفي الحقيقة ، أنت ( أى « ياخذون ليم » ) محمى جيداً ، لأن مدنى وأطفالك سالمون معافون ...»<sup>(٣٦)</sup> .

وقد انتهت حياة ياخذون ليم بالقتل على يد خدمه الخصوصيين<sup>(٣٧)</sup> ، وأعقبت عهده فترة قصيرة تقدر بنحو أربع سنوات شغلها حكم ابنه « سومويامام » ( من حوالى ١٧٩٦ إلى ١٧٩٢ ق . م . )<sup>(٣٨)</sup> الذى يرد اسمه فى تسميتين من تسميات سنى الحكم بسجلات ماري تخص الأولى عام ارتقائه العرش على الأرجح إذ تعرّف بأنها « السنة التي دخل فيها سومويامام بيت أبيه والتي شيد فيها خالابيت "Khalabit" » ، أما التسمية الثانية فتعرّف بقيام

(٣٦) Dossin, G., Archives Royales de Mari. Vol. I (Correspondance de Shamshi-Addu), Paris, 1950, No. 1 (p. 6).

ويستفاد من النص السابق أن منطقة نفوذ « أبى سمر » كانت على الأرجح فى تخوم الثنية الكبرى للفرات غرباً حيث كان من أعدائه ، وهم مجاورون له بالطبع ، حكام أورشو وكركميش عند هذه الثنية الكبرى للفرات ، ويامخاد (حلب) فى غرب هذه الثنية .

(٣٧) Oppenheim, L., Op. Cit., p. 130.

وانظر أيضاً : Dossin, G., "Les archives épistolaires...". In Syria, 19 (1938), p. 112.

Kupper, J. - R., "Northern Mesopotamia...". In CAH, Vol. II, Part I, p.2.

(٣٨) انظر هامش (٢) ص ٢٣ .

سومويامام ببناء سور|ساجاراتيم<sup>(٣٩)</sup>. وفي ضوء ما تنص عليه هذه التسمية الأخيرة ، يعتقد G. Dossin أن سومويامام كان ملكاً على ساجاراتيم ( في وادي الخابور ) ، وأنه كان من أتباع أو حلفاء ياخذون ليم ، ولذلك يقرر أنه تخص ياخذون ليم تسع تسميات لسنى الحكم في سجلات ماري تتضمن التسميتين الخاصتين بسومويامام<sup>(٤٠)</sup> واللتين أوردنا نصهما توأ . وتبدو فترة حكم سومويامام غامضة<sup>(٤١)</sup> ، ولاشك في أن مملكة ماري عانت فيها من المتاعب التي نجمت عن اختفاء ياخذون ليم ، والتي ربما أثارها شمشي أدد الأول ملك آشور الذي استغل الظرف ووضع يده على ماري وأقام في حكمها ابنه « ياسماخ أدد »<sup>(٤٢)</sup> ، كنائب الملك آشور ، كما آلت إليه أملاك ياخذون ليم ، حتى بناته اللاتي كن صغاراً ، ويرد ذكرهن في نص خطاب مهشم لملك آشور إلى ابنه ياسماخ أدد يقول فيه « بنات ياخذون ليم اللاتي أعطيتن لك قد كبرن » و « أصبحن نساءً » ثم يطلب شمشي أدد أن يؤتى بهن إلى شوبات إنليل ، مقره الملكي ، لتعلمن الإنشاد<sup>(٤٣)</sup> . ويقترح B. Landsberger أن غزو شمشي أدد لمملكة ماري حدث في بداية فتوحاته خارج نطاق « ترقا » التي حكمها إثر اغتصابه ملك أخيه « أمينوم » ، خلف إيلاكابكابو ، وقد تلى ذلك انتقال شمشي أدد إلى بابل ومنها إلى اكالاتوم ، ثم غزوه آشور التي ارتقى عرشها بعد خلعه إريشوم الثاني خلف نارام سين ملك آشور<sup>(٤٤)</sup> . ويعتمد B. Landsberger في اقتراحه السابق على النص التالي عن شمشي أدد : « شمشي

Dossin, G., "Les noms d'années...". In *Studia Mariana*, pp. 52-53 (٣٩)

(8,9).

Ibid., p. 52 note 4. (٤٠)

Landsberger, B., "Assyrische königsliste und 'Dunkles (٤١)

Zeitalter". In *JCS*, 8 (1954), p. 35 note 28.

Kupper, J. – R., "Un gouvernement...". In *RA*, 41 (1947), p. 153. (٤٢)

Dossin, G., "Les archives épistolaires...". In *Syria*, 19 (1938), (٤٣)

pp. 112-113.

Landsberger, B., *Op. Cit.*, pp. 34-35. (٤٤)

pp. 34-35.

أدد ، ابن إيلاكابكابو ، ذهب في وقت نارام سين ( ملك آشور ) إلى بابل -  
 وفي سنى ولاية « إبنى - أدد » أتى شمشى أدد من بابل إلى أعلى ( أى شمالاً ) ،  
 وأخذ مدينة إكالاتوم ، وبعد أن استقر في إكالاتوم ٣ سنوات في سنى ولاية  
 « أتامار - عشتار » ، أتى شمشى أدد من إكالاتوم إلى أعلى وأقصى نارام سين  
 عن العرش ، واتخذ هو العرش ، وحكم ٣٣ سنة «<sup>(٤٥)</sup>» ( من حوالى ١٨١٤ -  
 ١٧٨٢ ق.م. )<sup>(٤٦)</sup> . ويفيد B. Landsberger أن شمشى أدد قام بغزو ماري ،  
 ثم اتخذ طريقه إلى بابل في عهد « أبيل سين » ( من حوالى ١٨٣٠ -  
 ١٨١٣ ق.م. ) ، جد خمورابى البابلى ، وأنه جعل من بابل قاعدة لغزو آشور  
 ويدلل على ذلك بالقسم باسم شمشى أدد واسم خمورابى في بعض العقود من  
 سيبار ( أبو حبة ) والذي لا يعنى سوى سيادة مؤكدة لشمشى أدد على ملك  
 بابل<sup>(٤٧)</sup> يبدو أنها استمرت حتى نهاية عهد شمشى أدد الأول الذى يفيد أحد  
 النصوص أنه كان لا يزال حياً في الشهر العاشر من العام العاشر من حكم  
 خمورابى البابلى<sup>(٤٨)</sup> ، الأمر الذى يعنى أن خمورابى ملك بابل كان حتى نهاية  
 العقد الأول من حكمه تابعاً لشمشى أدد الأشورى<sup>(٤٩)</sup> رغم تسميته العام الثانى  
 من هذا الحكم بعام اقراره العدالة في أرضه ( وفي نص آخر « إقرار العدالة

Ibid., p. 34. (٤٥)

(٤٦) انظر عن تحديد الفترة ( ١٨١٤ - ١٧٨٢ ق.م ) لحكم شمشى أدد الأول ملك آشور :

Hallo, W.W., and Simpson, W.K., Op. Cit., fig. 18 p. 99.

CAH, Vol. I, Part II, p. 1001 (Chronological Table of the Old  
 Babylonian Period).

Landsberger, B., Op. Cit., p. 35 with note 25. (٤٧)

وعن تحديد الفترة ( ١٨٣٠ - ١٨١٣ ) لحكم أبيل سين ملك بابل ، انظر :

CAH, Vol. I, Part II, p. 1000.

Landsberger, B., Op. Cit., p. 39 note 44. (٤٨)

(٤٩) ويقابل العام الحادى عشر من حكم خمورابى البابلى العام الأول من حكم إيشمى داجان ، ابن  
 وخلف شمشى أدد الأول على عرش آشور ، ولاشك في أن تبعية بابل لأشور قد انتهت في ذلك  
 العام ( الحادى عشر ) إذ تعرّف تسميته بفتح خمورابى مدينة راييقوم ( على الفرات ، جنوب  
 خيت « توتول » ) التى كانت من المراكز القوية لنفوذ شمشى أدد الأول .

Ibid., pp. 38-39. انظر :

للأمة» (٥٠) وأرخ بذلك العام مجموعة مواد القانونية التي تضمنت مقدمتها مجالاً كبيراً من فتوحاته (٥١) التي لم ينجزها إلا فيما بين العام التاسع والعشرين والعام التاسع والثلاثين من حكمه (٥٢). حقيقة أنه يتبين من هذا القسم من سيبار ومن القسم في إحدى الدعاوى القضائية من بابل ( ويؤرخ بالعام العاشر من حكم خمورابي البابلي ) بإسم مردوك إله بابل وخمورابي وشمشي أدد (٥٣) أن بابل اعترفت بنفوذ شمشي أدد. الأشوري حتى نهاية العقد الأول من حكم خمورابي البابلي ، إلا أن الأمر لا يعنى بالضرورة أن شمشي أدد فرض سيادته على ماري قبل أن يرتقى عرش آشور ، كما يرى B. Landsberger ، إذ لم يشر نص شمشي أدد إلى غزو ماري على الإطلاق ، ولذلك فلا يقوم افتراض هذا الباحث بأن غزو شمشي أدد لماري حدث قبل اعتلائه العرش الأشوري على دليل مادي بل يعتمد هذا الافتراض على المنطق فيما يبدو ، باعتبار أن شمشي أدد كان حينئذ ، في رأي B. Landsberger ، حاكماً لترقا ، وحتى ينزل من ترقا مع الفرات لغزو بابل لا بد أن يستولى أولاً على ماري . ويرجح أن غزو ماري كان من مجالات توسع شمشي أدد الأول ، ملك آشور ، في المناطق المجاورة والتي شملت شرق دجلة وميزوبوتاميا العليا ومملكة ماري في الغرب ، مما دعى شمشي أدد الأول إلى إقامة ابنه الأكبر « ايشمي داجان » كنائب له في إكالاتوم في الشرق ليشرّف ويحقق الأمن في أملاكه الشرقية ، وابنه الأصغر « ياسماخ أدد »

(٥٠) Feigin, S.I. and Landsberger, B., "The date-list of the Babylonian King Samsu-Ditana". In JNES, 14 (1955), p. 146.

(٥١) Meek, T.J., "The code of Hammurabi". In ANET, : أنظر عن هذه المقدمة : pp. 164-165.

فوزي رشيد : الشرائع العراقية القديمة ، بغداد ١٩٧٣ ، ص ٨٦ - ٨٨ .

(٥٢) Gadd, C.J., "Hammurabi...". In CAH, Vol. II, : انظر بشكل عام : Part I, pp. 182-183.

Bohl, F.M. Th., "King Khammurabi of Babylon...". In Opera Minora, p.p. 351,363.

(٥٣) Schorr, M., "Urkunden des altbabylonischen Zivil und Prozessrechts, New York, 1971, Nr. 284 pp. 403-405 (esp. Text, ll. 11-12 p. 403, and commentary on line 12 pp. 404-405.).

كنائب له في ماري وليتولى رد أى اعتداءات من البدو في غرب الفرات وشرقه ( فيما بين الفرات والخابور ) ، وكان ينتقل هو بدوره إلى « شوبات انليل » في أعالي الخابور ليشرّف على ملكه في الأرض العلوية والذي شمل فيما يبدو امتداداً واسعاً بلغ على الأقل الثنية الكبرى للفرات غرباً<sup>(٥٤)</sup> . ويدعم الترجيح السابق أن الفترة التي أمضاها ياسماخ أدد كملك على ماري من قبل أبيه لم تتجاوز كثيراً العشر سنوات ( من حوالى ١٧٩٢ - ١٧٨٢ ق.م. )<sup>(٥٥)</sup> وأن هذه الملكية انتهت في أعقاب موت هذا الأب بقليل ، بمعنى أن غزو شمشى أدد الأول لمارى حدث فيما يبدو في حوالى العام الثالث أو الرابع والعشرين من حكم شمشى أدد الأول لأشور والذي استغرق ثلاثة وثلاثين عاماً وفقاً لما أفاد به نص هذا الملك الذى سبقت دراسته .

### ياسماخ أدد نائب ملك آشور في ماري :

يرد إسم ياسماخ أدد في عديد من خطابات ماري ، ومعظم هذه الخطابات موجهة إليه من أبيه شمشى أدد الأول ومن أخيه « ايشمى داجان » نائب شمشى أدد في إكالاتوم ، ومن بعض أتباعه الذين تورد فقرة من أحد خطاباتهم الإقرار التالى بملكيته : « من جهة ياسماخ أدد ، الملك ، سيدنا ، فنحن لا نعرف ملكاً آخر »<sup>(٥٦)</sup> . ويتبين من خطابات ماري أن ياسماخ أدد كان يكتب إلى أبيه شمشى أدد الأول عن كل الأمور في مملكة ماري ، ويستأذنه فيما يتخذ من قرارات وخاصة تعيين الموظفين ذوى المراكز الهامة مثل الحكام ، وكان شمشى

(٥٤) أنظر بشكل عام : Kupper, J.-R., "Northern Mesopotamia...". In CAH, Vol. II, Part I, pp. 1-3.

(٥٥) راجع ص : ٢٣ - ٢٤ هامش (٢) . وانظر أيضاً عن تحديد نهاية حكم ياسماخ أدد لمارى في حوالى عام ١٧٨٢ ق.م. : Lewy, J., "Apropos of a recent study in the Old Assyrian chronology". In *Orientalia*, n.s. 26 (1957), p. 34.

وقد عاصر ياسماخ أدد مطلع عهد أخيه ايشمى داجان كملك على آشور وفقاً لما يتبين من بعض نصوص ماري التى ستلى دراستها .

Dossin, G., Op. Cit., p. 112.

(٥٦)

أدد هو صاحب الكلمة والقرار النهائي الذي يوجه فيه إبنه إلى ارسال شخص مكان آخر أو إحلال شخص في وظيفة آخر<sup>(٥٧)</sup>. وأحياناً كان شمشى أدد يوافق ابنه على تعيين شخص في وظيفة معينة ، كما هو الحال بالنسبة لوظيفة حاكم توتول التي مات صاحبها ( ياشوب إل ) وأصبحت شاغرة وأراد ياسماخ أدد أن يقيم في هذه الوظيفة شخص يدعى « أبدوما - داجان » - Abduma Dagan ، ولم يعترض شمشى أدد على هذا الشخص الذي يراه إنساناً صالحاً لم يرتكب خطأ أو إهمالاً قط ، ولكن ملك أشور يوجه في نفس الوقت إلى السياسة التي يجب أن ينتهجها الحاكم المحلي وهي حماية المنطقة أو المدينة التي يحكمها وتهديتها ، كما يوجه أيضاً إلى إحلال بديل لأبدوما من أهالي « زيبناتيم » Zibnatim نفسها ( المقر الأسبق لحكم أبدوما ؟ ) ممن يخدمون في بلاط ياسماخ أدد في ماري<sup>(٥٨)</sup>. وتكشف هذه التوجيهات عن حرص ملك أشور على التدقيق في اختيار من يتقلد وظيفة الحاكم الحساسة ، والتي راعى فيها ملك أشور مواصفات معينة هي صلاح الحاكم في المقام الأول ، حتى لا يثور عليه المحكومون ، ولنفس السبب يبدو أنه حذراً أن يكون البديل الجديد لهذا الحاكم من نفس موطن هؤلاء المحكومين أصلاً وممن يعملون في خدمة البلاط الأشوري في ماري ويدينون له بالولاء . وفي أحيان أخرى كان ياسماخ أدد يطلب من أبيه شمشى أدد الأول تعيين أشخاص معينين في بعض الوظائف ، ويقر شمشى أدد تعيين بعضهم دون البعض الآخر<sup>(٥٩)</sup> ، بل وأحياناً كان ملك أشور يعدل عن سابقة موافقته على طلب ياسماخ أدد تعيين شخص في وظيفة معينة إذ لم يعد الأمر مرضياً له بعد أن أعاد فحصه<sup>(٦٠)</sup> ، أو يعدل عن قرار سبق أن اتخذته بالاتفاق مع ياسماخ أدد بإحلال موظف بآخر<sup>(٦١)</sup>.

(٥٧) أنظر : Dossin, G., Archives Royales de Mari, Vol. I, No. 9 (p. 39),

No. 12 (pp. 43-45).

Ibid., No. 18 (pp. 53-55).

(٥٨)

Ibid., No. 9 (p. 39), No. 62 (p. 123).

(٥٩) انظر :

Ibid., No. 19 (p. 55).

(٦٠)

Ibid., No. 120 (p. 201).

(٦١)

وقد أظهر ياسماخ أدد استيائه أحياناً من قرارات أبيه في شأن نقل وتعيين بعض الموظفين ، وتعبّر عن ذلك الفقرات التالية من أحد خطاباتهِ إلى شمشي أدد حيث يقول له : « إلى أدا أقول هذا . هكذا ( يتكلم ) ياسماخ أدد ، ابنك . لقد كتب لي أدا بهذه الفقرات عن موضوع سين - إيدينام : "لوظيفة حاكم على رازاما وبوروليّ Burulle وخابوراتيم Khaburatim ، أنا أود تعيينه . هذه الوظيفة جاهزة . فابعث إليّ في الحال" ، ذلك هو ما كتبه لي أدا . ( لكن ) إذا ما أرسلت سين - إيدينام إلى أدا ، فمن سيكون الرجل الذي سيمكث هنا من أجل توطيد أسس هذا القصر ؟ أدا يقول إن أسس هذا القصر ليست راسخة... » (٦٢) .

والواقع أن شمشي أدد الأول لم يكن راضياً عن سلوك ابنه ياسماخ أدد وكفاءته الإدارية في تصريف شؤون مملكة ماري ، بل وبلغ الأمر حد عدم ثقة ملك آشور في قيام ابنه ياسماخ أدد بتنفيذ أوامره الملكية كما يجب ، ولذلك أمر الملك بأن يُحاط موظفون معينون من كبار موظفي ابنه علماً بمحتوى خطابات ملك آشور إلى ياسماخ أدد ، وأن يكون هؤلاء الموظفون حاضرين عندما يقرأ ياسماخ أدد أحد خطابات أبيه أو عندما يرسل خطاباً إلى هذا الأب (٦٣) . ويورد أحد خطابات ماري التوبيخ التالي من ملك آشور لابنه ياسماخ أدد : « ... أنت لا تزال صغيراً ، ولست رجلاً ، وليست لك لحية في ذقد (ك) ! إلى متى لن تحكم بيتك ؟ ألا تنظر إلى أخيك ( أي « ايشمي داجان » ) الذي يقود الجيوش الجرارة ؟ فاحكم إذن بنفسك قصرك (و) بيتك » ، ولكن ياسماخ أدد يستنكر هذا التوبيخ الذي يرجعه إلى بطانة أبيه التي أوغرت صدره ملك آشور على ابنه ، ويدافع عن نفسه قائلاً : « ( ألا أزال ) حالياً صغيراً وغير قادر على الحكم ؟ ... لقد بدأ الخدم الآن ، مرة ومرتين ، يجعلونني أخرج من قلب أدا . وحتى الآن ، فإن وجه أدا... وبسبب هذا هوجمت... أفلا أستطيع... وقيادة الخدم... ؟ لكن نظراً لأنني سأذهب إلى أدا ، فإنني سأحدث بهذه العبارات :

Ibid., No. 109, ll. 1-19 (p. 185).

(٦٢)

Ibid., No. 73 (pp. 137-139).

(٦٣)



” اننى قادم لأدّا ، وحزنى سأضعه أمام أدّا ... “ . . . والآن ، لم يكتب لى أدّا ولم يحدد (وقت) خروجى «(٦٤) .

وكذلك لم يسلم ياسماخ أدد من لوم وانتقاد أخيه ايشمى داجان نائب ملك أشور فى إكالاتوم ، والذى اعتبر نفسه وصياً على أخيه الأصغر يجب أن يرجع إليه ملك مارى فى كل أموره حتى يقدم له النصيح السليم إذ يفتقر لمن يقدم له النصيح فى بلاطه البعيد. ويتبين ذلك من أحد خطابات مارى حيث يقول ايشمى داجان لأخيه : « إلى ياسماخ أدد أقول هذا : هكذا ( يتكلم ) ايشمى داجان ، أخوك . فى حاشيتى سمعت ( كلاماً فى ) أحد الأمور ، عن موضوع إقامة أيشتولا Ayishtulla ( حاكماً ) على قاتونان Qattunan ( على نهر الخابور ) (٦٥) ، ( والذى ) تنتحب له ، وقد أبلغ نحيبك للملك . لماذا تنتحب لموضوع كهذا ، ولماذا يخرج هذا من فمك ؟ أليس هذا كبيراً ! ماذا أستطيع أن أكتبه له أكثر ؟ عندما تهيئى بتدابير جيدة وتنتلقى ، فهذا حسن . أنا أطيل الخطاب معك . أنت تقطن فى إقليم بعيد ، ولا يوجد ( أشخاص ) كثيرون يقطنون معك ويستطيعون أن ينصحوك فى شأن هذه الأمور . ليقدر الإله إذن على أن يجعلك كبيراً... لا تكتب للملك . الإقليم الذى أقيم فيه ( أى « إكالاتوم » ) قريب ( من مقر الملك ) . والشئ الذى تنوى كتابته للملك ، أكتبه لى ، حتى أستطيع أنا نفسى أن أنصحك «(٦٦) .

أما عن الشفون الخارجية وأمور الحرب ، فيتبين من سجلات مارى أن شمشى أدد الأول كان يبعث إلى مارى برسائله الموجهة إلى غرب الفرات

(٦٤) Ibid., No. 108, ll. 6-26,5 - 6(revers) (pp. 183-185).

(٦٥) تقع « قاتونان » على نهر الخابور ، على الطريق الى ميزوبوتاميا العليا . أنظر :

Lewy, H., “The historical background of the correspondence of Bakhdi Lim”. In *Orientalia*, n.s., 25 (1956), p. 338 note 3.

Upper, J. – R., “Correspondance de Kibri-Dagan”. In *Syria*, 41 (1964), p.p. 107, 115.

Parrot, M., “Les lettres de Iasim-Sumu”. In *Syria*, 41 (1964), p. 49.

Parrot, A. et Dossin, G., *Archives Royales de Mari*, Vol. III, Paris (٦٦) 1950, No. 70. ll. 1-50 (pp. 96-99).

ويكلف ابنه ياسماخ أدد بإرسالها إلى جهاتها<sup>(٦٧)</sup> ، وتزويد حاملي هذه الرسائل ومرافقيهم بالمؤن والمخصصات التي يحددها لهم ملك آشور من الخراف والزيت والنعال وقرب الماء ، والتي كان على ياسماخ أدد أن يجهزها طبقاً لأوامر أبيه<sup>(٦٨)</sup> التي تضمنت أحياناً تكليف ياسماخ أدد بإعداد وإرسال هدايا من ملك آشور إلى بعض الحكام المواليين<sup>(٦٩)</sup> .

وكما كان على الحاكم المحلي أن يحقق أمن المنطقة التي يحكمها ويعمل على تهدئة مواطنيها ، فينطبق هذا الأمر في المقام الأول على نائب ملك آشور في ماري ، ولذلك كان تهاونه في القيام بواجباته القتالية والأمنية مدعاة للوم شديد من ملك آشور . ويتضمن أحد خطابات ماري توييخ شمشي أدد ابنه ياسماخ أدد على تقصيره إزاء مدينة « موبالشاجا » Mubalshaga التي لم يحميها منذ ثلاث سنوات ولم يستندالها| ويفرض عليها العمل قسراً ، ثم يستطرد ملك آشور معبراً عن عدم رضاه عن ابنه ملك ماري : « ... ستظل صغيراً ولا توجد لحيه في ذقنك ، والآن أيضاً ، في ( سنك ) الكبيرة ، لم تكوّن بيتاً ... »<sup>(٧٠)</sup> . وعلى نقيض ذلك ، كان استيلاء ياسماخ أدد على مدينة « تيلابنيم » Tilabnim وضمها إلى أملاكه وإتباعه أسلوب المهادنة وتهذئة السكان مدعاة لمدح شمشي أدد ابنه حيث يقول له في أحد خطابات ماري : « هذا السلوك الذي اتبعته يساوي (س) تالنت من الذهب » ، كما يوجهه أيضاً في نفس الخطاب إلى السياسة التي يجب أن يتبعها مع أهل إقليم زالماقوم ( خران )<sup>(٧١)</sup> ، بما يفيد أن مجال نفوذ مملكة ماري في عهد ياسماخ أدد قد امتد شمالاً ليشمل حوض نهر بالخ ، حيث يقع إقليم زالماقوم .

Dossin, G., Archives Royales de Mari. Vol. I, No. 11 (p. 43). (٦٧)

Ibid., No. 17 (pp. 51-53). (٦٨)

Ibid., No. 54 (p. 111). (٦٩)

Ibid., No. 61, ll. 5-12 (pp. 119-121). (٧٠)

Ibid., No. 10, ll. 5-22 (p. 41). (٧١)

وكان شمشى أدد يعلم ابنه ياسماخ أدد بتحركاته مع قواته<sup>(٧٢)</sup> ، وقد كلفه أحياناً بالذهاب إلى بعض أماكن وجود العناصر السامية الغربية ( الأموريون ) في الأرض العلوية ليسمعهم لوحاً كتابياً تضمن رسالة من ملك آشور إليهم ، وحث ملك آشور ابنه في نفس خطاب التكليف على أن يكتب بدوره « إلى بينى سيمال وإلى ( بينى ) يامين من أجل أن يعطوك تأييدهم . وعن موضوع مؤنهم ومئون القوات التي ستوجد لديك ( والمرسلة من ملك آشور ) ، فإن ما لديك من الثياب والطعام ( كافٍ ) . وحتى تُظهر الأقاليم الرضى (؟) عند وصولي (إليها) ، يُعطى نصف الطعام ونصف الثياب للناس شهرياً<sup>(٧٣)</sup> .

ويشهد هذا النص بما اتصف به شمشى أدد الأول ملك آشور من كفاءة إدارية وحكمة تتجلى في سعيه ، وحثه ابنه أيضاً ، للحصول على مؤازرة وتأييد مناوئيه ، وخاصة « بينى سيمال » و « بينى يامين » ، عن طريق تزويدهم بالطعام بدلاً من خوض الحروب والمنازعات . وسبق أن تبين لنا من دراسة عهد ياخذون ليم ملك ماري أن « بينى يمين » ، الذين ينتمون إلى العناصر السامية الغربية ، كانوا معادين لمملكة ماري وانتشروا في مساحة واسعة من وادي الفرات حيث وجدوا في إقليم ماري وفي إقليم ترقا ، وكثر وجودهم في وادي الخابور الأعلى والأرض العلوية وخاصة في « ياخوموم » Iakhmumum وزالماقوم<sup>(٧٤)</sup> . كما تبين لنا من دراسة عهد ياخذون ليم أيضاً أن هذا الملك أخضع قبيلتي « أوبراي » و « أماني » اللتين تقع مراعيهما في رأي G. Dossin في المنطقة الصحراوية في غرب الفرات في مجاورات إقليم ترقا ( أرض أوبراي ) وإقليم توتول ( أرض أماني )<sup>(٧٥)</sup> ، وهما من قبائل اليمينيين التي نعرف من

---

(٧٢) مثل قول شمشى أدد الأول لانه ياسماخ أدد في أحد خطابات ماري : « لقد وصلت إلى شوبات انليل (قادمًا) من نينوى » انظر :

Ibid., No. 10, l. 10 (revers) p. 41.

Ibid., No. 60, ll. 4-15 (pp. 117-119). (٧٣)

(٧٤) راجع ص ٢٩ - ٣٠ ، وانظر أيضاً : Kupper, J. - R., Les nomades..., pp. 47-48.

(٧٥) راجع ص ٢٦ - ٢٧ ، هامشي (١٢) و (١٣) .

أسمائها في عهد شمشي أدد الأول أربعة أسماء هي أوبراني وأمناني وباريخي وياخروري وفقاً لما يتبين من خطاب لملك آشور إلى ابنه ياسماخ أدد يحثه فيه على تجنيد عدة مئات من اليمينيين من هذه القبائل<sup>(٧٦)</sup>. ولا يعني ذلك أن هؤلاء اليمينيين كانوا دائماً سنداً للبيت المالِك الأشوري إذ كانوا عناصر مناوئة بطبيعتهم وكثيراً ما لجأوا إلى العنف والقتل ، ومع ذلك فقد حرص ملك آشور على ألا يناصرهم العداء ، ليستفيد من مهارتهم القتالية بعد تجنيدهم فيما يبدو ، وقد يعبر عن ذلك خطاب لهذا الملك يقول فيه لإبنه ياسماخ أدد : « لقد كتبت لي عن أن اليمينيين قتلوا ثلاثمائة شخص... وعن ارسال قوات فوراً... (وتساءلت) لماذا لم أوفد القوات حتى الآن . وإلحال كذلك ، فإن الشروح الكاملة (و) الأخبار عن وصولي ، سينقلها لك « أوصور - بي - شاريم » Usur-pi-sharrim ، فهيبء الانتباه لشروحه »<sup>(٧٧)</sup>.

أما عن « بيني سيمال » الذين نتعرف عليهم لأول مرة في هذا النص ، فلا يحتلون مكانة بارزة في سجلات ماري ، وتنتمي معظم الاشارات عنهم إلى عهد زيمري ليم آخر ملوك ماري وتفيد خضوعهم - كقوات مقاتلة - لهذا الملك يوفدهم أحياناً إلى أتباعه وخلفائه من الحكام للانتصار بهم على العناصر المتمردة من اليمينيين الذين شنوا الاعتداءات والغارات المفاجئة على المدن في عهد هذا الملك<sup>(٧٨)</sup>. وقد وجد « بيني سيمال » في الأرض العلوية فقط ، ولا نعرف لهم مناطق وجود أخرى بأرض النهرين ، ويشير إلى ذلك تقرير من أحد أعوان زيمري ليم إلى سيده حيث يفيد أنه بعد أن قام بدورة تفتيشية في إقليم إيداماراز ( في الأرض العلوية )<sup>(٧٩)</sup> ، وجد أن السهوب وبينى سيمال في حالة

Dossin, G., Op. Cit., No. 42, ll. 30-31. (٧٦)

Kupper, J. - R., Op. Cit., p. 49. وانظر أيضاً :

Dossin, G., Op. Cit., No. 67, ll. 6-17 (p. 129). (٧٧)

Kupper, J. - R., Op. Cit., pp. 54-55. (٧٨)

Kupper, J. - R., "Northern Mesopotamia...". In CAH, Vol. II, Part I, pp. 25-26. وانظر أيضاً عن اليمينيين | كمشعب مشاغب :

(٧٩) إيداماراز في نصوص ماري إقليم في ميروپوتاميا العليا ، وقد أشار نص لسامو إيلونا ، إس خوراني السابلي وحلفه ، إلى أن إقليم إيداماراز كان فيما بين حدود جوتيوم وحدود عيلام ، وأصبح من =

طيبة<sup>(٨٠)</sup>. أما عن أصلهم فهم من العناصر السامية الغربية الوافدة أصلاً من غرب الفرات ، أسوة بالخانيين واليمينيين ، ولكنهم لم يتصفوا بالعدوان ، ويسمىهم J.-R. Kupper « أبناء الشمال » ، ربما لاقتصار وجودهم على الأرض العلوية في الشمال كما قلنا ، بينما يطلق على اليمينيين تسمية « أبناء الجنوب »<sup>(٨١)</sup> ربما على اعتبار أن مقار وجودهم تعتبر في مجموعها إلى الجنوب من منطقة وجود « بينى سيمال » .

والواقع أن شمشي أدد الأول كان شخصية عسكرية وإدارية فذة إذ ما أن انتهى عهده ( في حوالي عام ١٧٨٢ ق.م. ) حتى تقوض صرح امبراطوريته وفقدت آشور معظم أملاكها وضمناها مملكة ماري حيث لم يقدر لابنه ياسماخ أدد أن يحافظ على عرشه بعد موت أبيه إلا لفترة وجيزة ربما لم تتجاوز العام والذى عاصر فيه أخاه ايشمي داجان الذى ارتقى عرش آشور خلفاً لشمشي أدد الأول . ويفيد أحد خطابات ماري وهو من ايشمي داجان إلى أخيه ياسماخ أدد ، بالآتي : « ... لقد توليت عرش بيت أبى ، وهذا هو السبب فى أننى شغلت (؟) جداً ولم أستطع أن أبعث إليك بالأخبار عن صحتى . والآن ، أنت أخى ، وليس لى أخ آخر سواك... لا يساورك أى قلق فعرشك هو بعينه عرشك... وأهل عيلام ورجل إشنونا أمسك بهم فى زمامى »<sup>(٨٢)</sup> . وإن كان الخطاب السابق يعبر فى وضوح عن احتفاظ ياسماخ أدد بملكته على ماري بعد أن آل عرش آشور إلى أخيه الأكبر ايشمي داجان ، فإن حرص ملك آشور الحديد على اعلان أخيه بإحكام قبضته على أهل عيلام وأهل إشنونا فى الشرق

= المعتاد تعيين موقع ايداماراز فى شرق دحله ، إلى الشمال من إشنونا . إلا أن هذا الموقع الشرقى لايداماراز لاترد عنه أى إشارة فى بصوص ماري . انظر :

Kupper, J. - R., Les nomades..., p. 10 with note 1.

Ibid., p. 55.

(٨٠)

Ibid., p. 54.

(٨١)

Kupper, J. - R.; 'Northern Mesopotamia...'. In CAH, Vol. II, Part I, p. 26.

Dossin, G., Archives Royales de Mari, Vol. 4 (Correspondance de Shamshi Addu), Paris, 1951, No. 20, ll. 1-16 (pp. 34-37). (٨٢)

إنما يعنى من جهة أخرى أن هاتين المنطقتين كانتا مصدر قلق لملك آشور ربما نجم عن انتقال هذا الملك من إكالاتوم التي كان يشرف منها - كنائب لملك آشور شمشي أدد الأول - على أملاك آشور في الشرق ، إلى العاصمة الآشورية مقر ملكيته . وقد شمل هذا الخطر الشرقي تخوم أرض آشور الصميمة جهة الشرق إذ عم مناطق شوشارا ( تل شمشاره ) وقابرا ( قرب إربيل ) و أرابخا ( كركوك )<sup>(٨٣)</sup> وفقاً لما يتبين من الخطاب التالي ، والذي يقول فيه إيشمي داجان ملك آشور إلى أخيه ياسماخ أدد : « عن موضوع إقليم شوشارا الذي كتبت لي بأن هذا الإقليم مقلق وأتينا لا نستطيع الإمساك به ، وأن إيشارليم شرح لك ( الأمر ) . فإن ليدايا ، زعيم التوروكيين ، والتوروكيين الذين معه والموجودين في هذا الإقليم قد انتظموا للحرب ودمروا مدينتين . وقد أتيت للغوث وكانوا قد دخلوا إلى قلب الجبل . لقد أبلغنا ( بذلك ) ونظراً لأن هذا الإقليم لم يعد من الموافق الإمساك به ، ... إقليم أرابخا وإقليم قابرا ... »<sup>(٨٤)</sup> .

وتشير عدة خطابات من ماري إلى تقدم قوات إشنونا وبلوغها الفرات عند رابيقوم ثم اتجاهها شمالاً ، كما تخلد تسميتا العامين الثامن والتاسع من حكم ايال - بي - إل الثاني ملك إشنونا ذكرى تدمير رابيقوم وقهر قوات سوبارتو

(٨٣) عن موقع شوشارا ( تل شمشاره ) المطل على الانشاء العلوية للزاب الأسفل ، أنظر : CAH, Vol. II, Part I, p. 22, map 5 (47) pp. 428-429.

وعن موقع قابرا ، قرب إربيل ، أنظر : Kupper, J. - R., Op. Cit., p.2.  
وعن موقع أرابخا ( كركوك ) ، أنظر : CAH, Vol. II, Part I, map 5 (46) pp. 428-429.

(٨٤) Dossin, G., Op. Cit., No. 25, II. 1-22 (pp. 44-45).

والشعب المعروف في نصوص ماري باسم ال « توركو » ( التوروكيون ) من الشعوب الجبلية التي عاشت في شرق دجله عند سفوح جبال زاغروس ، ويستفاد من هذه النصوص أن هذا الشعب اعتبر في ماري من الجوتيين أو ماشابه ذلك . أنظر :

Oppenheim, L., "The Archives of the Palace of Mari". In JNES, 11 (1952), p. 132.

Dossin, G., "Les archives épistolaires...". In Syria, 19 (1938), p. 116.

Kupper, J. - R., Op. Cit., p.p. 2,6.

وخانا ، أى آشور ومارى<sup>(٨٥)</sup> . ولم يستطع ايشمى داجان ملك آشور أن يخف بقواته إلى مارى لمعاونة أخيه إذ يبدو أنه شغل هو الآخر بالحرب ضد خصومه ، وما إن توقف الدعم الأشورى عن ياسماخ أدد ملك مارى واضطر إلى الاعتماد على مصادره الخاصة حتى اختفى هذا الملك من مسرح الأحداث ، وتشير فقرة من خطاب إلى طرده من مارى بعد هزيمة منى بها أخوه الأكبر ايشمى داجان ملك آشور<sup>(٨٦)</sup> ، وبذلك انتهت فترة الحكم الأشورى فى مارى . ولا شك فى أن جيش اشنونا لم يصل فى توغله إلى مدينة مارى إذ لم تشر نصوص إيبال بى.إل ملك إشنونا إلى استيلائه على هذه المدينة<sup>(٨٧)</sup> ، وقد استطاع زيمرى ليم ، ممثل الأسرة الحاكمة فى مارى التى أطاح بها شمشى أدد الأشورى ، أن يستغل الظرف ليستعيد عرش آباءه .

Ibid., p. 7.

(٨٥)

وتقع راييقوم على العرات ، على مسيرة ثلاثة أيام شمال سيار ، انظر :  
Ibid. وسونارو تعتبر حمراني وعرق كان يعنى أصلاً الأراضى فى شرق آشور ، ثم أصبح بعد ذلك دلالة على كل ميربوتاميا العليا متصمة آشور كمحور لها. انظر :

Bohl, F.M.Th., Op. Cit., p. 351.

Kupper, J. – R., Op. Cit., p.7.

(٨٦)

Ibid.

(٨٧)





## الفصل الثالث

زيمرى ليم ملك مارى (من حوالى ١٧٨٢ - ١٧٦٠ ق.م.)

ارتقاؤه العرش وفترة حكمه :

ارتقى زيمرى ليم عرش مارى بعد طرد ياسماخ أدد الأشورى ، ويبدو أن ذلك كان بفضل مؤازرة « ياريم ليم » ملك يامخاد الذى لجأ إليه زيمرى ليم بعد إقامة الحكيم الأشورى وارتقاء ياسماخ أدد عرش مارى ، إذ لقى زيمرى ليم فى منفاه بمملكة يامخاد حفاوة ملكها الذى زوجه من ابنته<sup>(١)</sup> . وربما كانت الهزيمة التى أشار أحد النصوص إلى إلحاقها بإيشمى داجان ملك آشور ، والتى طرد فى أعقابها ياسماخ أدد من مارى ، قد أوقعتها به قوات يامخاد التى قامت فى اثر ذلك بطرد ياسماخ أدد للصالح زيمرى ليم الذى استعاد عرش آباءه بعون الإله «أدد» سيد حلب<sup>(٢)</sup> ، ويقرر زيمرى ليم فى خطاب له إلى صهره ياريم ليم : « حقاً إن أبى ( أى ياريم ليم ، صهره ) هو الذى جعلنى أستعيد عرشى »<sup>(٣)</sup> .

وتعرّف أولى تسميات سنى حكم زيمرى ليم بسجلات مارى بأنها «السنة التى ارتقى فيها زيمرى ليم عرش بيت أبيه » (Shanat Zimrilim ana kusse bit abi-shu irubu)<sup>(٤)</sup> . ويبدو مؤكداً أن فترة حكم زيمرى ليم كملك على مارى قد شغلت ما بين الثلاثة والعشرين والخمسة والعشرين عاماً ، وهى الفترة فيما بين نهاية حكم ياسماخ أدد الأشورى فى أعقاب موت أبيه شمشى أدد الأول ( حوالى عام ١٧٨٢ ق.م. ) واستيلاء خمورابى البابلى على مارى فى العام

(١) Kupper, J. - R., "Northern Mesopotamia...". In *CAH*, Vol. II, Part I, p. 7.

(٢) Dossin, G., "Une lettre de Iarim-Lim, roi d' Alep à Ishub Iakhad, roi de Dir". In *Syria*, 33 (1956), p. 63.

(٣) Kupper, J. - R., Op. Cit, pp. 7-8.

(٤) Dossin, G., "Les noms d'anneés..." In *Studia Mariana*, p. 54 (no.1).

الثالث والثلاثين من حكمه ( حوالى عام ١٧٦٠ ق.م. ) والذي تنتهى معه ملكية زيمرى ليم ، ولو أنه يبدو أن الأخير استمر فى حكم ماري عامين آخرين ، ربما تحت السيادة البابلية التى عمل على التحرر منها ، مما دعى خمورابى البابلى إلى القيام بتدمير ماري تدميراً نهائياً فى العام الخامس والثلاثين من حكمه<sup>(٥)</sup> . لكن هذه الفترة المقدرة لحكم زيمرى ليم لا تتفق مع إحصاء تسميات سنّى حكم هذا الملك الواردة فى سجلات ماري إذ تورّد هذه السجلات اثنتين وثلاثين تسمية من تسميات سنّى حكمه<sup>(٦)</sup> ، بما يعنى أن زيمرى ليم ارتقى عرش ماري لما لا يقل عن اثنين وثلاثين عاماً . إلا أنه يتلاحظ أن خمساً من هذه التسميات لا تخلّد ذكرى قيام الملك بعمل جديد وتقتصر دلالتها على أنها السنة الثانية بعد تلك التى قام فيها الملك بعمل معين<sup>(٧)</sup> سبق ذكره فى التسمية الأسبق<sup>(٨)</sup> . وفى ضوء ذلك يرى الباحث أنه يمكن استبعاد هذه التسميات الخمس من مجموع تسميات سنّى حكم زيمرى ليم على اعتبار أنه يمكن أن تكون نفس هذه السنوات معرّفة بانجاز معين خلّد ذكره الملك فى تسمية أخرى ، وخاصة أن تسميات سنّى حكم زيمرى ليم ، وهى على النمط البابلى ، تهدف إلى تخليد ذكرى الأعمال الهامة للملك بتعريف السنة بأهم الأحداث التى وقعت فيها ، ولا يتسنى معها تحديد التسلسل التاريخى لهذه التسميات . وإذا ما أخذنا بالاقتراح السابق باستبعاد خمس من مجموع تسميات سنّى حكم زيمرى ليم ، ينخفض هذا المجموع إلى سبعة وعشرين تسمية فقط يخلّد كل منها عملاً معيناً للملك . ويتلاحظ أن أحد هذه الأعمال كان « صعود زيمرى ليم إلى يامخاد »<sup>(٩)</sup> ، ويشير أحد خطابات ماري إلى صعود زيمرى ليم إلى خالاب فى عهد ملكها خمورابى ، ابن ياريم ليم ( أنظر ص ٧٧ ) ،

Kupper, J. - R., "Un gouvernement..." In RA, 41 (1947), (٥)  
pp. 153-154.

Thureau-Dangin, F., "Textes de Mari". In RA, 33 (1936), p.177.

Dossin, G., Op. Cit., pp. 54-59. (٦)

Ibid., nos. 7, 12, 15, 17, 24 (pp. 55-58). (٧) انظر :

Ibid., nos. 6 (p. 55), 11, 14, 16 (p. 56), 23 (p. 58). (٨) انظر :

Ibid., no. 32 (p. 59). (٩)

إلا أنه يمكن أن تعنى التسمية ذهاب زيمرى ليم لاجئاً إلى يامخاد بعد حلول الآشوريين وإقامة ملكهم في ماري ، وإذا ما صح هذا التقدير الأخير فإنه يعنى أن تسمية أو أكثر من تسميات سنى حكم زيمرى ليم في سجلات ماري تسبق فترة الحكم الآشورى ، وبذلك يمكن أن نصل إلى توافق بين مجموع تسميات سنى حكم زيمرى ليم في سجلات ماري وفترة ملكيته على ماري بعد انتهاء الحكم الآشورى والمقدرة بما بين الثلاثة والعشرين والخمسة والعشرين عاماً .

### مجال نفوذه :

تكونت مملكة زيمرى ليم أساساً من وادى الفرات الأوسط ، فيما بين مضب نهر بانخ شمالاً وتوتول ( خيت الحالية ) جنوباً<sup>(١٠)</sup> ، وقد عمل زيمرى ليم على ضم معظم أملاك شمشى أدد الآشورى في الغرب ، والتي امتدت حتى الثنية الكبرى للفرات غرباً وشملت الجزء الأكبر من ميزوبوتاميا العليا ( الأرض العلوية ) وحوض الخابور وبنال حتى ثنية الفرات . ولم تؤل كل هذه المنطقة إلى أملاك زيمرى ليم ، لكن نفوذه شمل وادى الخابور وربما امتد إلى إقليم « ايداماراز » الذى يتاخم أعالي الخابور إذ يتبين من نصوص ماري أن هذا الإقليم كان تحت سيادة زيمرى ليم<sup>(١١)</sup> . وفي محاولات زيمرى ليم للتوسع ، وجه معظم جهده نحو الأرض العلوية التى كانت مقسمة إلى العديد من الممالك الصغيرة ذات الكيان السياسى المستقل ، وقد عمل زيمرى ليم على أن يفرض نفوذه على هذه الممالك أو أن يعقد معها التحالف ، وهو أسلوب سياسى نهجت عليه القوى الكبرى في الشرق الأدنى القديم في ذلك الوقت لتدعيم مكانتها بضم أكبر عدد من الحلفاء<sup>(١٢)</sup> . ولم يهدف زيمرى ليم من فرض نفوذه

(١٠) انظر : Kupper, J. - R., "Northern Mesopotamia..." In CAH, Vol. II : Part I, p. 9.

Ibid.

(١١) وانظر أيضاً صلات زيمرى ليم بالأرض العلوية . وعن موقع إقليم ايداماراز ، راجع هامش (٧٩) ص ٤٢ - ٤٣ .

(١٢) سيتبين ذلك من النص الذى سبلى تقديمه في متن هذا البحث للتعريف بالقوى السياسية الكبرى المعاصرة لزيمرى ليم .

على المنطقة في غرب آشور وضيقتى الفرات إلى توسيع ملكه فقط ، بل أراد بذلك أيضاً حشد قوات متجددة من الجند الخانيين وتزويدهم بمؤنهم من الطعام والكساء<sup>(١٣)</sup> فضلاً عن إخضاع سكان المنطقة من البدو ، والذين ينتمى معظمهم إلى العناصر السامية الغربية<sup>(١٤)</sup> ، وتحقيق أمن المنطقة وقمع حركات التمرد ووقف الإغارات وأعمال النهب التي كانت مملكة ماري وتوابعها عرضة لها من قبل هؤلاء السكان<sup>(١٥)</sup> .

ويرجع الفضل في نجاح زيمرى ليم في توسيع نطاق ملكه ومجال نفوذه حتى غدت مملكة ماري في عهده من القوى الكبرى في الشرق الأدنى القديم ، إلى أنه كان رجل حرب<sup>(١٦)</sup> ، كثير التنقل والحركة ، وغالباً ما يكون في معسكر جنده خارج عاصمته ماري التي عهد بشؤونها وإدارة قصره الملكي إلى أحد كبار موظفيه ويدعى « باخدى ليم » Bakhdi-Lim الذي يتبين من سجلات ماري أنه كان يذهب بنفسه إلى مكان وجود الملك أو يواليه بالرسائل التي تضمنت الصيغة المتكررة « إن مدينة ماري والقصر والإقليم ( أى إقليم ماري ) في خير »<sup>(١٧)</sup> ، بما يطمئن الملك على أحوال البلاد والعاصمة والقصر . ومما يؤكد وجود الملك في معظم الأحيان خارج العاصمة أنه كثيراً ما كان الرسل

(١٣) انظر ص ٥٥ - ٥٦ .

(١٤) وكان منهم أيضاً الخوريون مثل «شوكروتشوب» أمير الوخوت ، و«أدالشنى» أمير بوروندوم وفقاً لما يتبين من سجلات ماري ، انظر ص ٦٣ - ٦٤ هامش (٧٧) وص ٦٨ هامش (٩٩) .

(١٥) سنشير الى ذلك بتفصيل أكثر عند دراسة صلات زيمرى ليم بهؤلاء البدو .

(١٦) نجد في إحدى رسائل باخدى ليم إلى الملك ما يؤكد هذه الصفة حيث يوجه هذا الموظف تصححه لزيمرى ليم بالعدول عن ركوب الحصان الذي لا يليق به كملك للخانيين وكمملك للاكديين المقيمين في أرضه ، وأن الأكثر لياقة هو أن يمتطى البغل أو يركب العربة . انظر :

Kupper, J. - R., Archives Royales de Mari, Vol. VI :

Correspondance de Bakhdi-Lim, Préfet du Palais de Mari.

Paris, 1954, No. 76 (p. 8 "Sommaires").

ويتبين من النص السابق أن الحصان كان معروفاً في المنطقة في النصف الأول من القرن الثامن عشر ق.م. ، وأن ركوبه لم يحظ بالتقدير ، ربما لأنه عرف عن طريق الخوريين أشباه البدو والذين وجدوا في ذلك الوقت في ميزوبوتاميا العليا وشرق آشور .

Ibid., p. I (Introduction).

(١٧) انظر بشكل عام :

الأجانب الذين يصلون إلى ماري يُقادون إلى حيث يوجد الملك ، وفقاً لما يتبين من رسائل باخدي ليم ، والتي كان الغرض الأساسي منها هو إعلام الملك بكل الأحداث التي تقع داخل العاصمة وخاصة ما يتصل بالعمليات العسكرية وإعداد القوات وتسييرها<sup>(١٨)</sup> وتعيين قواد الفرق المقاتلة<sup>(١٩)</sup> ومرور الرسل وحاملى البريد الذين كانوا يقدون إلى ماري من البلاد المختلفة<sup>(٢٠)</sup> . كما كان على باخدي ليم أن ينقل لملك ماري الرسائل الرسمية الهامة التي تصل من المصادر المتعددة ، وخاصة ما يتصل منها بجشد القوات المعادية وتحركاتها وما تشكله من تهديد<sup>(٢١)</sup> .

ونتعرف من سجلات ماري على العناصر شبه البدوية التي أقامت في نطاق مملكة زيمري ليم أو في تخومها ، ومنها من كان معادياً مثل اليمينيين الذين كثر وجودهم في الأرض العلوية والسوتو الذين سكنوا حافة الصحراء السورية المطلة على الفرات الأوسط ، ومنهم من كان عوناً لملك ماري مثل الخانيين وبنى سيمال ، هذا فضلاً عن تعرفنا على الممالك الصغيرة في الأرض العلوية والتي

(١٨) Ibid., No. 32, ll. 8-24 (p. 53), No. 68, ll. 5-9 (p. 99).

(١٩) Ibid., No. 67, ll. 11-13 (p. 97), No. 68, ll. 10-11 (p. 99), No. 70, l. 15 (p. 101).

(٢٠) انظر بعض الأمثلة لذلك :

Ibid., No. 19 (pp. 32-33).

- رسل من عيلام

Ibid., No. 21, ll. 9-17 (p. 35), No. 78, ll. 13-17, 21

- ومن بابل

(p. 111).

Ibid., No. 17 (p. 2 "Sommaires").

- ومن إشنونا

Ibid., Nos. 18, 79 p.p. 2, 9 "Sommaires".

- ومن إكالاتوم

Ibid., Nos. 26, 62 (p.p. 3, 7 "Sommaires").

- ومن كارانا

Ibid., No. 20 (p. 33).

- ومن ياخذاد

Ibid., No. 78, ll. 6-7, 15-16, 19-20, 22-23.

- من قطنه وخازور

(p. 111).

Ibid., No. 66 (pp. 95-97), No. 68 (p. 99), No. 70 (p. 101).

(٢١)

وستبين ذلك بشكل واضح عند دراسة صلات زيمري بالقوى المنافسة .

كان منها الحليف الصديق كما كان منها أيضاً العدو الشرس لزيمرى ليم ملك ماري ، وستبين ذلك بوضوح في دراستنا التالية عن صلوات زيمرى ليم بهذه العناصر شبه اليدوية .

أما عن القوى السياسية خارج نطاق مملكة ماري فقد ارتبط بها زيمرى ليم بصلوات متفاوتة : فقد كان لمملكة حلب المكانة الأولى في الصلوات الودية لهذا الملك إذ بفضلها استعاد عرشه كما سبق أن أشرنا ، كما أقام صلوات ودية يدعمها التحالف مع مملكة بابل التي ربما أراد الحد من أطماع ملكها خمورابي جهة الفرات الأوسط ومملكة ماري ، إذ ما إن تحرر خمورابي البابلي من السيادة الأشورية إثر وفاة شمشي أدد الأول حتى قام فيما بين العامين العاشر والحادي عشر من حكمه بغزو ماجيوم ، ثم راييقوم<sup>(٢٢)</sup> التي يعنى الاستيلاء عليها تجاوز حد أرض بابل شمالاً وصعود الفرات في اتجاه ماري ، الأمر الذي يسفر بالضرورة عن الاصطدام المباشر بين القوتين إن لم يقم بينهما تحالف يحول دون وقوع هذا الاصطدام . أما بالنسبة للقوى الأخرى المنافسة ، فلا شك في أن زيمرى ليم نظر إلى كل من أشور وإشنونا كأعداء ، إذ فقد بيت زيمرى ليم ملكه على يد الأشوريين ، وقهرت قوات إشنونا قوات سوبارتو وخانا في أوائل عهد إيشمي داجان كما أشرنا ، |بمعنى أن إشنونا وجهت أطماعها إلى ماري ولو أن الحرب المشار إليها كانت ضد الأشوريين . وثمة أدوار أخرى ثانوية لبعض القوى التي تحيزت لقوى كبرى معينة مثل مؤازرة عيلام والجوتيين والتوروكيين وأشور لمملكة إشنونا في بعض الأحيان ، وإقامة سلام بين أشور والتوروكو بزواج موت أشقور ، ابن إيشمي داجان ملك أشور ، من ابنة « زازيا » ملك التوروكو - رغم أنهما كانا أعداء الأمس ( راجع ص ٤٤ ) - |وأرسلت إشنونا

---

(٢٢) انظر : Gadd, C.J., "Hammurabi and the end of his dynasty". In CAH, Vol. II, Part I, p. 177.

وتقع ماجيوم على نهر دجلة ، إلى الجنوب من التقاء هذا النهر بهر ديالى . انظر :

Hinz, W., "Persia, c. 1800-1550 B.C.". In CAH, Vol. II, Part I, p. 264.

أما راييقوم . فسبق التعريف بموقعها . راجع هامش (٨٥) ص ٤٥ .

وفداً من رجالها إلى إيشمي داجان بهذه المناسبة<sup>(٢٣)</sup>. كما اقتصر دور بعض القوى الأخرى مثل قطنه على إقامة علاقات ودية مع زيمرى ليم وإيفاد الرسل فيما بين قطنه ومارى دعماً للتبادل التجارى والمصالح الاقتصادية المشتركة بين البلدين. حقيقة أن قطنه كانت على علاقات سيئة مع مملكة مارى فى بداية عهد زيمرى ليم إذ كان ملكها « إيشخى - أدد » حليفاً للأشوريين وصهراً لهم. إذ تزوج ياسماخ أدد من ابنته<sup>(٢٤)</sup>، إلا أنه بعد انقضاء عهد هذا الملك ( إيشخى - أدد ) حرصت قطنه على نبذ هذا الأسلوب العدائى لمملكة مارى تحقيقاً لمصالحها الاقتصادية كما قلنا ، بل ولم تشارك فى الصراعات السياسية القائمة ، الأمر الذى يبدو أنه قوبل من مملكة مارى بالتشكك والحذر ، ورفض باخذى - ليم مدير قصر مارى إيفاد رسول قطنه « ياربا - أدد » إلى مكان وجود زيمرى ليم حتى لا يقف على حجم قوات ملك مارى<sup>(٢٥)</sup>.

وللتعرف على القوى الكبرى المتنافسة فى منطقة الشرق الأدنى القديم فى عهد زيمرى ليم ملك مارى والملوك الأقوياء فى المنطقة والذين تجمع حولهم الملوك الصغار كحلفاء وأتباع ، نقدم النص التالى من خطاب موجه إلى زيمرى ليم من أحد أتباعه ويدعى « إيتور - أسدو » : « ... بالنسبة للموضوع الذى كتبه سيدى إلى الملوك بهذه العبارات : « تواعدوا على ذبيحة قربان لعشتار » فقد جمعت الملوك ... ويسرت لهم الأمر قائلاً هذا : لا يوجد ملك قوى بذاته وحده ، ١٠ (أو) ١٥ ملكاً يتبعون خمورابى ملك بابل ، وكذلك ريم سين ملك لارسا وإيبال بنى ال ملك إشنونا ، وأموت بنى إل ملك قطنه ، (و) ٢٠

Jean, C. - F., Archives Royales de Mari. Vol. II (Lettres diverses). (٢٣)  
Paris 1950, No. 40, ll. 5-14 (p. 91).

Dossin, G., "Les archives épistolaires...". In Syria, 19 (1938), (٢٤)  
p. 116.

Kupper, J. - R., "Northern Mesopotamia...". In CAH, وانظر أيضاً :  
Vol. II, Part I, p. 20.

Kupper, J. - R., Archives Royales de Mari, Vol. VI, No. 19, ll. 12-22. (٢٥)  
(p. 33).

ملكاً يتبعون ياريم ليم ملك ياخذ...»<sup>(٢٦)</sup> بما يفيد أن هذا الملك الأخير كان أكثر ملوك المنطقة أنصاراً . والقوى الكبرى التي ورد ذكرها في النص السابق هي - علاوة على ماري التي وجه الخطاب إلى ملكها - بابل ، ولارسا مقر حكم ريم سين العيلامي<sup>(٢٧)</sup> ، وإشنونا وياخذ وقطنه ، ويتلاحظ أن النص لم يتضمن إسم إيشمي - داجان ملك آشور ، بما يفيد أن آشور فقدت مكانتها السياسية المتفوقة بعد موت شمشي أدد الأول . وسنقدم في الدراسة التالية صلات زيمري ليم بأهم القوى الخارجية ، بعد أن نعرض أولاً الجهود العسكرية والسياسية لملك ماري مع العناصر شبه البدوية في نطاق مملكة ماري وتخومها .

( أ ) صلات زيمري ليم بالعناصر شبه البدوية في نطاق مملكة ماري وتخومها :

#### ١ - صلاته بالخانيين :

سبق أن تعرفنا على الخانيين ومناطق وجودهم التي انتشرت على ضفتي الفرات وفي الأرض العلوية والسهوب الوافرة العشب فيما بين نهر بانخ وأعلى

Dossin, G., Op. Cit., pp. 117-118 (for the text, see ll. 22-25). (٢٦)

(٢٧) بالنسبة لريم سين ملك لارسا ، فهو ابن «كودورمابوك» ملك عيلام الذي وفد إلى القسم الجنوبي من أرض النهرين غازياً في حوالى عام ١٨٣٥ ق . م . وأقام حكماً للعيلاميين في لارسا تولاه إبناه «واراد - سين» (من حوالى ١٨٣٤-١٨٢٣ ق . م .) ثم «ريم سين» ( من حوالى ١٨٢٢ - ١٧٦٢ ق . م . ) . وقد شمل هذا الحكم العيلامى المناطق المجاورة للارسا وامتد إلى نيبور مركز عبادة الاله انليل ( سيد الآلهة السومرية ) ثم إيسن التي قضى ريم سين على أسرتها الوطنية الحاكمة في عهد سين - موباليط ( من حوالى ١٨١٢ - ١٧٩٣ ق . م . ) والدخموراني البابلي . وقد استمر ريم سين العلامى كقوة منافسة لها وزنها في القسم الجنوبي من أرض الهرين حتى قضى خموراني البابلي على بيته الحاكم في العام الحادى والثلاثين من حكم ملك بابل ( حوالى عام ١٧٦٢ ق . م . ) . انظر :

Gadd, C.J., "Babylonia, c. 2120-1800 B.C.". In CAH, Vol. I, Part II, pp. 640-643.

Gadd, C.J., "Hammurabi...". In CAH, Vol. II, Part I, pp. 179-182.

وانظر أيضاً عن فترات حكم وارادسين وريم سين وسين موباليط :

CAH, Vol. I, Part II, p. 1000 (Chronological Table of the Old Babylonian Period).



الخابور<sup>(٢٨)</sup> ، كما سبقت الإشارة أيضاً إلى أن هؤلاء الخانيين لم يكونوا قوة معادية لملك ماري ، بعكس الحال بالنسبة لليمينيين ، واعتمد عليهم ملك ماري كقوات مقاتلة تخوض الحروب وتحقق الأمن وتحفظ النظام<sup>(٢٩)</sup> .

ويتبين من خطابات « كبرى - داجان » Kibri-Dagan حاكم ترقا إلى زيمري ليم ملك ماري أن إقليم ترقا حشدت به عدة آلاف من الخانيين الذين تكونت منهم معظم القوات المقاتلة لملك ماري ، وفي أحد هذه الخطابات يفيد كبرى داجان أنه وصل إلى « قاتونان » على رأس ألف من الخانيين<sup>(٣٠)</sup> ، كما يتبين من خطابين آخرين لهذا الحاكم إلى ملك ماري أنه بعد مسيرته من قاتونان بلغ « بيت - كaban » Bit-Kaban التي بلغ مجموع ما حشده من الخانيين عند وصوله إليها ألف وخمسمائة رجل ، ومن بيت - كaban واصل مسيرته إلى « ساجاراتيم » التي بلغها في اليوم التالي ، وأخيراً وصل إلى ترقا ، مقر حكمه ، وكان مجموع ما حشده من الخانيين بعد وصوله إليها ألفي رجل<sup>(٣١)</sup> . ويستفاد من البيانات السابقة أن وادي الخابور ، والذي يضم المواقع التي أشار إليها النص كأماكن حشدت منها قوات الخانيين ، كان مصدراً أساسياً لاستيفاء حاجة ملك ماري من هذه القوات ، وخاصة إقليم إيدامراز في أعالي الخابور ، والذي كثر فيه هؤلاء الخانيون<sup>(٣٢)</sup> .

ولم يقتصر دور كبرى داجان على تزويد زيمري ليم بالقوات المقاتلة من الخانيين ، إذ اعتمد عليه ملك ماري أيضاً في تزويده بالعوارض الخشبية لأعمال قصره والتي كان كبرى داجان يرسلها إلى ماري عن طريق النهر<sup>(٣٣)</sup> ، كما كان

(٢٨) راجع ص ٢٨ . وانظر أيضاً : Kupper, J. - R., "Northern Mesopotamia". In CAH, Vol. II, Part I, p. 27.

(٢٩) راجع ص ٢٨ - ٢٩ .

(٣٠) Kupper, J. - R., "Correspondance de Kibri-Dagan". In Syria, 41 (1964), p. 107.

(٣١) Ibid.

(٣٢) Ibid.

(٣٣) Parrot, A. et Dossin, G., Archives Royales de Mari, Vol. III, Nos. 22-26 (pp. 41-47).

ملك ماري يطلب أحياناً من حاكم ترقا الدقيق لإعاشة الجند<sup>(٣٤)</sup> ويتناول أحد خطابات « إيال - أدد » ملك أشلاكا إلى زيمري ليم موضوع سد حاجة الجند الخانيين من الشعير لإطعامهم والصوف لكسائهم ، ورفض « نوسوجا » ملك شيتاموم تزويد قافلة من ثلاثة آلاف حمار بالشعير والصوف للخانيين ، الأمر الذي دعى إلى توجه اثنين من أمراء الأرض العلوية ( « ياباخ - أدد » و « صوبري - إراخ » ) ، من أتباع زيمري ليم بلاشك ، إلى « ياريم ليم رجل ياخذ ، وأبلاخاندا (رجل) كركميش . والآن (٢) ياريم ليم وأبلاخاندا ، مع قواتهم ... للأكل... »<sup>(٣٥)</sup> . ويتبين مما سبق أن زيمري ليم ملك ماري اعتمد على أمراء الأرض العلوية في تزويد قواته من الجند الخانيين بحاجتهم من الطعام والكساء ، وأن بعض الأمراء الموالين له في الأرض العلوية قد لجأوا إلى مملكتي كركميش وياخذ في طلب هذا التموين عندما تعذر عليهم توفيره ، وهو أمر اتبعه زيمري ليم نفسه إذ طلب هذا التموين أحياناً من كل من مملكتي كركميش وياخذ<sup>(٣٦)</sup> .

## ٢ - صلته باليمينيين :

ورد ذكر قبائل اليمينيين لأول مرة في عهد « ياخذون ليم » ملك ماري كما أشرنا<sup>(٣٧)</sup> ، وكانت صلاتهم بالمقيميين في الأراضي الزراعية متوترة غالباً ، إن لم تكن عدائية علناً ، وخاصة أثناء عهد زيمري ليم ملك ماري والذي تخلد إحدى تسميات سني حكمه ذكرى قتله شيوخ قبائل (dawidum) اليمينيين وملوكهم عند ساجاراتيم<sup>(٣٨)</sup> ، وهو عمل بلغ من أهميته أن ملك ماري أعاد تخليد ذكره

Ibid., No. 27 (p. 47). (٣٤)

Finet, A., "Adalshenni, roi de Burundum". In RA, 60 (1966), p.25 (٣٥)  
(Text B 590, ll. 2-21).

وعن أشلاكا وشيتاموم ، انظر ص ٦٨ و ص ٦٩ على الترتيب .

Ibid., pp. 27-28. (٣٦)

(٣٧) راجع ص ٢٩ - ٣٠ .

Dossin, G., "Les noms d'années...". In Studia Mariana, p. 55, no.6. (٣٨)

في التسمية التالية لسني حكمه والتي عرفت بأنها « السنة الثانية ( بعد التي ) قتل فيها زيمرى ليم داويدوم اليمينيين »<sup>(٣٩)</sup> .

ولم يقتصر وجود اليمينيين في عهد زيمرى ليم على ساجاراتيم التي ذبح ملك ماري عندها زعماء قبائل اليمينيين ، إذ انتشرت معسكراتهم على طول الفرات الأوسط وكانوا يتحركون دائماً فيما بين ضفتي النهر والمراعي الخصبة في الأراضي العلوية التي كثر وجودهم فيها<sup>(٤٠)</sup> . وتفيد التقارير التي تلقاها زيمرى ليم عن هؤلاء اليمينيين بأنهم شنوا هجمات مفاجئة وقاموا بأعمال النهب ( مثل خطف قطعان الخراف ) واعتدوا على المدن ( مثل مدينة توتول ) ، كما كانت لهم تجمعاتهم المربية ومواقفهم المؤيدة لأعداء ملك ماري<sup>(٤١)</sup> ، وعقد زعمائهم تحالفاً مع بعض ملوك الأرض العلوية ومنهم ملوك زالماقوم ، الأمر الذي يبدو أنه دعى مبعوثاً زيمرى ليم إلى نصيح سيدهم بأن يكتب للأمراء المحليين في الأرض العلوية قبل أن يشن أى اعتداء على اليمينيين ، وربما دفع أيضاً ملك « شودا » في حوض الخابور الأعلى إلى طلب عون زيمرى ليم لصد غارات اليمينيين<sup>(٤٢)</sup> . ولم يقتصر تحالف اليمينيين على ملوك الأرض العلوية بل شمل أيضاً ملك إشنونا ، ويعبر أحد مبعوثي زيمرى ليم ويدعى « خالي - خادوم » عن قلقه من التوافق فيما بين اليمينيين وإشنونا ، ويشير هذا المبعوث إلى ذهاب ملك إشنونا إلى شوبات انليل يرافقه حليف من اليمينيين هو الملك « قارنى ليم » ، العدو العنيد لزيمرى ليم<sup>(٤٣)</sup> ، والذي خصص له ملك ماري إحدى تسميات سني حكمه إذ خلد فيها ذكرى قيامه بقتل كبار زعماء (dawidum) قارنى

Ibid., p. 55, no. 7.

(٣٩)

(٤٠) راجع ص ٣٠ .

Kupper, J.-R., Les nomades ..., p. 56.

(٤١)

Kupper, J. - R., "Northern Mesopotamia...". In CAH : وانظر أيضاً :

Vol. II, Part I, pp. 25-26.

Kupper, J. - R., Les nomades..., p.p. 48, 56.

(٤٢)

Ibid., pp. 48-49.

(٤٣)

ليم<sup>(٤٤)</sup> . وفي خطاب من « ياقيم - أدد » حاكم ساجاراتيم<sup>(٤٥)</sup> إلى زيمرى ليم ملك مارى ، يؤكد هذا الحاكم أن قوات الشرطة الخاصة به ، وهى كثيرة العدد ، كفيلة بالتصدى لليمينيين ، وأنه سيقبض على أى فرد منهم ييغى الذهاب إلى الأرض العلوية وسيقوم بسجنه وإرساله إلى زيمرى ليم<sup>(٤٦)</sup> .

### ٣ - صلته ببنى سيمال :

يفيد أحد أعوان زيمرى ليم سيده بأنه قام بدورة تفتيشية فى إقليم إيداماراز ، وأن السهوب وبنى سيمال فى حالة طيبة<sup>(٤٧)</sup> ، أى أن منطقة وجودهم لا تزال بمحسورة فى الأرض العلوية كما كان عليه وضعهم عندما سمعنا عنهم لأول مرة فى عهد ياسماخ أدد الأشورى وفقاً لما سبق أن أشرنا<sup>(٤٨)</sup> . وقد عقد ملك «شودا» تحالفاً مع زيمرى ليم ومع بنى سيمال هدف إلى إبعاد اليمينيين من أرضه ومهاجرتهم فى مراكزهم فى إقليم زالماقوم<sup>(٤٩)</sup> ، كما رعى حاكم «زالوخان» ، وهى مدينة من مدن الخابور الأعلى أيضاً ، أن يزوده زيمرى ليم بفرقة من بنى سيمال ليضمها إلى الخائنين فى إقليمه<sup>(٥٠)</sup> ، بما يفيد أنهم كوّنوا جزءاً من القوات المقاتلة لملك مارى . ويمكن تأكيد ذلك من الفقرة الأخيرة من خطاب من « إيبال - إل » | مبعوث زيمرى ليم فى بابل حيث يفيد سيده ملك مارى بأن « ... » « المعسكر » وبنى سيمال فى خير<sup>(٥١)</sup> .

(٤٤) Dossin, G., Op. Cit., p. 56, no. 10.

(٤٥) انظر عن التعريف بياقيم أدد : Lewy, H., "The historical background of the correspondence of Bakhdi-Lim". In *Orientalia*, n.s. 25 (1956), p. 326.

Dissin, G., "Les archives épistolaires...". In *Syria*, 19 (1938), p.116.

(٤٦) Jean, C.-F., Op. Cit., No. 102 (p. 14 "Sommaires").

(٤٧) Kupper, J. - R., Op. Cit., pp. 54-55.

(٤٨) راجع ص ٤٢ - ٤٣ .

(٤٩) Ibid., p. 55.

(٥٠) Ibid.

(٥١) Jean, C.-F., Op. Cit., No. 33, ll. 21-22 (p. 77).

#### ٤ - صلته بالسوتو :

السوتو (أو « السوخي ») من بدو غرب الفرات ، وكانوا نهايين عنيديين وامتد نشاطهم على طول السهوب السورية وعلى حافة الصحراء المطلّة على غرب الفرات حتى مشارف أرض بابل<sup>(٥٢)</sup> . وأسوة باليمينيين ، اتسم السوتو بالجرأة ولم يخشوا مهاجمة المدن ، ويفيد خطاب من ياسماخ أدد ملك ماري إلى أبيه شمشي أدد الأول أن جماعة من ألف من هؤلاء السوتو قد هاجمت موقع « يابليا » على الفرات ، إلى الجنوب من ماري<sup>(٥٣)</sup> . وتتعرف من بعض رسائل باخدي ليم مدير قصر ماري إلى سيده زيمري ليم ملك ماري على أن السوتو أقاموا في توتول ورايقوم<sup>(٥٤)</sup> كما يكتب كبيرى داجان حاكم ترقا إلى هذا الملك بأن معسكراً للسوتو قد أقيم على ضفتى الفرات إلى الشمال من مدينة ترقا ، ولكن السوتو ، بل والبدو عامة ، كانوا على علاقة طيبة بهذا الحاكم ولم تقع منهم أى حادثة<sup>(٥٥)</sup> . إلا أن اثنين من الخطابات الموجهة إلى قصر ماري تحوى أخباراً غير مطمئنة عن السوتو حيث أبلغ أحدهم أحد وكلاء باخدي ليم مدير قصر ماري بأن السوتو يعدّون لغارة لخطف قطعان الخراف ونقلها إلى السهوب<sup>(٥٦)</sup> . وفي خطاب من باخدي ليم إلى سيده زيمري ليم ، يحيط باخدي ليم ملك ماري علماً بما بلغته من أبناء عن عثور السوتو على كمية ضخمة من

Kupper, J. - R., "Northern Mesopotamia...". In CAH, Vol. II, (٥٢)  
Part I, p. 26.

Kupper, J. - R., Les nomades..., p. 84. (٥٣)

Birot, M., "Les lettres de Iasim-Sumu". In : أنظر : « يابليا » ،  
Syria, 41 (1964), p. 49.

Kupper, J. - R., "Un gouvernement...". In RA, 41 (1947), p. 163. (٥٤)

Dossin, G., Op. Cit., p. 116.

Kupper, J. - R., Les nomades..., p.84. (٥٥)

Kupper, J. - R., Archives Royales de Mari, Vol. VI, Nos. 57-58 (٥٦)  
(p.7 "Sommaires").

Kupper, J. - R., Les nomades..., pp. 84-85.

وانظر أيضاً :

الفضة في خبيثة بجبل البشرى<sup>(٥٧)</sup> ، بما يفيد أن هذا الموقع في الصحراء السورية ( إلى الغرب من دير الزور الحالية ) كان في نطاق مملكة ماري ، الأمر الذي دعى إلى إعلام ملك ماري بأمر هذه الثروة المكتشفة ، ليعمل على الأرجح على استرجاعها كحق له إذ عثر عليها في أراضيه .

ويرجح أن السوتو ، رغم ما جبلوا عليه من تمرد ، اعتبروا من مواطني مملكة ماري إذ استعان بهم ملك ماري أحياناً كقوات محدودة العدد<sup>(٥٨)</sup> ، وقد يؤكد ذلك ما ورد في خطاب من خموراني البابلي إلى باخدي ليم مدير قصر ماري حيث طلب ملك بابل أن يبعث هذا الموظف إلى زيمري ليم بالسوتو الذين سبق أن أرسلهم خموراني إلى باخدي ليم ، أو أن ينقل هذا الموظف إلى زيمري ليم رسالة ملك بابل<sup>(٥٩)</sup> . ويستفاد من ذلك أن هؤلاء السوتو اعتبروا تابعين لمملكة ماري ، أو على الأقل ، أن منطقة وجودهم تدخل في نطاق مملكة ماري<sup>(٦٠)</sup> .

## ٥ - صلته بممالك الأرض العلوية :

كانت ترقا على الفرات ، إلى الجنوب من مصب الخابور ، من أهم الأقاليم التابعة لملك ماري ، وقد تبين لنا من دراسة الصلات بالخانيين كيف كان

Kupper, J. - R., Archives Royales de Mari, Vol. VI, No. 44 (p. 5 (٥٧)  
"Sommaires").

Kupper, J. - R., Les nomades..., p. 85.

CAH, Vol. I., Part II, map 8, p. 316. وعن تحديد موقع جبل البشرى ، انظر :  
(٥٨) انظر عن الاستعانة بـ « ٣٠ من السوخى ، مع ياقيم ليم السوخى » كقائد لهم ، في قوات ماري :  
Jean C.-F., Op. Cit., No. 30, ll. 10-11 (revers), p. 71.

Kupper, J. - R., Les nomades..., p. 84.

Kupper, J. - R., Archives Royales de Mari, Vol. VI, No. 51 (p. 6 (٥٩)  
"Sommaires").

J. - R. Kupper | ويبيد أن هؤلاء السوتو الذين أرسلهم خموراني  
النابلي إلى باخدي ليم كانوا يعملون كمرتزقة في جيش ملك بابل . انظر :

Kupper, J. - R., Les nomades..., p. 86.

(٦٠) راجع أيضاً عن انتهاء أرض السوتو لمملكة زيمري ليم : |

Lewy, H., Op. Cit., p. 333.

حاكمها كبرى داجان سنداً قوياً لملك ماري اعتمد عليه في حشد القوات المقاتلة وتزويدها بتموينها . ومن الواضح أن سيادة ماري قد فرضت قسراً على إقليم ترقا ، إذ خلدت إحدى تسميات سني حكم زيمري ليم ذكرى هدمه أسوار مدينتي ميشلان وسامانيم<sup>(٦١)</sup> اللتين تتبعان هذا الاقليم<sup>(٦٢)</sup> ، وربما كان هذا هو ما دعى زيمري ليم إلى تقديم الهدايا للإله داجان ، معبود ترقا ، وهي عرش عظيم للإله ، وتمثيل أسود لمعبده في ترقا ، وفقاً لما خلده اثنتان من تسميات سني حكم ملك ماري<sup>(٦٣)</sup> .

ولاشك في أن نفوذ زيمري ليم شمل حوض الخابور الأدنى ، وسبق أن أشرنا إلى أن « ياقيم - أدد » حاكم ساجاراتيم كان من أنصاره<sup>(٦٤)</sup> ، وبموجب هذا النفوذ استطاع كبرى داجان حاكم ترقا أن يذهب إلى مواقع قاتونان وبيت كابان وساجاراتيم لحشد الجند الخائنين الذين طلبهم ملك ماري . وهم ثلاثة آلاف رجل ، استطاع كبرى داجان أن يوفر منهم ألفين ، وأفاد بأنه سيوالي حشد الألف الباقية بدون توقف<sup>(٦٥)</sup> .

وبالنسبة لحوض الخابور الأعلى والأرض العلوية ، فقد وجه زيمري ليم هناك الجزء الأكبر من جهده السياسي والعسكري ، وكانت المنطقة مقسمة في عهده إلى العديد من الممالك الصغيرة التي عمل زيمري ليم على أن يجعلها ولايات تابعة لمملكة ماري أو أن يدخلها معه في تحالف ، وقد اعتبر نفسه ملك الأرض العلوية ، وتخصه مدن « خورا » و « أشناكوم » وجميع أراضي ميزوبوتاميا

---

(٦١) Dossin, G., "Les noms d'années...". In *Studia Mariana*, p. 55. (no. 5).

وراجع عن موقع ميشلان : ص ٦١، وعن موقع سامانيم ( سامانوم ) ، ص ٢٦٠ | هامش (١٢) .

Biot, M., Op. Cit., p. 46.

(٦٢) انظر :

Kupper, J. - R., "Correspondance de Kibri-Dagan". In *Syria*, 41 (1964), p. 106.

Dossin, G., Op. Cit., p. 56 ( nos. 14,15), p. 58 (no. 25). (٦٣)

(٦٤) راجع ص ٥٨

Kupper, J. - R., Op. Cit., p. 107.

(٦٥) راجع ص ٥٥، وانظر أيضاً .

ولا نعرف شيئاً عن المدينة أو المدن التي حكمها قارنى ليم إذ لا تفيد نصوص ماري بشيء في هذا الصدد<sup>(٧٨)</sup> ، إلا أننا نستطيع من هذه النصوص أن نقف على ما اتسم به قارنى ليم من جرأة وعدوان ، ويشير إلى ذلك بوضوح خطاب من أحد موظفي زيمرى ليم يفيد فيه سيده ملك ماري بأن قوات قارنى ليم قد فرضت الحصار على مدينة إكالاتوم ، ويدعو سيده إلى إرسال قواته لأنه « إذا ما فُتحت المدينة ، سيستولى قارنى ليم على كل ثروات هذه المدينة »<sup>(٧٩)</sup> . ورغم الصلات العدائية بين زيمرى ليم وقارنى ليم ، إلا أنه يتبين من خطابات ماري أن قارنى ليم ذهب إلى ماري مرتين على الأقل<sup>(٨٠)</sup> ، ربما تلبية لدعوة من ملك ماري ، إذ يفيد خطاب لأحد أتباع زيمرى ليم ويدعى « ياركاب - أدد » أن ملك ماري تدخل كوسيط لمصالحة قارنى ليم وحمورابى ، ملك كوردا على الأرجح<sup>(٨١)</sup> ، وكللت وساطته بالنجاح ، بما يشهد بما حظى به زيمرى ليم من نفوذ في الأرض العلوية ، فيقول هذا التابع لزيمرى ليم : « ... لقد كتبت لى بهذه العبارات : « قارنى ليم وحمورابى

= وشوكرو - تشوب إسم خورى إذ يدخل في تركيبه إسم المعبود الخورى « تشوب » . انظر عن هذا المعبود ، على سبيل المثال :

Kupper, J. - R., "Northern Mesopotamia...". In CAH, Vol. II, Part I, p. 41.

(٧٨) انظر : Birot, M., Archives Royales de Mari, Vol. 9 (Textes administratifs de la Salle 5 du Palais), Paris, 1960, p. 347.

Dossin, G., "Les archives épistolaires...". In Syria, 19 (1938), p. 121.

Ibid., p. 121 (Text, ll. 15-21). (٧٩)

Birot, M., Op. Cit., p. 347. (٨٠)

(٨١) لم يذكر النص مقر حكم حمورابى ، وتتضمن رسائل ماري من عهد زيمرى ليم ثلاثة ملوك حملوا الاسم حمورابى ، هم حمورابى ملك بابل ، وحمورابى ملك حلب ، وحمورابى ملك كوردا التي تقع في ميزوبوتاميا العليا . وفي ضوء ذلك يرجح أن المصالحة كانت بين قارنى ليم وحمورابى ملك كوردا الذى يجاوره في الأرض العلوية . انظر عن موقع كوردا :

Leemans, W.F., Foreign Trade in the Old Babylonian Period, p. 110.



ممالك الأرض العلوية من ارتد عن التبعية لملك ماري ، حيث يقول هذا المبعوث : « أُخبرت بأن الـ girsiqqu خدم سيدي قاموا بازتداد . وإلى المعسكر الموجود بتخم زالمقوم سأكتب بهمة... ونظراً لأن هؤلاء الرجال لا يجب أن يقوموا بالارتداد ، فإنني أصر كثيراً على الحدث . شيء آخر . إن القوم الذين مع الـ sukharu / التابعين لك (و) ملوك إيدامراز ، سيمسكون بالتأكيد بالـ girsiqqu الذين قاموا بالارتداد ، وإلى سيدي سيعيدونهم . هناك في أعلى ، إذ أنهم يعبرون بكل عاطفتهم لسيدي »<sup>(٧٠)</sup> .

ويستفاد مما سبق أن نفوذ زيمري ليم لم يشمل كل ممالك الأرض العلوية ، وأن بعضاً من حلفائه من ملوكها قد ارتدوا عن تحالفهم معه ، كما كان منهم أعداء ألداء لملك ماري وعبرت عن هذه العداوة أكثر من تسمية من تسميات سني حكم زيمري ليم حيث خلّدت ذكرى استيلاء ملك ماري على أشلاك ( مرتين )<sup>(٧١)</sup> ، وعلى كاخات<sup>(٧٢)</sup> ، وقتله « داويدوم »<sup>(٧٣)</sup> إلوختم (إلوخوت) و « داويدوم »<sup>(٧٤)</sup> قارني ليم . ويتلاحظ أن من هذه الممالك ما أصبح تابعاً لزيمري ليم مثل مملكة أشلاك التي سنقدم بعض البيانات عنها بعد قليل<sup>(٧٥)</sup> ، ومملكة كاخات ، إلى الشرق قليلاً من منطقة أعالي الخابور فيما يبدو ، والتي أقيم فيها معسكر للخانيين<sup>(٧٦)</sup> ، الأمر الذي يعني أنها أصبحت خاضعة لنفوذ مملكة ماري . إلا أن من هذه الممالك أيضاً ما أظهر العداوة لزيمري ليم ، وخاصة قارني ليم زعيم اليمينيين الذين سبق أن تعرفنا على موقفهم العدائي من مملكة ماري ، و « شوكرو - تشوب » ملك إلوخوت<sup>(٧٧)</sup> .

Jean, C.-F., Op. Cit., No. 35, ll. 5-28 (p. 81). (٧٠)

Dossin, G., "Les noms d'années...". In *Studia Mariana*, p. 54 (٧١)  
(nos. 2,3).

Ibid., p. 55 (no. 4). (٧٢)

Ibid., p. 55 (no. 9). (٧٣)

Ibid., p. 56 (no. 10). (٧٤)

(٧٥) انظر ص ٦٨ .

Kupper, J.-R., *Les nomades...*, pp. 10-11 with note 3. (٧٦)

Jean, C.-F., Op. : عن « شوكرو-تشوب » ملك إلوخوت ، انظر على سبيل المثال : (٧٧)

= Cit., Nos. 109,100 (p. 15 "Sommaires").

ولا نعرف شيئاً عن المدينة أو المدن التي حكمها قارنى ليم إذ لا تفيد نصوص ماري بشيء في هذا الصدد<sup>(٧٨)</sup> ، إلا أننا نستطيع من هذه النصوص أن نقف على ما اتسم به قارنى ليم من جرأة وعدوان ، ويشير إلى ذلك بوضوح خطاب من أحد موظفي زيمرى ليم يفيد فيه سيده ملك ماري بأن قوات قارنى ليم قد فرضت الحصار على مدينة إكالاتوم ، ويدعو سيده إلى إرسال قواته لأنه « إذا ما فتحت المدينة ، سيستولى قارنى ليم على كل ثروات هذه المدينة »<sup>(٧٩)</sup> . ورغم الصلات العدائية بين زيمرى ليم وقارنى ليم ، إلا أنه يتبين من خطابات ماري أن قارنى ليم ذهب إلى ماري مرتين على الأقل<sup>(٨٠)</sup> ، ربما تلبية لدعوة من ملك ماري ، إذ يفيد خطاب لأحد أتباع زيمرى ليم ويدعى « ياركاب - أدد » أن ملك ماري تدخل كوسيط لمصالحة قارنى ليم وحمورابى ، ملك كوردا على الأرجح<sup>(٨١)</sup> ، وكللت وساطته بالنجاح ، بما يشهد بما حظى به زيمرى ليم من نفوذ في الأرض العلوية ، فيقول هذا التابع لزيمرى ليم : « ... لقد كتبت لى بهذه العبارات : « قارنى ليم وحمورابى

= وشوكرو - تشوب إسم خورى إذ يدخل في تركيبه إسم المعبود الخورى « تشوب » . انظر عن هذا المعبود ، على سبيل المثال :

Kupper, J.-R., "Northern Mesopotamia...". In CAH, | Vol. II, Part I, p. 41.

(٧٨) انظر : Birot, M., Archives Royales de Mari, Vol. 9 (Textes administratifs de la Salle 5 du Palais), Paris, 1960, p. 347.

Dossin, G., "Les archives épistolaires...". In Syria, 19 (1938), p. 121.

Ibid., p. 121 (Text, ll. 15-21). (٧٩)

Birot, M., Op. | Cit., p. 347. (٨٠)

(٨١) لم يذكر النص مقر حكم حمورابى ، وتتضمن رسائل ماري من عهد زيمرى ليم ثلاثة ملوك حملوا الاسم حمورابى ، هم حمورابى ملك بابل ، وحمورابى ملك حلب ، وحمورابى ملك كوردا التي تقع في ميروبتاميا العليا . وفي ضوء ذلك يرحح أن المصالحة كانت بين قارنى ليم وحمورابى ملك كوردا الذي يجاوره في الأرض العلوية . انظر عن موقع كوردا :

Leemans, W.F., Foreign Trade in the Old Babylonian Period, p. 110.

ينطقان بيمين الآلهة ، وقد أعدت إليهما الود ثم أرسلت لك بالأخبار الكاملة عن هذا الموضوع » . ذاك هو ما كتبتة لي . والآن أعيد الود بين هذين الرجلين ، لأنك الصلة ( الوحيدة ) بين هذين الرجلين «<sup>(٨٢)</sup> . أما عن سبب الوساطة فيبدو أن ملك كوردا كان حليفاً لزيمرى ليم ، إذ استفاد من خطاب موجه من « اييال بي إل » مبعوث زيمرى ليم في بابل إلى سيده ملك ماري أن ملك كوردا كان حليفاً لزيمرى ليم وخمورابي البابلي ، حيث يشار في هذا الخطاب ( وتتخلله الكثير من الفراغات للتهشيم ) إلى أن « رسول ملك كوردا ... دخل معنا » ، كما يشار إلى ذهاب إييال بي إل مع القوات الجيدة التدريب إلى أرض كوردا التي يبدو أنه أقيم فيها معسكر لقوات هؤلاء الحلفاء ، وفي نهاية الخطاب يشكو إييال بي إل من عدم قيام خمورابي ملك بابل بإيفاد قوات سبق أن أرسلها له ملك ماري<sup>(٨٣)</sup> .

وبالنسبة لإلوخوت ، وهي تقع في مجاورة أشلاكا عند الأرض العلوية وفقاً لما يتبين من خطاب إييال أدد ملك أشلاكا سبلي عرض بعض فقراته<sup>(٨٤)</sup> ، فيبدو أن ملكها شوكرو - تشوب أظهر تحالفه حيناً مع مملكة ماري وأتباعها ، ولكنه لم يكن الحليف السوي الذي يركن إليه ، إذ يتبين من خطاب أرسله شوكرو تشوب إلى إييال أدد ملك أشلاكا وحليف زيمرى ليم ، أنه لا يستطيع إرسال قوات له لحاجته إليها<sup>(٨٥)</sup> . ويرد في إفادة مصدرها ناخور ، فيما بين الخابور وخران ، أن ملك إلوخوت يستحث ملك خورا للرد على اندفاعات ملك أشلاكا وأن يقبل التحالف معه<sup>(٨٦)</sup> ، أي أن يقوم تحالف بين إلوخوت وخورا ضد أشلاكا المجاورة لخورا والتابعة لزيمرى ليم ، بما يفيد أن إلوخوت

Dossin, G., Op. Cit., pp. 120-121 (Text, ll. 1-19). (٨٢)

Jean, C. - F., Op. Cit., No. 23, esp. ll. 8-9, 11-13, 22-25 (pp. 55-57). (٨٣)

(٨٤) انظر ص ٦٨ .

Ibid., No. 110 (p. 15 "Sommaires"). (٨٥)

Kupper, J.-R., Les nomades ..., p.9. ... (٨٦)

Ibid., p.8 with note 2 .

وانظر أيضا عن موقع ناخور :

أظهرت عداً سافراً لملكة ماري<sup>(٨٧)</sup> وحثت خورا على أن تنفض عنها التبعية لملك ماري إذ كانت من أملاك زيمري ليم وفقاً لما ورد في بيان لأحد أتباع ملك ماري<sup>(٨٨)</sup>. إلا أنه يرجح أن خوراً ارتدت عن تحالفها مع زيمري ليم ، ربما استجابة لتحريض إلوخوت ، إذ شكى ملك أشناكوم ، وهو من أتباع زيمري ليم أيضاً<sup>(٨٩)</sup> ، من قيام أهل خورا بقطع نباتات حدائقه<sup>(٩٠)</sup>.

ونورد فيما يلي بعضاً من الممالك الصغيرة الأخرى في الأرض العلوية ، والتي ألفت سجلات ماري بعض الضوء عليها :

### كارانا :

وتقع بجوار رازاما في الأرض العلوية ، وكان ملكها « أشكور - أدد » تابعاً لزيمري ليم ، وأرسلت سفارة إلى ماري نقلت إلى باخدي ليم مدير قصر ماري عرض ملك كارانا بأن « أمسك بذيل ثوب زيمري ليم وأنفذ أوامره . ومن جهة زيمري ليم ، فليرسل ابنته ، ويمارس الملكية في كارانا . حسب أمر بلدي ، أمسكت بذيل ثوب سيدي ، ( عسي ) ألا يرد سيدي يدي »<sup>(٩١)</sup>.

(٨٧) وربما كان هذا هو مادعي زيمري ليم إلى تخليد ذكرى قتله زعماء إلوخوت في إحدى تسميات سني حكمه كما أشرنا .

(٨٨) راجع ص ٦١، انظر أيضاً : Ibid., p. 9.

(٨٩) راجع ص ٦١، وانظر أيضاً : Ibid.

(٩٠) Jean, C-F., Op. Cit., No. 33, ll. 4-7 (revers), p. 77.

Kupper, J. - R., Op. Cit., p. 9. وانظر أيضاً :

(٩١) Kupper, J. - R., Archives Royales de Mari, Vol. VI, No. 26, pp. 41-43.

ويرجح أن المقصود برسالة ابنة زيمري ليم إلى كارانا هو أن يتخذها ملك كارانا زوجة ، دعماً للتحالف بين اللدين ، أو لتكون كاهنة للاله المحلي لكارانا ، إذ أشير في تسميتين من تسميات سني حكم زيمري ليم إلى إرسال هذا الملك إحدى بناته لمعد الإله أدد في أنان التي تقع على الفرات في حوار مدينة ماري . أنظر :

Dossin, G., "Les noms d'années...". In Studia Mariana, p. 58, nos. 23,24.

ومع ذلك ، فقد كان أشكور أدد على صلوات ودية بالأشوريين أعداء ملك ماري ، إذ يرد في أحد خطابات ماري الموجهة إلى زيمرى ليم أن « أشكور - أدد ، في وسط أرضه ، أفرج عن ( القافلة ) . ومن هذه ( القافلة ) تقدم ٥٠ حملاً ورجاهم في اتجاه كانش ، بينما احتجز باقي ( القافلة ) لديه »<sup>(٩٢)</sup> ، كما يتبين من أحد خطابات ماري أن رسالة سلمت في كارانا بواسطة رسول لإيشمي داجان ملك آشور وتضمنت ما يفيد بأنه « ليس لنا سوى عدو واحد . هو بلاشك ( ملك ) أنداريق . هو بلاشك العدو الوحيد »<sup>(٩٣)</sup> . ورغم أن أنداريق تبعد عن مجال نفوذ مملكة ماري إذ تقع في حوض دجلة الأوسط<sup>(٩٤)</sup> ، إلا أنه يتبين من أحد خطابات ماري أن ملكها أتامروم كان حليفاً لزيمرى ليم حيناً<sup>(٩٥)</sup> ، وقد وجه التوبيخ إلى أشكور أدد ملك كارانا لصداقته للأشوريين وتزويدهم بالقمح ورحيل رسله مع رسل إيشمي داجان المرة تلو الأخرى<sup>(٩٦)</sup> .

---

وانظر أيضاً عن موقع أبان : Bottero, J. et Finet, A., Archives Royales de Mari, Vol. 15 (Repertoire analytique de tomes 1 à 5), Paris 1954, p. 121.

Bottero, J., Archives Royales de Mari, Vol. 7 (Textes économiques et administratifs), Paris, 1957, p. 227.

Lewy, J., "Apropos of a recent study in the Old Assyrian chronology." In *Orientalia*, n.s. 26 (1957), p. 32 with note 8.

والتجارة مع كانش تجارة آشورية إذا كانت أهم المراكز التجارية الآشورية في وسط آسيا الصغرى في عصر سجلات ماري . انظر : محمد عبد اللطيف : المراكز التجارية الآشورية ... ، ص ٨٥ - ٨٩ ، والجدول التقويمي بعد ص ١٣٠ .

Ibid., p. 33 note 7. (٩٣)

عن موقع أنداريق ، راجع هامش (٢٨) ص ١٩ (٩٤)

سينحاز أتامروم بعد ذلك إلى جانب أعداء ملك ماري . انظر ص ٧٠ . (٩٥)

Jean, C. - F., Op. Cit., No. 41 (pp. 91-93). (٩٦)

## أشلاكا :

تقع في مجاورة ناخور وأشناكوم<sup>(٩٧)</sup> ، وسبق أن أشرنا إلى أن تسميات سننى حكم زيمرى ليم خلدت ذكرى استيلاء ملك مارى عليها مرتين ، ويبدو أنها خضعت بعد ذلك لنفوذ مارى إذ كان ملكها « ايال - أدد » تابعاً لزيمرى ليم ، ينبؤه في أحد خطاباته بأخبار الممالك المجاورة ، وخاصة بوروندوم وملكها أدالشنى ، وينهى هذا الخطاب قائلاً لملك مارى : « ... أخبار إلوخوت و « رجل » لولوى ، و (أخبار) خاخوم ، وأرض زالماقوم ، وبوروندوم ، وتالخيوم ، معروضة أمامى . ولهذا فإن أخبارهم التى عرفتها ، قد أبلغتها إلى سيدى »<sup>(٩٨)</sup> .

## بوروندوم :

كان ملكها أدالشنى ، الخورى<sup>(٩٩)</sup> ، من أتباع زيمرى ليم المخلصين وفقاً لما يتبين من خطاب لإييال - أدد ملك أشلاكا إلى زيمرى ليم ملك مارى ، حيث يقول : « إلى سيدى أقول هذا . هكذا (يتكلم) إييال - أدد ، خادمك . إن المرشد (؟) أريتوبكى ، دون أن يجعل ( الأمر ) معلوما ، ذهب إلى ناخور (و) من ناخور إلى أشلاكا . والأخبار الكاملة والمتعلقة بأدالشنى قد عرضها أمامى بهذه العبارات : « منذ هذا اليوم ونحن نمسك بحافة ثوب زيمرى ليم . ومثل مدينة ناخور ومثل مدن مملكته ، فقد (أصبحت) مدينة بوروندوم مدينة لزيمرى ليم . أما عن أدالشنى فقد (أصبح) ابنه »<sup>(١٠٠)</sup> . وفى نهاية الخطاب

Bottero, J. et Finet, A., Op. Cit., p. 121. (٩٧)

Finet, A., Op. Cit., p. 21 (Text B 308, ll. 26-32). (٩٨)

أدالشنى إسم خورى اذ يحتوى على المقطع الخورى ادال (أو « اتال ») الذى يمس نطقه (٩٩)

« أرى » وبذلك يصبح نطق الاسم « أرى شنى » ( انظر : محمد عبد اللطيف ، المرحع

السائق ، ص ٦٤ ) . ويحمل نفس هذا الاسم أريشنى (أو « أدالشنى ») ملك حورى حمل

لف ملك أوركيش وناوار ، وله لوحة من البرونز تحمل نصاً أكديا وتؤرخ بعصر أسرة أكد

( القريب ٢٤ - ٢٣ ق . م . ) . ( انظر : CAH, Plates to Volumes I and II,

plate 50 (c).

= Finet, A., Op. Cit., p. 20 (Text B 308, ll. 1-14). (١٠٠)

يقول إيبال - أدد لزيمرى ليم أن أدالشنى قد « فتح قلبه كلية من أجل سيدى .  
وليسأله سيدى » (١٠١) .

ويبدو أن أريتوبكى كان من الهيئة الإدارية لأدالشنى ومارس وظيفته فى بوروندوم ، كما يرى A. Finet (١٠٢) ، وربما ترك هذه المدينة خفية ( « دون أن يجعل ( الأمر ) معلوماً » ) ليذهب إلى مدينة ناخور ، التابعة لمملكة مارى وفقاً للنص ، ومنها إلى أشلاكاً مقر حكم إيبال - أدد ليطلعه على التحالف الجديد بين زيمرى ليم وأدالشنى والذى أصبحت مدينة بوروندوم بموجبه مدينة لزيمرى ليم ، أسوة بمدينة ناخور وباقى مدن مملكة مارى ، وغدا أدالشنى تابعاً مخلصاً لزيمرى ليم وفقاً لما أوضحه النص .

### شيناوموم :

وهى تجاور بوروندوم (١٠٣) ، وقد أظهر ملكها « نوسوجا » العداء لزيمرى ليم لعدم كتابته له ، أسوة بأدالشنى ملك بوروندوم ، ونقف على ذلك من خطاب لإيبال - أدد ملك أشلاكاً إلى زيمرى ليم ملك مارى ، يقال فيه : «... الآن ، نوسوجا ملك شيناوموم ، لأجل إشباع... تكلم بهذه العبارات : « إذا ما لم يسلم أحد الشعير ولا الصوف إلى الخانيين ، فإن الثلاثة آلاف حمار للخانيين ستعود فارغة » . وهكذا كان ( ما قاله أيضاً ) نوسوجا ، ملك شيناوموم : « لماذا لا يتوقف سيدك عن الكتابة إلى أدالشنى ، بينما لم يكتب إلى ؟ » . بسبب هذا فإنه لن يسلم الصوف للخانيين » (١٠٤) .

---

و « أرى توبكى » اسم خورى أيضاً لاحتوائه على المقطع الخورى « أرى » ، وقد توضح ذلك فى الهامش السابق .

Finet, A., Op. Cit., p. 21 (Text B 308, ll. 32-34). (١٠١)

Ibid., p. 24. (١٠٢)

Ibid., p. 28. (١٠٣)

Ibid., p. 25 (Text B 590, ll. 4-14). (١٠٤)

وهناك مملكتان تجدر الإشارة إليهما قبل الحديث عن صلوات زيمرى ليم بالقوى الخارجية ، إحداهما على نهر دجلة في حوض دجلة الأوسط وهى مملكة أنداريق ، والأخرى على الجانب الغربى من الشنية الكبرى للفرات الأعلى وهى مملكة كركميش ، وقد قبلت كل منهما التبعية لمملكة مارى ( ولو لفترة ) رغم خروجهما عن نطاق مجال نفوذ هذه المملكة أو الأرض العلوية ، ونورد فيما يلى بعض البيانات الخاصة بكل من هاتين المملكتين :

### مملكة أنداريق :

سبق أن أشرنا إلى أن ملكها أتامروم كان حليفاً لزيمرى ليم فى أحد الأوقات ، وكان زيمرى ليم يقوم أحياناً بزيارة أنداريق<sup>(١٠٥)</sup> ، لكن أتامروم انقلب بعد ذلك ضد ملك مارى وتآمر عليه وانضم إلى معسكر أعدائه بل وحرّض على تدمير أرضه ، وفقاً لما يتبين من نص خطاب موجه من خمورابى البابلى إلى موظف كبير بقصر مارى يدعى « بوقاقوم » ، إذ يقول : « لاويلا - أدد ( مبعوث لأتامروم / ) ، من أجل ارسال رجال ذهب إلى اشنونا ، وقد كتب أتامروم إلى حاكم عيلام كما يلى : « حينما يقترب زيمرى ليم لإنقاذ رازاما فقم أنت بتدمير أرضه » . بهذه العبارات كتب أتامروم إلى حاكم عيلام<sup>(١٠٦)</sup> . ويرد بوقاقوم على رسالة خمورابى البابلى قائلاً : «... ( بالنسبة لما ) كتبت لى ، فإن حاكم عيلام لم يرسل رجال الحملة مع لاويلا - أدد . ويبدن خاويتين عاد لاويلا - أدد إلى أتامروم . لكن الرجال هنا متجمعون ومستعدون ( للتدخل ) »<sup>(١٠٧)</sup> . وسيرجىء الباحث الحديث عن حصار

---

Jean, C. – F., Op. Cit., No. 32, ll. 8, 18-19 (p. 75). (١٠٥)

Kupper, J. – R., “Nouvelles lettres de Mari relatives à Khammurabi de Babylone”. In R’A, 42 (1948), p. 40 (text, ll. 4-14). (١٠٦)

Ibid., p. 41 (text, ll. 17-23). (١٠٧)



رازاما إلى صلوات زيمرى ليم بإشنوننا وحلفائها ، ولم يشر إلى هذا الموضوع هنا إلا لإيضاح الدور العدائى لأتامروم ضد ملك ماري ، حتى ولو لم يشارك أتامروم بنفسه في حصار رازاما كما يرى J. - R. Kupper (١٠٨) .

### مملكة كركميش :

كانت كركميش مركزاً تجارياً مزدهراً على طريق القوافل التجارية من العراق إلى سلسلة جبال طوروس ثم هضبة الأناضول<sup>١٠٩</sup> ، واشتهرت كمركز لتجارة الخيل ونتاج النبيذ<sup>(١٠٩)</sup> ، ورددت خطابات ماري الإشارة إلى قيام «أبلاخاندا» ملك كركميش<sup>(١١٠)</sup> بإرسال كميات من هذا النبيذ إلى ياسماخ أدد الأشورى ، ثم إلى زيمرى ليم ، أى أنه عاصر هذين الملكين<sup>١</sup>. ويتبين من خطابات أبلاخاندا إلى ياسماخ أدد أن ملك كركميش أظهر منتهى الود للأشوريين إذ حرص على تنفيذ كل رغبات ياسماخ أدد بل وحثه على ابدائها وسعى إلى تحقيقها له إذا ما لم تكن متوفرة لديه<sup>(١١١)</sup> . أما عن صلته بزيمرى ليم ، والذي كان يرسل أيضاً إلى أبلاخاندا بكل رغباته ( ومنها خيول بيضاء )<sup>(١١٢)</sup> ، فيبدو أنها كانت على قدر من الفتور من جانب ملك ماري إذ يتضمن خطاب من « صيدقو - لاناسي » مبعوث زيمرى ليم في كركميش

Ibid., p. 41. (١٠٨)

Dossin, G., "Aplakhanda, roi de Carkemish". In RA, 35 (1938), (١٠٩)  
p. 120.

Leemans, W.F., Foreign Trade in the Old Babylonian Period,  
p.p. 103, 108.

(١١٠) يفيد G.Dossin أن الخطابات الموحدة من أبلاخاندا إلى كل من ياسماخ أدد وزيمرى ليم لم يُشر فيها إلى اسم مدينته كركميش ، وأنه أمكن التعرف على ذلك من نص مدون على لوح صغير من ألواح ماري ورد فيه « أبلاخاندا ملك كركميش » (Aplakhanda shar . Karkamiish)

Dossin, G., Op. Cit., p. 108. انظر :

Ibid., pp. 118-119. (١١١) انظر :

Ibid., p. 120. (١١٢)

رجاءاً إلى ملك ماري بأن يرسل رداً على خطابات أبلخاندا له<sup>(١١٣)</sup>. وقد خاطب أبلخاندا كلا من ياسماخ أدد وزيمري ليم بلقب «أخي»<sup>(١١٤)</sup>، بما يعبر عن أن كركميش لم تكن ولاية تابعة لمملكة ماري أثناء عهده، وربما آلت إلى هذه التبعية طوعاً في عهد ابن وخلف هذا الملك وهو «ياتار - أمي» الذي عبّر بوضوح عن تبعيته لزيمري ليم ملك ماري في الفقرة التالية من خطاب له إلى ملك ماري، حيث يقول: «إن أبي أبلخاندا لم يمت، بل يعيش (دوما). إن زيمري ليم هو أبي. ياتار - أمي هو ابنك الوفي، فامسك به إذن في يدك»<sup>(١١٥)</sup>.

(ب) صلات زيمري ليم بأهم القوى الخارجية المنافسة:

مملكة يامخاد (خالاب):

تبين من سجلات ماري أن سوريا في النصف الأول من القرن الثامن عشر ق.م. كانت تضم عدة ممالك مستقلة وولايات تابعة لهذه الممالك، وأن مملكة يامخاد (خالاب) كانت أكثر هذه الممالك المستقلة قوة وانضم تحت لوائها أكبر عدد من الأمراء والأتباع<sup>(١١٦)</sup>.

ولعل أبلغ ما يعبر عن مدى نفوذ مملكة يامخاد هو الخطاب الموجه من ملكها «ياريم ليم» إلى «ياشوب يامخاد» ملك مدينة در (بدره الحالية) عاصمة إقليم ياموتبال في شرق دجلة الأوسط<sup>(١١٧)</sup>، والذي لا نجد تفسيراً مرضياً

---

Ibid. (١١٣)

Ibid., p.p. 108, 118. (١١٤) انظر:

Ibid., p. 120. (١١٥)

(١١٦) راجع ص ٥٣ - ٥٤.

(١١٧) يقع إقليم ياموتبال في شرق دجلة، في المنطقة السهلية التي يجري فيها نهر ديبالي. انظر عن

ذلك: Gadd, C.J., "Babylonia c. 2120-1800 B.C.". In CAH, Vol. I,

Part II, p. 641.

لوجوده ضمن مجموعة خطابات ماري سوى أنه كتب في عهد ياسماخ أدد الأشوري ملك ماري الذي يرجح أنه لمحال دون وصوله إلى وجهته واحتفظ به في ماري التي كانت محطة للرسول وحامل البريد كما أشرنا ، لعدائه مع ياريم ليم ، الذي لجأ إليه زيمري ليم كما أشرنا ، والذي سيتبين بعد عرض هذا الخطاب أنه كان قوة ضاربة هددت المنطقة في شرق دجلة ، مما يهدد أمن آشور نفسها . ونظراً لأهمية هذا الخطاب ، نورد فيما يلي نصه ، فيقول : « إلى ياشوب ياخاد أقول الآتي : هكذا (يتكلم) ياريم ليم ، أخوك ... انني بالنسبة لك بمثابة أب وأخ ، (أما) أنت ، فأنت بالنسبة لي بمثابة شرير وعدو ... أو ليس بفضل أسلحة (الإله) أدد ، وأسلحة ياريم ليم ، أنقذت مدينة بابل وأعطيت الحياة لأرضك وتلك أنت نفسك ؟ بدون أدد وياريم ليم ، فإن مدينة در ، منذ خمس عشرة سنة ، كنت تستطيع أن تضرم فيها ( النار ) كما تضرمها في التين ، وأنا لن أجعلها ( أرضاً ) تُنظر ، ولن تستطيع أنت أن تعاملني بنفس الأسلوب . وقطعاً ، فإن سين - جاميل ، ملك دينيكتوم Diniktum ، مثلك أنت نفسك ، قد كافأني بالخبائث والعراقيل . وقد أرسيت خمسمائة قارب عند رصيف ( ميناء ) دينيكتوم ولمدى اثني عشرة سنة كنت أجامل (؟) أرضه و (أجامله) هو نفسه . والآن ، أنت مثل ذلك ، قد كافأتنى بالخبائث والعراقيل . واقسم لك ( باسم ) أدد ، إله مدينتي ، و ( باسم ) سين ، إله شخصي ، بأنني لن أكف حتى أقوم بتدمير أرضك و ( تدميرك ) أنت نفسك . والآن ، عند اقتراب فصل الربيع ، سأحضر وسأقدم من خلال شرم مينائك المسور . وسأجعلك ترى الأسلحة المؤلمة لـ ( الإله ) أدد وياريم ليم »<sup>(١١٨)</sup> .

وأهم ما يبرزه الخطاب السابق هو شمول نفوذ ياريم ليم ملك حلب اقليمي در ودينيكتوم<sup>(١١٩)</sup> فيما وراء نهر دجلة شرقاً ، ويتبين من الخطاب أن ياريم ليم (١١٨) Dossin, G., "Une lettre de Jarim-Lim, roi d'Alep à Iashub-Iakhad, roi de Dir". In Syria, 33 (1956), pp. 66-67 (ll. 1-33).

(١١٩) تقع مدينة دينيكتوم بالقرب من إشيونا وفقاً لما يتبين من خطابات ماري إذ يرد في أحدها (الخطاب رقم A 642 ، أسطر ٣ - ٥ ) أنه « عندما رحل العيلاميون عن أشونا ، وصلوا إلى

فرض نفوذه على هذين الاقليمين لوقت ليس بالقصير ، حيث يفيد ملك حلب أنه قام بحماية در لمدى خمس عشرة سنة ولم يكن لها قبل ذلك شأن يذكر وكانت فريسة سهلة لأي اعتداء أو تدمير . كما يتبين من الخطاب أن مدينة دينيكتوم قد استفادت أيضاً من أفضال ملك حلب لمدى اثنتي عشرة سنة ، وتلقت منه اسطولا من خمسمائة قارب ، ربما كدعم عسكري ضد اعتداء وقع على المدينة ، هذا فضلاً عن الأعمال الخيرة الأخرى التي قدمها ملك حلب مجاملة لهذه المدينة وملكها . وبالنسبة لسين - جاميل الذي يلقب في النص بملك دينيكتوم ، فيرد اسمه في نص سجل على لوح من الطين كشف عنه في تل حرمل ، ويلقب في هذا النص بـ «سين - جاميل ، رئيس الأموريين في دينيكتوم ، ابن سين - شمي » (Sin-gamil rabi- an-Amurrem sha Diniiktim mar Sin-shemi) (١٢٠) ، الأمر الذي يفسره G. Dossin بارتقاء المكانة السياسية لسين - جاميل « رئيس الأموريين » الذي أصبح ملكاً لدينيكتوم ، ربما في ظل حماية وبفضل عون ياريم ليم ملك حلب (١٢١) . وتشير إحدى فقرات خطاب ياريم ليم إلى قيامه بانقاذ مدينة بابل الذي ترتب عليه فيما يبدو انقاذ مدينة در وملكها ، ويقترح G. Dossin في هذا الشأن أن مدينتي بابل ودر كانتا حليفيتين وأنهما واجهتا معاً خطر التدمير الذي نجحت قوة وفعالية معاونة ياريم ليم في ابعاده (١٢٢) .

ورغم الأفضال التي أسبغها ياريم ليم على مدينتي در ودينيكتوم ، إلا أن ملك حلب لم يلق منهما سوى الجحود والعصيان ، الأمر الذي دعى ملك

---

= إلى دينيكتوم»، كما يرد في خطاب آخر ( الخطاب رقم A 3605 ، أسطر ٥ - ٨ ) أن « ال... نهوا مدينة اشنونا ثم تحولوا إلى دينيكتوم . ومن دينيكتوم رحلوا في اتجاه أرضهم . ألا فليتهج سيدي » . ويشار في نص خطاب ياريم ليم موضوع الدراسة إلى رسو أسطول من خمسمائة قارب عند رصيف دينيكتوم ( السطران ٢٢ - ٢٣ ) ، مما يفيد أن هذه المدينة كانت تقع على نهر يرجح أنه نهر دجلة أو نهر ديبالي ، ولذلك يقترح G. Dossin أن يكون موقعها الحالي في مجاورات تل حرمل . أنظر : Ibid., pp. 66-67, note 5.

Ibid., p. 68. (١٢٠)

Ibid. (١٢١)

Ibid. (١٢٢)

حلب إلى توجيه تهديد إلى ملك در بالحضور إلى أرضه غازياً في الربيع التالي .  
ولاشك في أن الطريق الطويل فيما بين حلب ودر واجهته صعاباً جمة ، وأن  
سلطة ياريم ليم على كل من در ودينكتوم كانت مفروضة بالقتال ، ويبدو  
مؤكداً أنه عند موت ياريم ليم استعاد هذان الاقليمان في شرق دجلة استقلالهما  
عن مملكة حلب<sup>(١٢٣)</sup> .

ويرجع أن الأحداث السياسية الهامة التي تضمنها خطاب ياريم ليم السابق  
دراسته عاصرت الحكم الأشورثي في ماري ( ياسماخ أدد ) ، والذي انتهى  
بعون الإله أدد « سيد خالاب » وبالجهد الحربي لياريم ليم لصالح صهره زيمرى  
ليم ، وبذلك استعاد زيمرى ليم عرش بيت أبيه كما أشرنا<sup>(١٢٤)</sup>. ونتيجة لذلك كان  
من الطبيعي أن تقوم صلوات ودية وثيقة للغاية فيما بين زيمرى ليم ملك ماري  
ومملكة خالاب ، وخلد زيمرى ليم في إحدى تسميات سنى حكمه ذكرى  
إهدائه تمثال له إلى الإله أدد في خالاب<sup>(١٢٥)</sup> . وقد شملت هذه الصلوات الودية  
الوثيقة بين المملكتين عهدى ياريم ليم وتحلفه خموراي ملكى ياخذ  
(خالاب)<sup>(١٢٦)</sup> ، وتشير إلى ذلك الفقرة التالية من خطاب لزيمرى ليم إلى ملك  
حلب الذى يبدو مؤكداً أنه ياريم ليم ( إذ لا يرد فيما تبقى من النص إسم من  
وجه إليه الخطاب ) : « وأنا الآن ، منذ أن جلست على عرش أبى ، أنا ابنك ،  
وابن خموراي ، وما يقوله لى خموراي أفعله »<sup>(١٢٧)</sup> . ويرى F. Thureau-  
Dangin أن خموراي المقصود فى النص هو خموراي البابلى<sup>(١٢٨)</sup> ، إلا أن هذا

Ibid., p. 69.

(١٢٣)

(١٢٤) راجع ص ٤٧ .

Dossin, G., "Les noms d'années...". In *Studia Mariana*, p. 57 (١٢٥)

(no.20).

(١٢٦) يلقب ياريم ليم فى خطابات ماري أحياناً بلقب « ملك ياخذ » (Shar Iamkhad) وأحياناً

أخرى بلقب « ملك خالاب » (Shar Khalaab) . أما حلفه خموراي فيلقب عالماً بلقب

« ملك خالاب » .

Dossin, G., "Les archives économiques du Palais : انظر على سبيل المثال :

de Mari". In *Syria*, 20 (1939), pp. 109-110 with note 3.

Thureau-Dangin, F., "Textes de Mari". In *RA*, 33 (1936), p. 177. (١٢٧)

Ibid.

(١٢٨)

التقدير لا يبدو مقبولاً إذ لم يكن زيمرى ليم تابعاً لخمورابي البابلي في أى وقت حتى استيلاء الأخير على مملكة ماري في العام الثالث والثلاثين من حكمه ( ١٧٦٠ ق.م. ) ، ويبدو مؤكداً أن المقصود هو خمورابي ملك حلب الذى خلف ياريم ليم<sup>(١٢٩)</sup> .

وبموجب هذه الصلات الوثيقة بين مملكتي ماري وحلب ، تدخل زيمرى ليم طالباً عوناً عسكرياً من ملك حلب إلى حليفه خمورابي ملك بابل ، وتحقق له هذا الطلب وفقاً لما يتبين من الفقرات التالية من خطابين من خطابات ماري ، أحدهما موجه من زيمرى ليم ملك ماري إلى خمورابي ملك بابل ويبلغه فيه بالآتي : « عن قوات الإمداد التي لا تتوقف عن الكتابة لى في موضوعها ، فقد كتبت إلى خمورابي ، ملك خالاب ، عن موضوع إرسال هذه القوات ، وأرسل قواته . وقد وصلتني هذه القوات»<sup>(١٣٠)</sup> . أما الخطاب الثاني فهو موجه إلى زيمرى ليم من « واران - ايليشو » ، مبعوثه إلى خالاب ، ويبلغه فيه بالآتي : « عن موضوع قوات الياخاديين الذين ذهبوا إلى بابل ، فخمورابي ( ملك خالاب ) ، عن موضوع رسالتي (؟) نفسها ، مبتهج كثيراً . و (قال) هكذا : « هو حسن أن يرسل أخى ( أى « زيمرى ليم » ) القوات إلى بابل . ومع رجل بابل أخى يُربط طرف الرداء»<sup>(١٣١)</sup> . ويتبين من الفقرات المقتطفة من

---

(١٢٩) نتعرف من سجلات ماري على ثلاثة ملوك حملوا الاسم « خمورابي » وعاصروا زيمرى ليم ملك ماري ، وهم : خمورابي ملك بابل ، وخمورابي ملك حلب ، ابن ياريم ليم ملك حلب ، وخمورابي ملك كوردا في الأرض العلوية . انظر على سبيل المثال :

Kupper, J. – R., Op. Cit., pp. 50-51.

Böhl, F.M. Th., “King Khammurabi of Babylon...”. In Opera Minora, p.p. 340, 352.

وانظر أيضاً عن خمورابي ملك حلب ، ابن ياريم ليم ملك حلب :

Dossin, G., “Iamkhad et Qatanum”. In RA, 36 (1939), p. 48.

Landsberger, B., “Assyrische Königsliste...”. In JCS, 8 (1954), S.52.

Jean, C. – F., Op. Cit., No. 68, ll. 1-5 (p. 131). (١٣٠)

Ibid., No. 71, ll. 1-15 (p. 135). (١٣١)

هذا الخطاب الأخير أنه أرسل بعد إيفاد قوات حلب بالفعل إلى ماري ومنها إلى بابل ، وهو ما يتفق مع ما ورد في الخطاب الأول بشأن وصول هذه القوات إلى ملك مازي أولا ، وأن إرسال هذه القوات كان أمراً ساراً لملك حلب الذي أسعده إقامة روابط وثيقة مع خمورابي البابلي . وبخروج القوات الياخذية من مملكة حلب ، انتهت مهمة « واران - ايليشو » الذي أفاد في نهاية خطابه أنه سيتخذ طريق الرحيل من حلب<sup>(١٣٢)</sup> .

وبموجب الصلات الودية الوثيقة أيضاً بين مملكتي ماري وحلب ، صعد زيمري ليم إلى حلب بخصوص موضوع أنباء الصحراء ( عن تمرد ؟ ) عند كركميش ، ليشرح الأمر أمام خمورابي ملك حلب ، وفقاً لما يفيد به خطاب أرسله ملك ماري إلى موظف له بالأرض العلوية يدعى « كيخيلوم »<sup>(١٣٣)</sup> ، مما يعبر عن حرص زيمري ليم على مناقشة تمرد البدو في هذه المنطقة المجاورة لنفوذ ملك حلب مع هذا الملك ، حرصاً على العلاقات الودية القوية فيما بينهما . وربما كان هذا الصعود إلى حلب لشرح موضوع أنباء الصحراء هو ما خلده إحدى تسميات سني حكم زيمري ليم ملك ماري إذ تعرف بأنها « السنة التي صعد فيها زيمري ليم إلى يانخاد »<sup>(١٣٤)</sup> ، ولو أنه يمكن أن تشير هذه التسمية إلى ذهاب زيمري ليم لاجئاً إلى يانخاد بعد حلول الحكم الأشوري في ماري كما سبق أن أشرنا<sup>(١٣٥)</sup> .

### مملكة اشنونا وحلفائها :

كانت اشنونا أكثر القوى الخارجية عداوة لزيمري ليم ملك ماري ، ومع ذلك فيتين من بعض نصوص ماري أن الصلات لم تنعدم فيما بين المملكتين ،

Ibid., No. 71, ll. 22-23 (p. 135).

(١٣٢)

Dossin, G., Op. Cit., p. 49.

(١٣٣)

Dossin, G., "Les noms d'années...". In *Studia Mariana*, p. 59 (no. 32).

(١٣٤)

(١٣٥) تراجع ص ٤٨ - ٤٩ .

ربما لحين من الزمن ، إذ يفيد خطاب موجه إلى زيمرى ليم من أحد أتباعه ويدعى « ايتور أسدو » أن رسولين من اشنونا قد وصلا إلى ماري وسُمح لهما بمواصلة الطريق<sup>(١٣٦)</sup> ، ويورد عدد من نصوص ماري إحصاءاً بالهدايا التي منحت للرسول الوافدين إلى قصر ماري من الأنحاء المختلفة لمنطقة الشرق الأدنى القديم وضمنهم رسل من اشنونا<sup>(١٣٧)</sup> ، كما يتبين من أحد النصوص الاقتصادية لماري أن اشنونا كانت مصدراً جلبت منه ماري اللازورد<sup>(١٣٨)</sup> . وكانت اشنونا مثار اهتمام وقلق زيمرى ليم الذي حرص على أن يتتبع حتى أحداثها الداخلية وتلقى في ماري نبأ وقوع حادث بسيط بهذه المدينة هو أن « حريقاً اندلع في معبد تيشباك باشنونا ، ونشط واضطرم طوال الليل »<sup>(١٣٩)</sup> . وكذلك كانت اشنونا مثار تهديد مباشر لمملكة ماري في عقر دارها في عهد زيمرى ليم ، ويعبر عن ذلك خطاب لأحد كبار موظفي ماري ويدعى « ياشسى - داجان » Iashsi-Dagan إلى Saamme-tar حاكم إقليم سوخي ، إذ يفيد : « ربما - لا سمح الإله بهذا - أراد جنود إشنونا أن يقاتلوا كقطاع طرق (؟) ويشيروا ( بذلك ) الاهتمام لـ « الصعود » نحو ضفتي الفرات... وقبل أن يصل ( جنود إشنونا ) إلى راييقوم ، أكتب للملك بما يلي : « لقد وصل جنود إشنونا ، فليتخذ سيدي مكاناً على الطريق » . اكتب هذا للملك وقبل أن ينهب جنود اشنونا ضفتي الفرات ، حتى يصل الملك مع الخانيين وكل قواته إلى ضفتي الفرات ، وحتى لا يكون هناك خطأ »<sup>(١٤٠)</sup> . كما يشار أيضاً إلى هذا التهديد المباشر من اشنونا في خطاب آخر من خطابات ماري يتبين منه أن قوات اشنونا هاجمت المنطقة فيما بين راييقوم وماري ، إذ يرد فيه «... استولى

Jean, C. - F., Op. Cit., No. 128, ll. 3-13 (p. 211). (١٣٦)

Bottero, J., Archives Royales de Mari, Vol. 7, p. 333. انظر : (١٣٧)

(١٣٨) وكمية اللازورد التي ورد ذكرها في النص هي ١٥ «شقل» قدر ثمنها بـ ١/٣ «منا» و ١ شقل من المضة . انظر .

Biot, M., Op. Cit., No. 254, ll. 3-5 (p. 209).

Dossin, G., "Les archives épistolaires...". In Syria, 19 (1938), (١٣٩)  
p. 121.

Ibid., p. 122. (١٤٠)



ابن « اخو-شينا » مع ٦ آلاف رجل من اشنونا على أرض « خاربيعة »  
Khaarbi'e. والقول أنه كان ينوي محاصرة أياي ويايليا» (١٤١).

ويرجع أنه إزاء هذه التهديدات المباشرة من اشنونا رأى زيمرى ليم من صالحه أن يعقد تحالفاً مع خموراي ملك بابل ، وربما دعى تحالف هذين الملكين إلى قيام تحالف مماثل في المنطقة في شرق دجلة تزعمته اشنونا وانضمت إليه عيلام وجوتيوم . ويشار إلى هذا التحالف في خطاب موجه من « إيبال بي إل » مبعوث زيمرى ليم في بابل إلى سيده ملك ماري ، حيث يفيد : « إن القوات العيلامية التي ذهبت إلى أرض الجوتيين قد عادت لإشنونا . والحال هذه ، وفي محيطي ، تكلمت برضى بهذه العبارات : إن القوات مختلفة فيما بينها بشأن القتال ، وتحالفها... وتكلم موتاتوم بهذه العبارات : « عبدة بهية جعلها عظيم الأمورين (Gal-Martu) أسيرة ، وقام بتسليمها » . وقد عرفت هذا في محيطي ، ولكن حتى هنا ( في بابل ) لم أخبر بتأكيد هذه الأمور من خموراي . وإذا ما أخبرت بتأكيد ، سأكتبه إلى سيدي... عن موضوع القوات إلى أرض الجوتيين ... إلى سيدي سأكتب» (١٤٢) . ويتبين من هذا النص أن قوات العيلاميين ، حليفة إشنونا ، والتي ذهبت إلى أرض الجوتيين ربما لتنضم إليها قوات جوتيوم ، قد انقسمت على نفسها بشأن القتال وعادت إلى إشنونا ، ربما لإلحاق هزيمة مبكرة بقوات الجوتيين اسفرت عن قيام أحد رؤساء فرق جيش ماري ( عظيم الأمورين ) (١٤٣) بأسر تلك العبدة البهية التي يرجح أنها « سيده

Ibid.

(١٤١)

وتقع أرض « خاربيعه » في منطقة الفرات الأوسط فيما بين رايكوم وماري ، كما تقع أياي في نفس هذه المنطقة . أنظر :

Ibid., pp. 114 - 115.

أما « يابليا » فتقع على الفرات إلى الجنوب من ماري ، وسبقت الإشارة إلى موقعها . راجع ص ٥٩

Jean, C. - F., Op. Cit., No. 26, ll. 5 - 16 (pp. 63 - 65). (١٤٢)

عظيم الأمورين (Gal Martu) لقب رئيس فرقة من الجيش يشير أحد خطابات ناحدي ليم مدير قصر ماري إلى أنها ضمت مائتين أو ثلاثمائة من الجند . أنظر :

Kupper, J. - R., Archives Royales de Mari, Vol. VI, No. 28, ll. 14-15 (p. 45).

ناوار « (Nawaritum) ملكة الجوتيين<sup>(١٤٤)</sup> ، مما أرضى إيبال بي إل عند سماعه هذه الأنباء في بابل ، ولكنه يتحفظ في التسليم بصحتها حيث لم يتلق تأكيداً بها من خمورابي ملك بابل .

ومن الطبيعي أن تنضم أرض جوتيوم ، في المنطقة الجبلية فيما بين الزاب الأسفل والسليمانية<sup>(١٤٥)</sup> ، إلى تحالف مملكة اشنونا القوية بحكم الجوار والطبيعة الجبلية المتشابهة ، وينطبق نفس الأمر أيضاً على عيلام التي لا تختلف طبيعة قسمها الشمالي الجبلي عن اشنونا وجوتيوم<sup>(١٤٦)</sup> ، فضلاً عن تجاور هذا القسم مع اشنونا أيضاً . وقد عبّرت اثنتان من تسميات سني حكم زيمري ليم عن موقفين متضادين لمملكة ماري إزاء عيلام ، إذ أشارت إحدى هذه التسميات إلى ذهاب زيمري ليم لغوث عيلام<sup>(١٤٧)</sup> ، بينما خلّدت التسمية الأخرى ذكرى قتله « داويدوم » عيلام<sup>(١٤٨)</sup> . ولم تكن عيلام طوال عهد زيمري ليم في عداء مع مملكة ماري إذ كانت مصدراً للقصدير الذي اشتهرت ماري بتجارته<sup>(١٤٩)</sup> ، كما تشير نصوص ماري إلى استقبال بعض العيلاميين في بلاط ماري وتلقيهم الهدايا من ملكها<sup>(١٥٠)</sup> .

- 
- (١٤٤) يورد النص التالي في متن البحث ( من خطاب باخدي ليم إلى زيمري ليم ) أن عشرة آلاف من الجوتيين تبعوا « سيدة ناوار » ، بما يرجح أن هذه السيدة كانت ملكة للجوتيين . أما ناوار فهي في أرض حوتيوم ، في المنطقة الجبلية الإيرانية الكردية . انظر : Hinz, W., "Persia, /c. 1800 – 1550 B.C.". In CAH, Vol. II, Part I, p. 264.
- (١٤٥) أنظر عن موقع جوتيوم : Gadd, C.J., "The dynasty of Agade and the Gutian invasion". In CAH, Vol. I, Part II, p. 444.
- (١٤٦) أنظر : Hinz, W., "Persia, c. 2400 – 1800 B.C." In CAH, Vol. I, Part II, pp. 644 – 645.
- (١٤٧) Dossin, G., "Les noms d'années ...". In Studia Mariana, p. 56 (no. 13).
- (١٤٨) Ibid., p. 55 | (no. 8).
- (١٤٩) Birot, M., Op. Cit., p.p. 346, 347.
- (١٥٠) Ibid., p. 346. أنظر على سبيل المثال .

ونتبين من خطاب لباخدي ليم مدير قصر ماري إلى سيده زيمري ليم أن تحالف اشنونا لم يقتصر فقط على عيلام وجوتيوم ، بل انضمت إليه أيضاً أشور وكوردا ( في الأرض العلوية ) ، ويفيد هذا الخطاب بالآتي<sup>(١٥١)</sup> : « لقد تحريت أخبار أشنونا ، وهذه (هي) : إثنا عشر ألف رجل من اشنونا قد صعدوا نحو شيتولوم Shitullum ، وبين هؤلاء الرجال (س) ألف رجل خطفوا الشعير وستة آلاف رجل ... (ملء) « كاروم »<sup>(١٥٢)</sup> من الشعير ( قام ) صيلي - سين<sup>(١٥٣)</sup> بتسليمه للعيلامين عند دينيكتوم<sup>(١٥٤)</sup> ، ونُقل ووضع تحت تصرف عيلام . وهذا أيضاً : « عشرة آلاف من الجند الجوتيين ( التابعين ) لسيدة ناوار قد صعدوا . وتحولت عيونهم نحو لارسا . يضاف إلى هذا أن أهل بابل خرجوا من ماجيوم وخطفوا خراف العيلامين في ... ، أما عن خمورابي ( ملك بابل ) فهو موجود في سيبار » . هذه هي الأخبار التي حملها لي هؤلاء الرجال ( وهم بعض الرسل ) . وقد استعلمت أيضاً عن مهمتهم . وعلمت أنهم كلّفوا لدى إيشمي داجان ولدى خمورابي ( ملك كوردا ) بما يلي : « امسكوا أرض سوبارتو في أيديكما ولا تسلما قوات إمداد إلى سيد بابل . اكتبوا أيضاً إلى زيمري ليم حتى لا يسلم قوات إمداد إلى سيد بابل » . ويستفاد من الخطاب السابق أن اشنونا وعيلام كانتا حليفيتين إذ قام رجال اشنونا بتسليم ما خطفوه من الشعير للعيلامين ووضع تحت تصرفهم ، وأنه انضم إلى هذا التحالف أيضاً الجوتيون الذين حكمتهم « سيدة ناوار » ، وأن الجوتيين أرادوا مهاجمة لارسا

Kupper, J. - R., Op. Cit., No. 27, ll. 15 - 18, 5 - 22 (revers), (١٥١)  
pp. 43 - 45.

وينوه الباحث إلى أن الإضافات فيما بين الأقواس في هذا النص هي توضيحات أحتيادية من قبله وليست من عمل مترجم النص .

(١٥٢) ربما يقصد بـ « (ملء) كاروم من الشعير » ، كمية الشعير التي تملأ مركزاً تجارياً أو سوقاً إذ تعنى كلمة « كاروم » المركز التجاري أو السوق انظر على سبيل المثال : محمد عبد اللطيف ، المرجع السابق ص ٧٣ و ٧٥ و ٨١ .

(١٥٣) « صيلي - سين » كان ملكاً لاشنونا - انظر على سبيل المثال :

Dossin, G., "Les archives économiques ...". In Syria, 20 (1939),  
p. 109 (no.5).

(١٥٤) عن موقع دينيكتوم ، راجع هامش (١١٩) ص ٧٣ - ٧٤ .

في القسم الجنوبي من أرض بابل ، ربما انتقاماً من قيام البابليين بمهاجمة ماجيوم ( على نهر دجلة ، جنوب التقائه بديالى )<sup>(١٥٥)</sup> . وتحقيقاً لهذا الغرض أيضاً وهو الانتقام من البابليين وملكهم خموراي ، عهد إلى رسل اشنونا بالتوجه إلى الأرض العلوية لتكليف إيشمي داجان ملك أشور وخموراي ملك كوردا بأن يحكما قبضتهما على ميزوبوتاميا العليا ( سوبارتو ) و يوقفا لإرسال أى امدادات عسكرية منها إلى خموراي البابلي ، وأن يطلبها أيضاً من زيمرى ليم ألا يرسل قوات امداد إلى حليفه ملك بابل . ويعنى هذا الجزء الأخير من النص أن أشور وكوردا انضمتا إلى التحالف الذي تزعمته إشنونا ، وأن هذا التحالف لم يظهر العداء لزيمرى ليم ملك ماري بل هدف أساساً إلى إضعاف قوة بابل العسكرية. ويبدو تحويل عيون الجوتيين ، أحد أطراف تحالف اشنونا ، نحو لارسا أمراً صعب التفسير إذ كانت لارسا تحت حكم ريم سين العيلامي أصلاً ، وكانت عيلام حليفاً قوياً لاشنونا ، الأمر الذي يمكن تبريره بأن حكم ريم سين لم يعد مرتبطاً بعيلام التي كان ينتمي إليها أصلاً بعد أن انقضى على إقامة الحكم العيلامي في لارسا ، حتى بداية عهد زيمرى ليم فقط ( حوالي ١٧٨٢ ق . م . ) أكثر من نصف قرن<sup>(١٥٦)</sup> ، ولذلك كان ريم سين يعمل لصالحه الخاص ، ويتبين من أحد خطابات ماري أنه كان حليفاً حيناً لخموراي البابلي<sup>(١٥٧)</sup> ، وربما كان هذا هو ما دعى إلى توجيه عيون الجوتيين نحو لارسا كما جاء في النص<sup>(١٥٨)</sup> .

(١٥٥) راجع هامش (٢٢) ص ٥٢ .

(١٥٦) راجع عن إقامة الحكم العيلامي في لارسا وتأريخه ، هامش (٢٧) ص ٥٤ .

(١٥٧) انظر ص ٨٨ .

(١٥٨) ويمكن اقتراح أن يكون أمر عيلام قد انتهى كحليف لاشنونا بعد النصر الذي أحرزه خموراي البابلي في العام التاسع والعشرين من حكمه في الشمال والشرق على جيوش عيلام وغيرها من حلفاء إشنونا ، والذي رغم كونه نصراً دفاعياً أرسى به ملك بابل دعائم سومر وأكد ولم يمه مقاومة إشنونا وحلفائها ، إلا أنه انتهت معه القوة الضاربة لعيلام التي لم يعد ملكها يلقب بالحاكم العظيم ( سوكال ماخ ) بل اقتصر فقط على اللقب « حاكم » ( سوكال ) ، وبذلك لم تعد هناك اعتبارات من قبل اشنونا وحلفائها لوجود حكم عيلامي في لارسا ، هذا إذا ما أخذنا بأن توجيه عيون الجوتيين نحو لارسا جاء تالياً رهنياً للعام التاسع والعشرين من حكم خموراي البابلي . انظر ( عدا التفسير والتحفظ الأخير ) :

ويبدو أن هذه الأحداث التي أحدثت ببابل هي التي دفعت زيمرى ليم ملك ماري إلى الذهاب بقواته لـ « غوث بابل » ، وفقاً لما خلده تسميتان متتاليتان من تسميات سني حكمه<sup>(١٥٩)</sup> ، كعمل بارز للملك ، وإذا ما صح هذا التقدير فيمكن أن نرى في قيام مملكة إشنونا وحلفائها ، من العيلاميين خاصة ، بحصار رازاما ، وهو عمل موجه ضد زيمرى ليم أساساً إذ كانت رازاما من المواقع الهامة التابعة له في الأرض العلوية ، ما يعبر عن رد فعل ضد ملك ماري لمؤازرته حليفه ملك بابل . وسبق أن أشرنا إلى تحريض ملك أنداريق لحاكم عيلام بأن يدمر أرض زيمرى ليم عندما يقترب لإنقاذ رازاما<sup>(١٦٠)</sup> ، ويرد في نفس الخطاب المتضمن الإفادة السابقة أن قوات عيلام وقوات إشنونا تحاصر رازاما ، وأن قوات ماري متجمعة ومستعدة لإنقاذ هذه المدينة وفك الحصار عنها<sup>(١٦١)</sup> .

ويفيد خطاب مرسل من أحد أتباع زيمرى ليم ويدعى « ايدين ياتوم » بأن « إيشمى داجان ، مع رجل إشنونا ، قد دخل إلى رازاما ، وفي محيطي سمعت بهذه العبارات : « إنه يستعد للانقضاض على زريبة للخراف »<sup>(١٦٢)</sup> ، مما يعبر عن أن إيشمى داجان أصبح حليفاً لملك إشنونا وشاركه الهجوم على رازاما وتأهب لإعمال النهب بها . كما يشار في أحد خطابات ماري إلى « ... إيشمى داجان ورجل إشنونا ... المقيم في أشور ... في أرابخا ... رجل إشنونا في إكالاتوم ، ... بهذه العبارات : ... هكذا ( تكلم ) إيشمى داجان »<sup>(١٦٣)</sup> . مما

Hinz, W., "Persia, c. 1800 – 1550 B.C.". In CAH, Vol. II, Part I, = pp. 264 – 265.

Gadd, C.J., "Hammurabi ...". In CAH, Vol. II, Part I, p.183.

Dossin, G., "Les noms d'années ...". In Studia Mariana, p. 56 (١٥٩) (nos., 11, 12).

(١٦٠) راجع ص ٧٠ .

Kupper, J. – R., "Nouvelles lettres ...". In RA, 42 (1948), p.41. (١٦١)

Jean, C. – F., Op. Cit., No. 43, ll. 1 – 8 (pp. 95 – 97). (١٦٢)

Ibid., No. 42, ll. 9 – 19 (revers) p. 95. (١٦٣)

يشير إلى تحالف إيشمى داجان وإشنونا ( رغم ما عليه النص من تهشيم )  
والذى يبدو أن إيشمى داجان أراد توسيع نطاقه بإقامة صلوات سلمية تدعمها  
أواصر النسب مع التوروكو في أرض الجوتيين ، حلفاء إشنونا<sup>(١٦٤)</sup> ، إذ زوج  
إبنة موت أشقور من إبنة « زازيا » زعيم التوروكو ، وفقاً لما يفيد به خطاب  
تلقاه زيمرى ليم من أحد أتباعه ويدعى « ياسيم - ايل »<sup>(١٦٥)</sup> .

ولا شك في أن زيمرى ليم طلب عوناً عسكرياً من حليفه خموراي ملك  
بابل لإنقاذ رازاما ، إذ يفيد خطاب من خموراي البابلي إلى باخدى ليم مدير  
قصر ماري بأن ملك بابل أرسل وحدة من القوات إلى زيمرى ليم ، وطلب من  
باخدى ليم موافاته بالانباء عن زيمرى ليم وعن قواتهما الخاصة ، وعن مدينة  
رازاما والقوات المعادية التي تحاصرها<sup>(١٦٦)</sup> . ويبدو أنه بمؤازرة هذا العون البابلي  
فك الحصار عن مدينة رازاما وأجبرت قوات تحالف إشنونا على الانسحاب ،  
وربما ساعد على ذلك أن حاكم عيلام عاد إلى سوسه ولم يرسل قوات إمداد  
لتدعيم موقف إشنونا في مواجهة تدخل خموراي البابلي<sup>(١٦٧)</sup> ، وقد انتهى دور  
عيلام كحليف لإشنونا بعد أن قهرها خموراي البابلي في العام التاسع والعشرين  
من حكمه إذ لم يسمع بعد ذلك عن أى تدخل لعيلام في شئون أرض  
النهرين<sup>(١٦٨)</sup> . وعندما قهر خموراي البابلي مملكة إشنونا وحلفائها في العام الثاني  
والثلاثين من حكمه<sup>(١٦٩)</sup> ، أرسل إليه حليفه زيمرى ليم ملك ماري بالنصح  
التالى : « إذا ما كان أمراء إشنونا موافقين لك ، فمارس إذن الملكية على إقليم  
إشنونا ؛ وإذا ما لم يكونوا موافقين لك ، فأقم ال... الموجود عندك ،

(١٦٤) راجع ص ٥٢ . وعن التعريف، بالتوروكو، راجع أيضاً هامش (٨٤) ص ٤٤ .

(١٦٥) Ibid., No. 40, ll. 1 - 12 (p.91).

(١٦٦) Kupper, J. - R., Archives Royales de Mari, Vol. VI, No. 54 (p.6 "Sommaires").

(١٦٧) Hinz, W., Op. Cit., p. 264. أنظر :

(١٦٨) راجع هامش (١٥٨) ص ٨٢ - ٨٣

(١٦٩) Kupper, J. - R., "Northern Mesopotamia ...". In CAH, أنظر :  
Vol. II, Part I, p. 15.

ليسيطر عليهم» وفقاً لما ورد في خطاب لايبال بي إل مبعوث زيمرى ليم في بابل<sup>(١٧٠)</sup>. وقد انفض حلف اشنونا بلاشك إثر هذه الهزيمة، وأصبح خمورابي ملك كوردا، والذي سبق أن أشرنا إليه كحليف لإشنونا في الأرض العلوية، حليفاً لخمورابي البابلي يوفد إليه الرسل في بابل<sup>(١٧١)</sup> ويوجه إليه ملك بابل الرسائل<sup>(١٧٢)</sup>، وأعلن ايشمى داجان ملك آشور خضوعه وتملقه لخمورابي ملك بابل، الأمر الذي يعبر عن مدى ضآلة آشور وصغر وزنها السياسي في عهد هذا الملك، وتعبّر الفقرات التالية من أحد خطابات ماري عن هذا الموقف المتردى لملك آشور، فتقول: «إن ايشمى داجان لا يتوقف عن ارسال (إعلانات) الخضوع لخمورابي. هذا كان تصرف أبيه إذ، فيما سبق، لم يتوقف أبوه عن ارسال إعلانات الخضوع لرجل إشنونا. وفيما بعد، منذ الفوضى التي (قام؟) رجل إشنونا... الأراضى... أرسل إليه بتأكيد الأخوة. ومن الآن بالتأكيد، ايشمى داجان يتصرف هكذا، وهو يتملق خمورابي بواسطة...»<sup>(١٧٣)</sup>. أما عن مملكة اشنونا نفسها فلم ينته دورها إلا على يد خمورابي البابلي في العام الثامن والثلاثين من حكم هذا الملك<sup>(١٧٤)</sup>، وبعد أن انتهت مملكة ماري من الوجود كما سنرى.

### مملكة بابل ونهاية ماري :

مصدرنا عن الصلات فيما بين زيمرى ليم ملك ماري ومملكة بابل هو عدد من الخطابات المتبادلة بين زيمرى ليم وخمورابي البابلي من ناحية، ورسائل

(١٧٠) Dossin, G., "Les archives épistolaires ..." | In Syria, 19 (1938), p. 120.

(١٧١) Jean, C. – F., Op. Cit., No. 23, ll. 8 – 9 (p.55).

(١٧٢) Kupper, J. – R., Archives Royales de Mari, Vol. VI, No. 33, : أنظر : ll. 4 – 5 (p.53).

(١٧٣) Jean, C. – F., Op-Cit., No. 49, ll. 6 – 12 (p. 105).

وبالسبب لما ورد في النص عن عدم توقف شمشى أدد الأول، والد ايشمى داجان، عن ارسال الخضوع لإشنونا، فيرى الباحث أنه ربما كان دهاناً سياسياً من شمشى أدد، ليتجنب خصوص حروب مع اشنونا هو في عني عنها، إذ لاشك في أن شمشى أدد الأول كان من أعظم ملوك العصر الأشوري القديم إن لم يكن أعظمهم على الإطلاق

(١٧٤) Gadd. C.J., Op. Cit., p.183.

موجهة إلى زيمرى ليم من بعض مبعوثيه العسكريين لدى البلاط البابلي ، وخاصة « إيبال بي إل » و « إيبال إل » ، فضلاً عن الرسائل الموجهة من خمورابي البابلي إلى اثنين من كبار موظفي ماري هما باخدي ليم وبوقاقوم والتي غالباً ما طلب خمورابي إبلاغ مضمونها العاجل إلى زيمرى ليم ، حيث يكون . وسبق أن أشرنا إلى قيام تحالف حتمي بين مملكتي ماري وبابل أملته المصالح الخاصة بكل من المملكتين ، حتى لا تتوسع بابل على حساب ماري أو العكس ، ولتقف المملكتان معاً كقوة موحدة ضد أي اعتداء أو تهديد خارجي وخاصة من تحالف اشنونا الذي هدد كيان ومجال نفوذ المملكتين كما رأينا . كما أشرنا أيضاً إلى أنه بموجب هذا التحالف ذهب زيمرى ليم لغوث بابل عندما تعرضت لعدوان خارجي هدها في عقر دارها ، وفعل خمورابي نفس الشيء بإرسال قواته لإنقاذ رازاما مؤازرا حليفه زيمرى ليم ، ولتخليص الأرض العلوية من تدخل اشنونا وحلفائها حتى تبقى هذه المنطقة في ظل سيادة ملك ماري يجند منها القوات التي لا يكف خمورابي البابلي عن طلبها كما سنرى .

ويبدو أن الفقرات التالية من خطاب موجه إلى زيمرى ليم من مبعوثه « إيبال بي إل » في بابل ترتبط بموضوع غوث بابل ، ولو أن النص لا يشير إلى اسم العدو ، إذ تقول : « إن العدو رأى أنه في مدينة خيريتوم قد اتخذ العزم ، وحاول مرة ومرتين أن يمر ، ولكن قوات سيدي قاومته ولم تسمح له بالمرور . ونظراً لأنه لم يستطع المرور إذ أن ممر عبوره ( اعترضته ) الحفر التي نحن واتباع خمورابي ... والتي قمنا بحفرها في مواجهة طريقه ... ثم جعلت ٣٠ من السوخي يأخذون الطريق ، مع ياقيم ليم السوخي ، إلى كوكولاتيم ، وقلت هذا » إذا ما تقدم العدو ( آتيا ) من كوكولاتيم ، وإذا ما توجه نحو الشمال ، فازحفوا في اتجاه جناحه واكتبوا إلى سيدي ( زيمرى ليم ) ، واكتبوا إليّ أيضاً » . هذه كانت التعليمات التي أعطيتها لهم ... ولتتخذ سيدي قراراً<sup>(١٧٥)</sup> « ويتبين من النص السابق أن العدو<sup>(١٧٦)</sup> حاول المرور من خيريتوم

(١٧٥) | Jean, C. – F., Op. Cit., No. 30, ll. 5 – 12, 10 – 17 (revers) p. 71.

(١٧٦) <sup>١</sup> ربما كان هذا العدو هو قوم ياموتال في شرق دحله ( راجع عن موقع ياموتال ، هامش ٤



التي تقع إلى الجنوب من سيبار<sup>(١٧٧)</sup> ، ويبدو أن وجهته لم تكن معلومة ولذلك قام جند ماري وجند بابل معاً بشق حفر على طريق مروره لعرقلة تقدمه في أرض بابل ، جنوباً ، أما إذا تقدم نحو الشمال ، أي نحو ماري ، فقد أصدر ايبال بنى إل تعليماته إلى جماعة من السوخي لشغل العدو بالزحف على جناحه إلى أن يصل إبلاغهم بقدوم العدو من هذه الجهة إلى ملك ماري وإلى ايبال بنى إل في بابل ليرسلا القوات اللازمة لملاقاته . ويستفاد مما سبق أن ايبال بنى إل لم يكن رسولاً أو مبعوثاً عادياً إلى البلاط البابلي بل كان قائداً عسكرياً يخطط للقتال ويوجه القوات ، ويتبين من بعض خطابات ماري أنه كان يتولى أحياناً قيادة قوات ماري ويخرج بها مرافقاً لقوات خموراي البابلي<sup>(١٧٨)</sup> ، ولو أنه كان يجهل أحياناً الهدف من الحملة أو وجهتها<sup>(١٧٩)</sup> ، الأمر الذي يعنى من جهة أخرى أن ملك ماري عهد بأمر القوات التي يرسلها إلى حليفه خموراي البابلي إلى قواده هو .

وقد حاز ايبال بنى إل بثقة خموراي البابلي وكانت له مكانة أثرية عنده ، وتعبر عن ذلك في وضوح الفقرات التالية من خطاب له إلى سيده زيمري ليم ، حيث يقول : « عندما ... أمر ما يقلق خموراي ، فإنه لا يقصر في الكتابة إليّ ، وأذهب نحوه حيث يوجد . وأيا ما كان الأمر الذي يقلقه ، فإنه يقوله لي . وكل الأمور الهامة التي يكلمني عنها ، لا أتوقف عن كتابتها إلى سيدي »<sup>(١٨٠)</sup> ، وشارك ايبال بنى إل في نفس هذا العمل زميل له هو « ايبال إل » الذي كان يتلقى رسائل سيده ملك ماري ويرسل إليه التقارير عن

= (١١٧) ص ٧٢) حيث يشار في رسالة من ريم سين ملك لارسا إلى خموراي ملك بابل إلى هؤلاء القوم كأعداء لكل من ريم سين وخموراي حيث يحولون وجوههم إلى أرض بابل - أنظر : Ibid., No. 72, ll. 17 - 28 (p. 137).

Lewy, H., Op. Cit., p.p. 326, 333. (١٧٧)

(١٧٨) أنظر على سبيل المثال : Jean, C. - F., Op. Cit., No. 20, ll. 5 - 10 (p.49); No. 23, ll. 11 - 13 (revers) p. 57.

Ibid., No. 20, ll. 9 - 10 (p. 49). (١٧٩)

Ibid., No. 31, ll. 5 - 12 (p. 73). (١٨٠)

محدثاته وتصرفاته بشأن ما يطلبه خموراني من ملك ماري من قوات وقوارب<sup>(١٨١)</sup> لنقل هذه القوات على المجارى المائية .

والواقع أن أهم ما سعى إليه خموراني من تحالفه مع زيمرى ليم هو تضخيم قوته العسكرية الضاربة بتزويدها بأكثر عدد ممكن من القوات المقاتلة حتى يتسنى له تحقيق أهدافه التوسعية ، سواء اتفقت هذه الأهداف مع مصالح حليفه زيمرى ليم أم لم تتفق ، وتعبر عن ذلك بوضوح الفقرات التالية من خطابين لايبال بي إل مبعوث زيمرى ليم في بابل إذ يرد في أحد هذين الخطابين أن رجل اشنونا أصبح حليفاً لملك بابل<sup>(١٨٢)</sup>، ويستفاد من بعض فقرات الخطاب الآخر أن قوات اشنونا لن تمكث في المدينة بل ستبقى في الريف<sup>(١٨٣)</sup>، وكانت اشنونا ألد أعداء زيمرى ليم وفقاً لما تبين لنا من دراسة . ولم يكف خموراني عن مطالبة حليفه زيمرى ليم بإمداده بأعداد كبيرة من القوات والقوارب<sup>(١٨٤)</sup>، وقد أشارت بعض فقرات من خطابات ماري إلى أعداد كبيرة من أفرادها مثل العشرة آلاف ، بل وأشير في إحدى هذه الفقرات إلى ثلاثين ألف مقاتل<sup>(١٨٥)</sup>. وكان زيمرى ليم يلبي طلبات خموراني المتكررة من هذه القوات ، بل وسعى ونجح في الحصول على قوات من مملكة حلب لصالح هذا الحليف كما أشرنا عند دراستنا لمملكة حلب . وفي بعض الأحيان كان زيمرى ليم يطلب من خموراني إرجاع هذه القوات أو بعضها ، وقام مبعوثوا ملك ماري بإخراج ملك بابل أحياناً في هذا الأمر ، فيقول له إيبال بي إل : « إن سيدى يرسل ياكيم أدد (رسول زيمرى ليم) بدون رجال . حقاً أنت لا تتوقف عن أن تدعو سيدنا (زيمرى ليم) بهذا : « إصعد لأرض سوبارتو ثم لملوكها وحوّهم إلى ناحيتنا » . ذاك هو ما لم تتوقف عن أن تدعو سيدنا له . والآن أنت لا ترسل

Ibid., No. 33 (p. 75); No. 34, ll. 2 – 16 (p. 77).

(١٨١)

Ibid., No. 33, l. 6 (p. 75).

(١٨٢)

Ibid., No. 34, ll. 22, 26 – 27 (p. 77).

(١٨٣)

Ibid., No. 23, ll. 16 – 19 (p. 55), 10 – 11 (revers) : أنظر على سبيل المثال :

p. 57; No. 33, ll. 7 – 8 (p. 75); No. 34, ll. 3 – 6 (p. 77).

Ibid., No. 67, l. 12 (revers) p. 131.

(١٨٥)

رجالاً لسيدنا، وهل بدون رجال كثيرين يستطيع سيدنا دائماً أن يصعد لأرض سوبارتو؟»<sup>(١٨٦)</sup>. ولكن خمو راى كثيراً ما كان يتعلل بالأعذار ليحتفظ بهذه القوات لديه ، فيقول لإيبال بنى إل رداً على طلب الأخير أن يرسل خمو راى إلى سيده زيمرى ليم عشرة آلاف رجل والقوارب ليواجه بهم ملك مارى عدواً يقترب من مارى ولم يذكر اسمه فى النص : « رجال القوات والقوارب موجودين فى ك... والرجال والقوارب موجودين فى رايقوم ... والرجال والقوارب ( موجودين ) فى ... وقرارى قد اتخذ »<sup>(١٨٧)</sup>. وفى مناسبة أخرى يتعلل خمو راى بأن زيمرى ليم يبالغ فى أعداد القوات التى يطلب إرجاعها فعندما « أرسل ١٠٠ رجل حسب ما يريد ( زيمرى ليم ) ، فإنه يتكلم عن ١٠٠٠ ، وعندما أرسل ١٠٠٠ رجل يتكلم عن ١٠٠٠٠ » ، ثم ينهى قوله بذريعة أخرى لعدم ارسال الجند هى أنه لم تصله الأنباء التى ينتظرها عن العدو ، « وبعد ظهور الأنباء التى ... نتصرف . ومادمننا لا نرى طبيعة الأمر ، فأى جندي لن أرسله »<sup>(١٨٨)</sup>.

والواقع أنه فى سبيل الحصول على القوات كان خمو راى البابلى يعقد التحالف ، لا مع زيمرى ليم وحده ، بل أيضاً مع ملك إشنونا كما أشرنا ، ومع ريم سين ملك لارسا ومنافسه على السيادة فى جنوب أرض بابل . وتبدو العلاقات فيما بين خمو راى البابلى وريم سين ملك لارسا طيبة<sup>(١٨٩)</sup> ، ولو حيناً ، كما يتبين من خطاب موجه إلى زيمرى ليم من أحد أتباعه فى بابل ويدعى ياريم أدد أن خمو راى كان لا يتوقف عن الكتابة لملك لارسا فى طلب القوات ، وأنه قام فيما بين خمو راى وريم سين تعاون عسكري واتفاق دفاع مشترك بأن يهب أى منهما لنجدة الآخر بقواته إذا ما هاجمه عدو<sup>(١٩٠)</sup>.

Thureau – Danguin, F., "Textes de Mari". In RA, 33 (1936), (١٨٦)  
pp. 174 – 175.

Jean, C. – F., Op. Cit., No. 34, ll. 2 – 16 (pp. 77 – 79). (١٨٧)

Ibid., No. 23, ll. 18 – 24 (revers) p. 57. (١٨٨)

Ibid., No. 33, l. 5 (p. 75). أنظر (١٨٩)

Ibid., No. 72, ll. 9 – 18 (p. 137). (١٩٠)

ويبدو أن خمورابي هدف من أسلوب التحالف وتجميع قوات حلفائه لديه إلى إضعاف القوة العسكرية الضاربة لهؤلاء الحلفاء بتجريدهم من أكبر عددهم من قواتهم واستغلال هذه القوات من ناحية أخرى لمصالحه الشخصية ، تلك المصالح التي ما إن لمس خمورابي في قواته الخاصة القدرة على تحقيقها حتى أطاح بكل من تحالف معه دون أية مراعاة أو اعتبار لحلفاء الأمس ، وهكذا قضى على ريم سين ملك لارسا في العام الحادى والثلاثين من حكمه وآلت له بذلك السيادة على أرض سومر وأكد ولم يعد ينازعه فيها أحد<sup>(١٩١)</sup>، وأعقب ذلك بنصر أحرزه على اشنونا في العام الثانى والثلاثين من حكمه<sup>(١٩٢)</sup>، والتي سبق أن قهرها وحلفاءها في العام التاسع والعشرين من هذا الحكم كما أشرنا ، ثم أعقب ذلك بالقضاء على مملكة مارى وحليفه زيمرى ليم حتى تشمل سيادته مجال نفوذ مملكة مارى في شمال أرض النهرين ووسطى الفرات .

وقد أحرز خمورابى البابلى انتصاراً حاسماً على مارى في ميدان القتال في العام الثالث والثلاثين من حكمه<sup>(١٩٣)</sup>، وكان قتالاً مفاجئاً بلاشك إذ لم تفد سجلات مارى بشيء عن مقدمات أو أسباب لهذا القتال الذى أعقبته فترة احتلال بابلى لمارى ترك أثره في شكل تسجيلات وبطاقات تخص قوة الاحتلال<sup>(١٩٤)</sup>. ومن الواضح أن هذه الهزيمة لمارى لم تقض نهائياً على مقاومة زيمرى ليم إذ كانت لا تزال له القوة على إثارة الشغب ضد خمورابى البابلى ، مما دعى الأخير إلى القيام في العام الخامس والثلاثين من حكمه بتدمير أسوار

---

Oppenheim, A.L., "List date formulae of the reign of | (١٩١)  
Hammurabi". In ANET, p. 270.

Ibid. | (١٩٢)

Ibid. | (١٩٣)

Kupper, J. - R., "Northern Mesopotamia ...". In CAH, Vol. II, | (١٩٤)  
Part I, p. 28.

مارى ، طبقاً لأمر أنو وإنليل<sup>(١٩٥)</sup>، ونهب معبد عشتار والقصر الملكى وإضرار  
النيران فى المدينة التى لم تقم لها بعد ذلك قائمة<sup>(١٩٦)</sup>.

---

Oppenheim, A.L., Op. Cit., p. 270.

(١٩٥)

Kupper, J. – R., “Un gouvernement ...”. In RA, 41 (1947), : أنظر (١٩٦)  
pp. 153 – 154.

Thureau – Danguin, F., Op. Cit., p. 177.

Böhl, F.M. Th., “King Khammurabi of Babylon ...”. In  
Opera Minora, p. 345.

## قائمة الدوريات والمراجع

### أولاً : مراجع باللغة العربية

- فوزى رشيد : الشرائع العراقية القديمة ، بغداد ١٩٧٣ .  
محمد عبد اللطيف : تاريخ العراق القديم حتى نهاية الألف الثالث ق . م . ،  
الاسكندرية ١٩٧٧ .  
محمد عبد اللطيف : المراكز التجارية الآشورية بوسط آسيا الصغرى في  
العصر الآشوري القديم ، الاسكندرية ١٩٨٤ .

### ثانياً : مراجع مترجمة إلى اللغة العربية

- انطون مورتجات : الفن في العراق القديم ( ترجمة عيسى سلمان وسليم  
التكريتي ) ، بغداد ١٩٧٥ .

### ثالثاً : دوريات ومراجع بلغات أجنبية

#### ( أ ) الدوريات :

- 'Biro, M., "Trois textes économiques de Mari (I)". In RA, 47 (1953).
- ——— , "Textes économiques de Mari (III)". In RA, 49 (1955).
- ——— , "Textes économiques de Mari (IV)". In RA, 50 (1956).
- ——— , "Les lettres de Iasim-Sumu". In Syria, 41 (1964).
- Burke, M.L., "Lettre de Numushda - Nakhrari et de trois autres correspondants à Idiniatum". In Syria, 41 (1964).
- Dossin, G., "Aplakhandu, roi de Carkemish". In RA, 35 (1938).
- ——— , "Les archives épistolaires du palais de Mari". In Syria, 19 (1938).
- ——— , "Les archives économiques du palais de Mari". In Syria, 20 (1939).
- ——— , "Iamkhad et Qatanum". In RA, 36 (1939).
- ——— , "L'inscription de fondation de Iakhdun-Lime, roi de Mari". In Syria, 32 (1955).

- Dossin, G., “Une lettre de Iarim – Lim, roi d’Alep à Iashub-Iakhad, roi de Dir”. In *Syria*, 33 (1956).
- Feigin, S.I., and Landsberger, B., “The date-list of the babylonian King Samsu-Ditana”. In *JNES*, 14 (1955).
- Finet, A., “Adalshenni, roi de Burundum”. In *RA*, 60 (1966).
- Kupper, J. – R., “Un gouvernement provincial dans le royaume de Mari”. In *RA*, 41 (1947).
- ———, “Nouvelles lettres de Mari relatives à Khammurabi de Babylon”. In *RA*, 42 (1948).
- ———, “Correspondance de Kibri-Dagan”. In *Syria*, 41 (1964).
- Lambert, M., “La periode presargonique”. In *Sumer*, 8 (1952).
- Landsberger, B., “Assyrische Königsliste und ‘Dunkles Zeitalter’”. In *JCS*, 8 (1954).
- Lewy, H., “The historical background of the correspondence of Bakhdi-Lim”. In *Orientalia*, n.s. 25 (1956).
- Lewy, J., “Apropos of a recent study in the Old Assyrian chronology”. In *Orientalia*, n.s. 26 (1957).
- ———, “Amurritica”. In *HUCA*, 32 (1961).
- Oppenheim, A.L., “The archives of the Palace of Mari”. In *JENS*, 11 (1952).
- Parrot, A., “Les fouilles de Mari, troisième campagne (hiver 1935-6)”. In *Syria*, 18 (1937).
- Thureau-Dangin, F., “Textes de Mari”. In *RA*, 33 (1936).

(ب) المصادر والمراجع :

- Birot, M., *Archives Royales de Mari, Vol. 9 (Textes administratifs de Salle 5 du Palais)*. Paris, 1960.
- Böhl, F.M.Th., “King Khammurabi of Babylon in the setting of his time”. In *Opera Minora*, Groningen- Djakarta, 1953.
- Bottero, J. et Finet, A., *Archives Royales de Mari, Vol. 15 (Repertoire analytique de tomes 1 à 5)*. Paris, 1954.

- Bottero, J., *Archives Royales de Mari*, Vol. 7 (Textes économiques et administratifs). Paris, 1957.
- ———, (and others), *The Near East : The Early Civilizations*. London, 1967.
- ———, “Syria at th time of the Kings of Agade”. In *CAH*, Vol. I, Part II.
- Boyer, G., *Archives Royales de Mari*, Vol. 8 : Textes Juridiques. Paris, 1958.
- Dossin, G., “Les noms d’années et d’éponymes dans les archives de Mari”. In Parrot, A., *Studia Mariana*, Leiden, 1950.
- ———, *Archives Royales de Mari*, Vol. I (Correspondance de Shamshi-Addu). Paris, 1950.
- ———, *Archives Royales de Mari*, Vol. IV (Correspondance de Shamshi-Addu). Paris, 1951.
- Gadd, C.J., “The dynasty of Agade and the Gutian invasion”. In *CAH*, Vol. I, Part II.
- ———, “Babylonia, c. 2120-1800 B.C.”. In *CAH*, Vol. I, Part II.
- ———, “Hammurabi and the end of his dynasty”. In *CAH*, Vol. II Part I.
- Hallo, W.W. and Simpson, W.K., *The Ancient Near East. A History*. Harcourt Brace Jovanovich Inc., USA, 1971.
- Hinz, W., “Persia, c. 2400-1800 B.C.”. In *CAH*, Vol. I, Part II.
- ———, “Persia, c. 1800-1550 B.C.”. In *CAH*, Vol. II, Part I.
- Jean, C. – F., *Archives Royales de Mari*, Vol. II (Lettres diverses). Paris, 1950.
- Kupper, J. – R., *Archives Royales de Mari*, Vol. 6 : Correspondance de Bakhdi-Lim, Préfet du Palais de Mari. Paris, 1954.
- Kupper, J. – R., *Les nomades en Mesopotamie au temps des rois de Mari*. Paris, 1957.
- Kupper, J. – R., “Northern Mesopotamia and Syria”. In *CAH*, Vol. II, Part I.
- Leemans, W.F., *Foreign Trade in the Old Babylonian Period*. Leiden, 1960.
- Lewy, H., “Assyria, c. 2600-1816 B.C.”. In *CAH*, Vol. I, Part II.
- Mallowan, M., “The Early Dynastic Period in Mesopotamia”. In *CAH*, Vol. I, Part II.



- Meek, T.J., "The code of Hammurabi". In ANET.
- Oppenheim, A.L., "List date formulæ of the reign of Hammurabi".  
In ANET.
- Parrot, A. et Dossin, G., Archives Royales de Mari, Vol. III. Paris,  
1950.
- Roux, G., Ancient Iraq (A Pelican Book), 1972.
- Schorr, M., Urkunden des altbabylonischen Zivil und Prozessrechts.  
New York, 1971.





www.bibalex.org  
Bibliotheca Alexandrina



0228086

التأشير  
دار المعرفة الجامعية  
شمارع سوثير - الأزارطة  
إسكندرية